

بَهْمُونُ الْعَيُوبِ

من كلام العالم الرباني المجدد خدام شريعته
وسنة رسول الله ﷺ

الامام محمد مهدي بهاء الدين الرفاعي
الشهير بالامام الرواس (رضي الله عنه)

اعتنى به

خدام أثره الشريف وعلومه

ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين الخطيب

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وأسكنه فسيح جناته
أمين



BOOKS - PUBLISHER
كتاب - ناشران
Beirut - Libanon
بيروت - لبنان







بَهْيُونَ الْغَيُوبِ

من كلام العالم الرباني المجدد خدام شريعته
وسنة رسول الله ﷺ

الامام محمد مهدي بهاء الدين الرفاعي
الشهير (بالامام الرواس) رضي الله عنه

اعتنى به

خدام أثره الشريف وعلومه

ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين الخطيب

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وأسكنه فسيح جناته
أمين



BOOKS - PUBLISHER

Beirut - Lebanon
كتاب - ناشرين بيروت - لبنان

بهموت الغيوب
من كلام العالم الرباني المجدد
خادم شرع الله وسنة رسول الله ﷺ
الإمام محمد مهدي بهاء الدين الرفاعي
الشهير (بالإمام الرواس) رحمه الله

BAHMŪT AL- ĠUYŪB

MIN KALĀM AL-ĀLIM AR-RABBĀNĪ AL-MUJADDID
HĀDIM ŠAR' ALLĀH WA SUNNAT RASŪLILLĀH
AL-IMĀM MUḤAMMED MAHDĪ BAHĀ' AD-DĪN AR-RIFĀ'Ī
AŠ-ŠĀHIR (BIL IMĀM AR-RAWWĀS)

المؤلف - Author

الإمام الرواس (رضي الله عنه)

Al-Imam Ar-Rawwas

المحقق - Editor

ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين الخطيب

Naser Ad-Din Abdul-Latif Naser Ad-Din Al-Khatib

التصنيف - Classification

تصوف

Sufism

القياس، عدد الصفحات - Pages, Size

192 p. ; 17*24 cm

سنة الطباعة - Year

2013 A.D - 1434 H.

بلد الطباعة - Printed in

لبنان - Lebanon

الطبعة - Edition

الأولى - First

ISBN : 978-2-7451-7855-8

All Rights Reserved



BOOKS - PUBLISHER

Beirut-Lebanon
كتاب - ناشرون | بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

2013 A.D - 1434 H.

Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel : +961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyadh Al-Solah
E-mail: books.publisher@hotmail.com



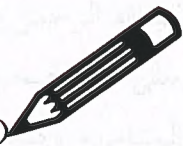
ISBN-13: 978-2-7451-7855-8

ISBN-10: 2-7451-7855-5

90000

9 782745 178558

ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين
الخطيب
غفر الله له ولوالديه والمسلمين

 (سيحجب شمس هذا الظهور الروحي، غيب من
غياهب الزمان، فتقفر القاع، وتتفرق الأتباع، وتنصرم الأشياء، وتغير
الرسوم، ويستغرب المفهوم، ولا يبقى من هذا الشأن إلا اسمه، ولا
من هذا البنيان إلا رسمه فيقوم قائمنا، وتبدو به علائقنا، ألا وهو
البدوي الطرز، المحمدي الكنز، نائب فتانا الأشعث الأغبر، علينا
وعليه السلام والرحمة).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لا يسعني صغر حجمي وتواضعه في هذا الكون الواسع المتنامي، وكذلك ضعفي وسوء تقديري في عالم أهل الله إلا أن أقف الموقف الذي لا بد منه في هذا الوقت العصيب الذي افتقدنا فيه جامع هذا الكتاب فضيلة الشيخ العالم ناصر الدين الخطيب رحمه الله الذي انتقل إلى جناب ربه في الثاني من رمضان هجريا الموافق. وهذا الموقف ما هو إلا إيصال للأمانة التي انتهجها رحمه الله في تفسير كل حواجز الأنانية والشخصية التي تقطع بالسالك إلى الله ، فكان هذا الكتاب عملا من أواخر أعماله التي جمعها من أقوال شيخه ومعلمه وحبيه الإمام الرواس رضي الله عنه ونفعنا بعلومهم وطريقهم ، وسمى هذا الكتاب بـ (بهموت الغيوب) فالمسمى صعب المراس ويوحى لسامعه أو قارئه بصعوبة فهمه وعرقلة استيعابه ، ولتبسيط الأمر علينا وعلى كل خلق الله ، فالبهموت هو جمع الجموع للبهيم وهو الخفي أو المستصعب من الفهم وألصقت كلمة الغيوب إلصاق مضمون وليس إلصاق مفهوم فالغيوب لا يشار بها إلى الغيب الرباني الذي تفرد الله عز وجل به وبعلمه وإنما هي حملت على المبشرات ، والمبشرات كما نعلم هي تعطى لكل مؤمن تقي قرب من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهي كما جاءت في الحديث الشريف : انقطع الوحي إلا من المبشرات، قالوا: وما المبشرات يا رسول الله ، قال الرؤيا الصالحة رآها المؤمن وترى له. أو

كما قال صلى الله عليه وسلم ، وهذا الرجل وهو الإمام الرواس رضي الله عنه قرأنا في علومه وأجفاره مما أفاض الله عليه من علمه ما يسره الله تعالى وحققه تصديقا لبشرائه وسنذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر: النيران الوقوده، وبناء سجدته، ودار الذكر، وكتب الإفاضة. ومنبر الغيب، والمتمم.... والكثير الكثير مما لا يسعنا جمعه.

وفي الختام أسأل الله العلي العظيم أن يزيل كل بهم من حياتنا ويجعل طريقنا إليه برضاه، ونسأل الله الكريم المتعال أن يرحم روح والدنا الذي ربانا على طريق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رحمة واسعة وأن يدخله فسيح جناته وأن ييسر أمرنا في حمل الدعوة ومنهج والدي ومعلمي وشيخي في الصلاح والإصلاح والتقرب والرحمة بين خلق الله ونسأل الله تعالى أن ييسر لنا المنهج والصواب في القول والعمل بمنهج سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسأله أن يسدد أقوالنا وأن يغفر لنا زلاتنا ولأمة المسلمين أجمعين.

الفقير إلى الله تعالى

أخوكم محمد القاسم ناصر الدين عبد اللطيف الخطيب

تمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله سيدنا محمد أشرف خلق الله عليه أفضل صلوات الله.

لقد اخترنا أن نضع تمهيد هذا الكتاب المبارك للسيد الإمام والعلم الهمام حضرة مولانا السيد محمد مهدي بهاء الدين بن علي الرديني الشهير بـ (الرواس) قدس الله تعالى سره.

وقد وجدنا أن مقدمة كتاب (واردات الغيب) هي أنسب ما يوضع في بداية هذه الكلمات الطاهرة التي اخترناها بإلهام رباني وقسمناها نصوص بعد أن استخرجناها من بطون كتب السيد الإمام الرواس قدس الله سره وجاءت مبهتة لأعداء الله مبهجة لأحبابه سبحانه حيث بينا فيها ما أشكل على كثير من سالكي هذا الطريق المبارك وما كان قصدنا منها إلا تنفيذ وصية صاحب هذه النصوص المباركة رضي الله عنه حيث أشار في شعره:

صن كلامي عن فاسد القلب واشرح رمز قلبي كي تفهم الأبيات
وها نحن نضع هذه النصوص بين أيديكم كعادتنا معتمدين على الله عز وجل وحسبنا هو سبحانه يُفهم من يشاء ويحجب الفهم عمن يريد والله ولي التوفيق وختاماً نقول قول سيدنا وشيخنا وقرّة أعيننا السيد الإمام الرواس قدس الله سره:

هو هذا برهاننا وإذا ما جحدوه حساده قل هاتوا
الحمد لله الذي أبرز من وراء سجف الإفاضة مادة النور الأول فقامت علة المنسوقات الكيان وأطلع من سمك الكنية شمس تلك الحقيقة في حظائر الطمس المبهم فأضاءت بمدة العناية فنقيت بها الألوان والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من هو الروح الكلية المفاضة إلى ذرات الوجود والمدة القائمة بما انطوى من

مجملات الأعيان الثابتات سيدنا وسندنا ونبينا ورسولنا الحبيب الذي انشقت بسدوة مادة جمعه خيوط الحادثات رسول الله محمد صاحب البراهين الباهرات والآيات البيّنات والمعجزات الدائمات وعلى آله السادة الطاهرين وأصحابه نجوم الهدى واليقين وعلينا وعلى عباد الله الصالحين.

أما بعد

فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى مهدي الملقب ببهاء الدين والمنعوت في الحضرة بغريب الغرباء ابن علي آل خزام ويعرف بالرديني الصيادي الرفاعي الحسيني كان الله له ولوالديه وللمسلمين في الدارين هذا كتاب وجيز مبارك إن شاء الله تعالى سمّيته وارادات الغيب وهو كتاب صانه الله بصيانتة ووقاه بوقايته مشحون بالحقائق الشريفة والدقائق اللطيفة وهو منهاج طريقتي التي أمرت في حضرة الحضور بتجديد عزم الهمم فيها لتطير إلى الله على المنهاج الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنّي ولربي الحمد والشكر المجدد في هذه الأعصار لأمر الدين المبين والقائم بالمدد الإلهي لتنقية عقائد المؤمنين وما ذلك من تلقاء نفسي بل هو بأمر رباني وسر الهامي فيه كل نكتة تريض القلوب بريضة السرور والبركة وكل حكمة تقف عندها العقول النيرة عن سير وحركة والله المعين.

طوبى للغرباء

قال رسول الله ﷺ: " مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره".

{حدث الترمذي عن قتيبة، عن حماد بن يحيى، عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ((مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره))، ويسند ابن عساكر ((أمتي أمة مباركة لا يدرى أوله خير أم آخره))، وروى الحكيم الترمذي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه، ومثله روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((في كل قرن من أمتي سابقون))، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ((أندرون أي الخلق أفضل إيماناً؟ قالوا: الملائكة. قال وحق لهم غيرهم. قالوا الأنبياء. قال وحق لهم بل غيرهم، ثم قال أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني، فهم أفضل الخلق إيماناً)).

وقال النبي ﷺ ((طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات)). ومن هذا الحديث الشريف أخذ جماعة من علماء المشاركة والمغاربة أنه سيكون فيمن يأتي بعد الصحابة من له فضيلة كبعض الصحابة، وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه أتى المقبرة، فسلم على المقبرة فقال: ((السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)) ثم قال: ((وددنا أنا قد رأينا إخواننا)) قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟ قال ((أنتم أصحابي، وإخواني الذين يأتون من بعد، وأنا فرطكم على الحوض)) الحديث.

وقد رواه بتمامه ابن ماجة وغيره، وبرواية أبي هريرة- أيضاً- أن رسول الله ﷺ قال ((وددت أنني قد رأيت إخواننا)) قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانك؟ قال: ((بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين يأتون من بعد، وأنا فرطهم على الحوض)). وعنه رضي الله عنه- أيضاً- أن رسول الله ﷺ قال: ((من أشد أمتي لي حباً

ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله)).

وقد تلخص من هذه الأخبار النبوية الناطقة بالحق، أن الفضيلة والسبق والخيرية التي اختص بها أناس من أمة محمد ﷺ إنما هي بكثرة النفع للمسلمين، في دينهم ودنياهم، بشاهد خبر المطر وبصدق الإيمان به ﷺ، وبشدة الحب له، وشاهد ذلك صدق المتابعة له عليه الصلاة والسلام.

قال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) وعلامة صدق المحبة موالاته المحبوب واتباعه، ومعاداة أعدائه، وموالاته أهل ولائه، والمحافظة على سنته، وإحياء سيرته، وإلا فدعوى المحبة بغير هذه الأوصاف له ﷺ كذب لا محالة، قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾، وقال تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

نصوص بهموت الغيوب

النص الأول : نوبة التجديد

{على طريق التحدث بالنعمة أقول: قد انتهت إلي- والحمد لله- بإذن محمدي ووهب إلهي نوبة التجديد في طريق القوم- رضي الله عنهم- وأمرت بالقيام في مرتبة التجديد على طريقة سيد العارفين، سلطان الأولياء، مولاي الغوث الأكبر السيد أحمد الرفاعي الحسيني- رضي الله عنه وعنا به- فأنا اليوم شيخ طوائف القوم، وقائد ركبهم، ومقوم احديداب مناهجهم، وعالمهم، وحامل لواء مجدهم، وسيد عصائبهم، جلجلت مرتبتي في طراز خفاء وظهور، بين مطوي ومنشور، وسيبدو مني هذا الشأن- إن شاء الله- فيستوعب الأقطار، والبوادي والأمصار، ويطوف في حلق قلوب الكبار والصغار، ويصلح الله به قلوباً حجبها ظلام الفساد، وينور به بصائر طمسها ظلمة العناد، ويفوه بالاعتقاد من كان بالأمس منتقداً عنيداً، ويتهيج بالقرب من كان الغداة متنصلاً بعيداً، وتطير لي الألباب من ساحات أسرار الموفقين، وتعكف على اسمي بلابل قلوب أمة من أهل الحق واليقين، ويقول مخاطب المدد في (ديوان الذكر الأمين) (إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين){.

النص الثاني : كنز الله الخفي

{قال لي حبيبي ﷺ في الحضرة: أنت نائبنا في الوقت، ووارث برهان حكمتنا في هذا العصر، وإنك لكنز الله الخفي الظاهر، الغائب الحاضر، بابنا الأمين، ومنهاج قربنا المبين، من رجع في مذهب المحبة إليك، وعول في هذه الطريقة عليك، فقد رجع إلينا وعول علينا، وحسبنا الله ونعم الوكيل}{.

النص الثالث : صاحب منصة النيابة الكبرى

{وانجلت لي من أم عبيدة براهيم الغيب من رفاف تنزلات تعرب عن نيابة جامعة محمدية، ووراثه نيرة أحمديّة، صبح بها الطراز، وغلبت بحكمها الصحيحة حقيقتها على المجاز، فأنا والحمد لله غوث الوقت، وفرد العصر، وصاحب منصة النيابة الكبرى، ورب المحاضرة المؤيدة العظمى، وشيخ حضرات الدوائر، ويعسوب أئمة المحاضر، وطمطم موجة البحر النبوي، وشارقة طالعة المعنى العلوي، التفت علي المحافل الروحية، وفرشت لي سجاجيد التأيد في كل سدره قلبية، وزاحمت في مرتبتي أقدام الأعيان من أقطاب صدور السلف، وقمت مجدداً للحال النبوي في أخلاق أجيال الخلف، وعدت في الحضرة بأن الله سينشر أعلام طريقي هذا في ملك الله، ويدر بركات منهاجي هذا في جميع أرض الله، لأهل التوفيق من عباد الله، ويعز كل موالٍ ومحب لي بل ويعز كل من والاهم وأحبهم لأجل الله تعالى، وأن يذل بصدمات الغيب كل من عاداني، أو عادى من أحبني وانتظم بسلكي وأخذ بمناهجي، وأن تبرز عجائب شؤون الغيب قائمة من حضرة الغارة بهدم صوامع حسادنا، وأن تتصرف بقلبيهم عن سروجهم حالة كونهم في بحبوحة الأمن انتصاراً إلهياً، وتصرفاً ربانياً}.

النص الرابع : راية الظهور

{قد تفضل علي المنعم الكريم فخلقني في عالم أزله من أمة حبيبه سيد الوجودات محمد المصطفى الأعظم ﷺ وجعلني من ذريته، ومن أفلاذ عترته، وأكرمني بعلم وسيع، وعقل نير، وقلب سليم، وأفاض لي من حضرة الوهب المحض مدداً ونوراً، وصدرني في محافل القرب، فأقامني في منصة النيابة الجامعة المحمدية: ولياً فرداً جامعاً وارثاً، وحفظ لي بسر قدسه باطني وظاهري، وقلبي ولساني، وأباح لي من أسرار غيبه العجائب، وأتحفني بعميم المواهب، وأطلعني على رقائق شؤون فيها من لطائف الحقائق جزيل الفنون، وتكرم علي بالعافية في بدني وديني، وأيدني بنور منه، فقامت والحمد لله في برقع الخفاء، حاملاً راية الظهور، مجدداً للشرع الأنور الأظهر على ما شرع النبي الزكي الأزهر ﷺ}.

النص الخامس : نشأة محمدية

{ورأيت لي نشأة محمدية ظاهرة باهرة تبدو في ضعف وتترعرع شيئاً فشيئاً فتبلغ من القوة أشدها ويسمو شأني وشأن طريقي في ملك الله تعالى، ولم يكن في منهاجي ما يتعلق بهذه الدنيا الدنية من أمر أو نهى أو علو في الأرض أو بغية شيء من الحطام، وغلغلة الأوهام إنما هو الله بالله يؤول إلى الله لتجديد شريعة رسول الله ﷺ وكله عبارة عن إفراغ أخلاق النبي - عليه الصلاة والسلام - في الأمة نصيحة عامة، وبركة تامة على المشرب المبارك الذي كان عليه شيخ الوجود مولانا السيد أحمد الرفاعي - رضي الله عنه وعنا به - لم نرد به من أحد جزاء ولا شكوراً، نريد به وجه الله، وامثال أمر رسول الله - عليه أفضل صلوات الله وتسليمات الله، بعيد عن شق العصى، قريب من سنن المصطفى لا خدعة فيه ولا شطح، ولا تعديل بغير الحق ولا جرح، القريب والغريب به فيما يؤول إلى الحق سواء، طاب بدءاً وغايةً وحالاً ومآلاً، وقد بشرت من حضرة القبول أن من آذاني أو أذى نائبي ووارث منهاجي في هذا الطريق المبارك أو أبغضنا حسداً من عند نفسه سيمحق بيد القهر وإن نمتم به ظل الوقت فستأخذه نار الله الموقدة من حيث لا يشعر، وتلفحه بشديد إحراقها فيذوب وكأنه ما كان، وسيبدي الله تعالى وتقديس من سر انتصاره لي ولمن اتبعني في عالم الإمكان العجائب، فيهدم لأجلنا صوامع، ويبنى جوامع، ويبرز في فيفاء الكيان المعامع، ويفعل لنا فوق ما نريد ونحن في مهد الأمن نيام ببركة وجه حبيبه المصطفى عليه الصلاة والسلام}.

النص السادس : ظهور النور المحمدي في الديار الغربية بين ظهراني المسيحيين

{وقد رأيت بيوتاً ترفع، وشموساً تلمع، وحلق أذكار، ولطائف آثار تقوم لاسمي وتقعد كلما أراد طيها حاسد نشرتها يد العناية الأزلية فغلب، وظهرت ولمعت وكبرت والمدد حاف بها من كل جانب، والمعونة الإلهية محيطة بها في جميع الدرجات والمراتب حتى تنتهي إلى غاية لا انفصام لعروتها بإذن الله، والله على كل شيء قدير.

{ومن العجب العُجاب رأيت نوراً محمدياً يلمع في الديار الغربية، بين
ظهراني المسيحيين محفوفاً بسجف ثقيلة من ظلمات الخلاف فقام رويداً رويداً
يشق تلك السجف طبقة بعد طبقة، وسترأ بعد ستر، وحجاباً بعد حجاب حتى برز
بيد العناية الإلهية الربانية بروزاً جميلاً، وأخذ من حضرة القبول مقاماً جليلاً،
واستطلع من مجرة الهداية الرحمانية طالعاً وضاحاً، وأطلع في برج العيان للعيون
صباحاً، أخذ من الحصاة أمة في الغرب وهدى الله بفضلته إليه من أراد الله به الهداية،
والحمد لله رب العالمين}.

النص السابع: اطلب العلم ولو في الصين

{ثم غلغل سيال ذلك النور في حضرة الانحجاب فانشق عنه تيار (الإفاضة)
في أقصى الشرق فبرز في (غُطّة) (وباب حطة) ولمع وشعشع ووراءه في شارقتها
رقرة صحيفة تتلألاً مكتوب فيها (اطلبوا العلم ولو في الصين) فأخذت أُجِيل الفكر
في مضمون هذا الكلام المقدس النبوي وأستطلع من خزانة سره نكتة الإشارة
مستفيضاً من روح رسول الله ﷺ فأشرق للنّاظر المطلسم طي الستائر، فتدبر أيها
المحب ترى أن النبي ﷺ أمر بطلب العلم ولو أن محل العلم في بعد عن الطالب
هو في الحجاز والعلم في الصين، وهذا البعد يشير إلى بعد الزمان لا إلى بعد
المكان فقط، وفيه من أسرار جوامع الكلم معنى طلسم من مندمج الكلام يفصح أنه
ولو انتقل هذا العلم بعد حين إلى (الصين) فلا تستبعد المسافة أيها الطالب وتهمل
العلم بل اطلبه إلى الصين وخذه ولا تدعه مهملاً لكسل فيك فإن هذا العلم الذي
هو علم الجمع بين أمري الدنيا والآخرة سيكون له شأن في الصين (و لو) فيها معنى
غير معنى (لو الامتناعية) فلو مثل (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) الآية، فيقول: اطلبوا
العلم ولو بضم اللام أي أدركوه في الصين، وفي ولو معنى آخر وهو معنى الولاية
على العلم وفي رمزها تقدير كأنه يقال: اطلبوا العلم فقد ولو في الصين زمام العلم
فلا يفوتنكم العلم هاهنا وأنتم أهله وتقول: (اطلبوا العلم فقد ولو في الصين بالعلم)
أي أحرزوا الولاية على البلاد العصية القصية بالعلم؛ وفي الحساب الجفري العلوي
الفاطمي الذي عليه أهل البيت أعني القطب الفرد الوارث الأعظم منهم وهو

الذي يلي هذا العلم في كل عهد ولم يمنح إلا له أو لمن أفيض منه إليه: فهذا الخبر الكريم جاء في أحد عشر مكاناً من الجفر بحسابه وحسابه حصره أئمة هذا الشأن في كلمتين من الخبر الشريف، والكلمتان (اطلبوا، الصين) والحساب فيهما لا على شكل حساب أباجاد بل عند الأئمة - رضي الله تعالى عنهم - الألف الأول بألف، وألف الجمع، وألف التعريف بمائتين، والنون بمائة وستة، والطاء بواحد، واللام باثنين، والباء بثلاثة، والواو بأربعة، واللام الثاني بخمسة، والصاد بستة، والياء بسبعة، فأول الحكم ووسطه وذيله يشتمل على ألف وثلاثمائة وستة أعداد، وقطوعاته في برهة ثمان وعشرين والغاية ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرون، فإن أراد الله تعالى إبراز هذا النور فلا بد وأن تشتغل به القلوب بعد الستة والثلاثمائة والألف، ثم تمتد شوارقه وتتشعب طرائفه، وتلمع شمسه مستنيرة في غاية ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين هجرية}.

النص الثامن : نداء الخطيب باسم رسول الله

{لقد رأيت مني (خطيباً) في تلك الحضرة يقوم منادياً باسم رسول الله ﷺ وتجيئه أمة من أهل الحق يندمج منهم الكثير في مشربنا الطاهر الأحمدى، وما تلك إلا آية من آيات الله يهدي الله لنوره من يشاء، وفي مطارف تلك الحضرة من تلك اللطائف شؤون يبديها الله تعالى بيد قدرته من غير سابقة سوى سابقة الفضل (فاصبر لحكم ربك ولا تك في ضيق مما يمكرون)}.

النص التاسع : قافلة الحق

{من دقائق الأساجيف أن هذا الماء الذي سينبع يجريه الله على ناطقة وارث لي، ونور الله يضيء لمن يريد الله به الخير، وقد يمر الظمان المحروم به ولا يشرب، وآخر أتخفته العناية لطائفها وأفاضت له الهداية عوارفها يجيء خالصاً ويقف مخلصاً ويشرب حتى يروى ولم ينقطع بغيه ولا بوهم نفسه ولا بما يبيده له شيطان من وساوسه ليضحك عليه فيصرفه عن نور التوفيق بظلمة التلفيق والمعصوم من عصمة الله.

ولم يبق قطر من أقطار المسلمين لم يسر فيه ذلك السر وقد رأيت يتقلب في

المقبولين، ويمر على من لا قلوب لهم تفقه، ولا أذان تسمع، ولا عيون تبصر، فتلاك ألسنتهم بما لا يقال، وتعثر أوهامهم بما لا يقال، يرون النور ظلمة، والحق باطلاً، وقد تأخذهم الشبهات من مفازات إلى مفازات، ينعمون مع كل ناعق لا يكادون يفقهون حديثاً، قد أعماهم باطلهم ونطق بغير الصواب قائلهم، سماعون للكذب أكالون للسحت، يعارضون الوارد الإلهي بأكاذيبهم، ويموهون أمام الحق بأعاجيبهم، وما هم إلا كالذباب لا حل لديهم ولا عقد لاتصل نبال بغيتهم إلا إليهم ولا ترجع إلا عليهم، ونحن تحت راية الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، وكتابنا نافذ في محاضر الحضائر والغائب والحاضر إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم.

{نكتة} المعصية قد تصدر من الولي ليثبت حكم العصمة للأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- ولتبقى الأولياء في ساحة الخوف لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون نعم لهم بركة الحفظ إلى غاية وبعد الوقوع في المعصية إذا صرعهم القدر فهم المستغفرون البكاؤون التائبون النادمون الذاكرون الخائفون والكثير منهم- رضي الله عنهم- لهم حصة عظيمة من عصمة الحفظ، فتكاد أن لا تهفو أنفسهم الكريمة ولو في الخواطر إلى شيء من المنكرات، ويستحسن للعارف المداومة على هذا الدعاء الكريم المأثور وهو: ((اللهم إني أسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون)).

وقد يعجب العاقل لشخص لم يكن من قافلة الحق ويدعي مشاركة أهلها في مراتبهم، ويريد أن يزاحمهم يقلد وما هو كالمقلد، ومنهم في طي بطن الغيب فاجر. قلت له ليكون له بناطقه نائبي إن شاء الله:

- 1- قَدْ وَرَّثْنَا الْأَنْبِيَاءَ عُلُومَهَا وَوَرَّثْتَ جَهْلًا رَكِيئَةً أَعْيِلِمَهُ
- 2- قَسَمْتُ يَدَ الْمَدَدِ الْقَدِيمِ حُظُوظَنَا شَتَانِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُسَيْلِمَةَ

النص العاشر: النائب النبوي

{قال لي مناجي الحضرة في ذلك المحضر: أنت المقبول المبارك الوجه من

- التحق بك خالصاً أميناً وَعُدَّ في الركب، أنت النائب النبوي، والوارث المحمدي،
 بشر وذكر والسلام عليك. فقلت: غائباً عني، مأخوذاً مني بسم الله وعلى بركات الله:
- 1- يَأْمَنْ عَنِ الْأَغْيَارِ وَلَى وَجْهَهُ حُبّاً بِنَا بِشْرَاكِ صِرْتَ وَجِئِهَا
 2- حَضَرَاتُنَا هُنَّ الْخَزَائِنُ فَالْتَقِطْ مِنْهَا الْعُقُودَ فَكُلْ خَيْرَ فَيْهَا
 3- نَظَمْتُ يَدُ الزَّهْرَاءِ جَوْهَرَهَا لَنَا وَطَوْتُ لَنَا فِي النُّظْمِ سِرَّ أَبِيهَا
 4- فَالْفَتْ لِحَضْرَتِنَا وَإِنْ شَطَّ الْمَدَى مَوْتَى الْقُلُوبِ فَحُبُّنَا يُخَيِّهَا
 5- وَعَصَابَةٌ قَدْ شَفَّهَا وَلَهُ بِنَا فَاللَّهُ يُعْطِيهَا وَقَدْ يُرْضِيهَا
 6- وَيُنِيرُ مَظْهَرَهَا وَلَا يُخْزِيهَا أَبَدًا وَرَغَمَ عَدُوَّهَا يُغْلِيهَا
 7- بِحَوْلِ رَبِّي لَنْ تُهَانَ عَصَابَةٌ أَنَا شَيْخُهَا وَمُحَمَّدٌ هَادِيهَا {

النص الحادي عشر: الإفاضة القدسية، بيد سقاة الحضرة

{وإن من الواجب على من نفحته العناية فشملته الهداية أن يقف متنبهاً لا يغفل فإن الغفلة سواد القلب تحجبه عن مطالعات أسرار الغيب وتلقيه في وهدة الشك والريب، وإن خمر الحضرة الذي هو لطف (الإفاضة القدسية) إذا دار على القلوب الزكية النقية، بيد سقاة الحضرة أو براحة العناية لا يذاق إلا بهمة الروح الطاهرة المحمدية، ولا تحصل تلك الهمة الطاهرة العالية لمن أغفل قلبه، فالله الله بك أيها الحبيب أن تغفل أو أن تهمل قلبك}.

النص الثاني عشر: الصين

{وقد علوت ولربي الحمد والشكر في مرتبتي، وسموت في منزلتي، وكل آن ووقت ولي نظر عطف وحنان من سيد الأكوان ﷺ تحاضر روحي روح حبيبي عليه من الله أفضل الصلاة والسلام فيفيض من بحر كرمه لي الفضل والعلم والمدد والسعد ويمنحني ما لم يجز مني على بال اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه وأشياعه وورائه ونوابه وخدامه وأحبابه أجمعين.

والمعاني التي أوردناها في خبر (اطلبوا العلم ولو في الصين) مأخوذة من الصحيفة الرابعة من الجفر العلوي وقد صحح المحدثون الكلام على معنى

الحديث والإتيان به بالمعنى هذا مع حفظ حكم الرواية وصيانة القاعدة التي هي رعاية أسباب الورد، وكل المعاني التي تقدم ذكرها تحفظ حكم الرواية؛ وسبب الورد الحث على العلم، وهذا أيضاً مصون، وعلوم أهل البيت المندمجة في جفرهم كلها من مضامين أسرار الآيات والأحاديث.

وقد زعم أناس العلم بالجفر وما فرقوا بين علم الحرف وعلم الجفر، وخلطوا وغلطوا ومزجوا التبن بالتبر، وراموا تقليد وجه الآل والأمر محال:

- 1- يُقْلَدُ الصَّادِقُ ذَوْ فَرِيَّةٍ يُكْذَبُ فِيهَا نَافِثًا بِالْعُقْدِ
- 2- عَدَا عَلَى اللَّهِ بِهَاتَانِهِ قَدْ يَزَارُ الْهَرُّ كَالْأَسَدِ {

النص الثالث عشر : بواهر الأسرار الغيبية

{ومرة أمرني حبيبي- عليه من الله أفضل الصلاة والسلام - بقراءة القرآن الكريم فقرأته عليه من أوله إلى آخره بكمال التدبر والترتيل فأفرغ في- روعي لغبار قدمه الكريم الفداء- معاني الكتاب العزيز ببطونه وحدوده ومطلعاته فأدركت من ذلك الإفراغ الأقدس كل علم ديني وكل فقه عملي وكل سر حكمي وكل معنى حكمي وكل إشارة دقيقة وكل حقيقة رقيقة وانطوت في- بحمد الله تعالى- بواهر الأسرار الغيبية وبواطن الأطوار النبوية، ولقد انجلى لي من حكم ذلك الإفراغ دور الكون وأزمته وقام لي في مشهد المعنى مجلى صورة ما نشر في تلك الأدوار والأزمنة، ثم بدا لي من خلال ستور تلك الحضرة كل شأن برز في عالم الملك وانطوى، ثم نشر في عالم الملكوت، ورأيت الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- فالمرسلون رأيتهم هم وأمهم الذين مضوا والذين هم حضار والذين سيأتون، ورأيت صفوف صنوفهم السعيد منهم والشقي، وعرفت طلاسهم أسرار الفلفال الكياني وما فيها من اندماج الرمز المغلق، والشأن المقيد بالرسم والمطلق، ورأيت جماهير الأولياء السالفين والحاضرين والذين سيديهم الأمر وعصايت أتباعهم المتصل والمنقطع، والواقف في السير بين الفريقين في أعراف الطريق}.

النص الرابع عشر : كل من يوالي بني ويغني في وفي نوابي

{ثم برز لي مظهري وخفائي وانطوائي، وظهوري وشروق نوري، ومن ينوب

عني وبأخذني مني، وكل من يواليني ويغني في وفي نوابي، ومن لي يعترف ومن بحر عرفاني يغترف، ومن يقرب ثم ينحرف، ومن يصد بيد الرد، ومن يجذب بمغناطيس المدد، ومن يحف بظلمة طبعه، ومن يزج بالنور، ومن ينضم لدار الغرور، ومن يكذب قلبه ويلوك بكلمات الصادقين لسانه، ومن تقدح الشبهات اللينة فكره وجنانه، ومن عينه تشهد العيب وهو عيبته، وأذنه تسمع القبيح وهو خزانته، ومن يرى البر ويجحد، ومن يتلصص ويترصّد، ومن يكذب الأخبار الصادقة، ومن يعمى عن البرهان الصريح والخارقة، ومن قصده الله بمحبتنا، ومن بغيته الدنيا المحضة بوسيلتنا، ومن يشتري بنا- ونحن من آيات الله- ثمناً قليلاً، ومن يرد بزفرة نفسه العاجزة أقوالنا المتدلية من طريق النبوة إلينا من (القدس)، (ومن أصدق من الله قيلاً) {.

النص الخامس عشر : داري المعمورة

{ورأيت (داري المعمورة)، وكتائب عرفاني المبرورة، ومساعي نائبي المشكورة، وهممه الصالحة المنصورة، وصبره وتحمله وعلمه وعمله، وكل حال دق من حاله وخفي وكل معنى شيب بتعب فكر له أو صفى، ودخان الحاسدين ولغط الخواضين وصدق الصادقين ووله العاشقين وثبات المتمكنين، والمرتبطين بحباله والمعوّلين على أقواله، والمولّمين بكلامه وكمال، والغنائم التي تعمل بها الحيرة والتي تهزها الغيرة، والكسالى وأهل الهمم، والذين لهم فينا ومنا صحيح قدم، ومقاماتنا الزاهرة، ومساجدنا العامرة، وكؤوسنا المملوءة وكتبنا المتلوة، وجنود العون الإلهي، وزمزمة صفوف النصر الرباني التي تحف بنائي فلا يهان وتصد خاذله فلا يعان، وقد يقيم- بإذن الله تعالى- منبر ظهوري بعد عبوري، ويعلي في سماء الاشتهار فرقدي، ويرفع دعائم مرقدي، ويبث عطر عرفاني في أنحاء الدنيا ولا يزال يسوق قوافل الهمم إلي ويدل أهل الطلب علي حتى تنعطف إلي قلوب أهل التوفيق وترمق مظهر سري بعيون الأسرار رجال التحقيق، فتطوف بكعبة حالي همم كتائبهم، وتسير إلى حظيرتي من كل الجهات جموع ركائبهم، وتعمّر بعناية الله وتوفيقه المساجد والزوايا، وتشيد المدارس والتكايا، وتنبج شمس ظهورنا من برج

متكين إلى الشهباء فتلمع في منصة المعالي وعيون أهل الحجاب عنها في حجاب غيظها وراء الباب، هذا عن حسد لا يراها، وهذا عن جهل يستعظم مجلاها، ويستغرب أن تبرز بهذه الحصاة في قبة تلك المنصة، وهذا تأخذه غلغلة غيره نفسه الخائبة وزعومه الكاذبة، وهذا يصرع من متن الأمل، وهذا على طارقة وجل في حيل، وهذا أذنه سماعة للكذب، وهذا بغبار وساوسه منحجب، وعباد الله المخلصون بين أولئك الطوائف قليلون كثيرون لا إلى السوء يميلون، ولا مع الركب الطائر إلي يسيرون حائرون غائبون حاضرون حتى يصبح منادي القبول هلموا كفاكم إلى الآن هذا النوم أيها القوم أما لمعت لكم شمس البراهين الساطعة وتجلت لأعينكم أنوار العنايات اللامعة، هذا بيت النبوة وكثر المدد والفتوة، قائمه يقوم ضعيفاً فيبرز سر القوة الربانية في الأكوان، ويصعد منبر الغلى ساكتاً فيسمع بناطقة إرشاده الإنس والجان، يسعى في الله سعياً مبروراً، ولا يريد من أحد جزاء ولا شكوراً، غير أن أفراخ آل محمد ﷺ يحسنون فيساؤون، ويعطون فلا يشكرون، وينعمون فتكفر نعمهم، ويفيضون الهمم فتجدد همهم، ولا يحبهم أحد ثلاث: ولد زنية أو ولد حيضة أو ذو رحم منكوسة فماذا يصنعون وطينة النبوة حظها من الله أن لا يوالها إلا أهل الدين القيم والإيمان الخالص والقلوب السليمة والهمم الطاهرة والنيات المرضية ومن الله فيه عناية، وهذا القرآن كتاب الله تعالى في الأيدي أنواره مشرقة وكلمات الله لا تبديل لها، ونصوص السنة طافحة كلها تنبئ العاقل اللبيب حكم هذا الشأن العجيب فالنبي الأطهر ﷺ أودى في الله ولذلك سبق في عالم الخلق أنبياء الله وساد رسل الله - عليه وعليهم أفضل صلوات الله - وآله الأقربون ورجاله المقربون كلهم على هذا المنوال، ويقال كالقال، والحال كالحال، وشأن علي أمير المؤمنين ويعسوب الموحدين وسيد المتقين هو في الأمة أشهر من أن يذكر وأولاده الكرام في هذا المقام كم قاسوا من الشدائد الصعبة أهوالاً، وكم نالوا من أعداء الحق هموماً ثقالاً والعاقبة للمتقين}.

النص السادس عشر: اليد الفعالة

{وإن اليد الفعالة القادرة كما محقت أعداء الأوائل من الآل فلها التصرف

المطلق في محق أعداء الأواخر منهم بلا إهمال، وقد جرب هذا وشوهد ولم يزل، والعون السرمدى الإحاطي قائم بنصرة آل محمد- عليه وعليهم الصلاة والسلام- سيما الوجه العلوي منهم فهو مؤيد مصون الجانب مبارك الجانب، الخزي لباغضيه، والبركة لمحبيه، والعناية لمواليه، والمحق الفتاك لمعادييه، وقد يعطيه الله حتى يرضيه، وهذه الحصاة السعيدة الكبرى في العترة الطاهرة سارية جارية، وأتمها أفيض من حضرة العناية إلي، وسرى إلى نائبي ومن يواليه بإذن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، قوة في ضعف، وغنى في فقر، وظهور في خفاء، والله على كل شيء قدير}.

النص السابع عشر: يا غريب الغرباء

{قال لي حبيبي في محضر شهود: ((ياغريب الغرباء أنت ووارثك ومن يواليكما في ضماني في الدنيا والآخرة، من آذاكم آذاني ومن عاداكم عاداني، ويؤذي الله ويعادي من يؤذيني ويعادي من يفلح من كان مؤذياً لله، ومعادياً له وأنا معكم أينما كنتم فرح في أمان الله آميناً طيباً مهدياً والسلام عليك وعلى من يواليك ورحمة الله وبركاته)).

هذه حصتنا الغيبية من الحضرة المحمدية العلية، وقد أباح لي المدد الرباني ببركة ذلك الفيض المصطفوي كشف نقاب الغيوب وسبر خفايا القلوب لا يشاكلنا في مراتبنا هذه مشاكل، ولا ينازلنا في ميادين هذه العناية منازل، وقد يروم مطموس القلب أن يقلد مظهرنا تجرأ على مظهرنا فينقلب على عقبيه ويد البرهان السماوي ترفع منزلتنا، وتحرس في حضرات التأيد منصتنا والله ولي المتقين:

- 1- كَشَفْنَا نِقَابَ الْغَيْبِ عَنْ غِطَّةِ الْخَفَا وَقُمْنَا رُئِيسَ الْقَوْمِ بَيْنَ الْكِتَابِ
- 2- وَطَرْنَا إِلَى الْعُلْيَا بِعِزِّ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الْهُدَى سُلْطَانَ أَهْلِ الْمَنَاقِبِ
- 3- يُقَلِّدُنَا بِالْوَهْمِ مَنْ طَمَّهَ الْعَمَى وَمَا النَّورُ مَا حَيَّ اللَّيْلُ نَوْرَ الْحَبَاجِ {

النص الثامن عشر: طلاب الحق

{لمع بارق الحمى فتبسم عن ظهور لي في هذا الطريق الأسعد فمن تمسك بي وبنوابي وشرب من مشربنا، وتحقق بمناهجنا يتصل بحبل الله، وحبل رسول الله

ﷺ ويكتب في دفاتر الصالحين الهداة المرضيين، هلموا يا طلاب الحق إلينا، وعولوا في طريق الله علينا، هذه المائدة الممدودة برحابنا هي مائدة كرم رسول الله ﷺ، من دخل رحابنا، وأم بالإخلاص بابنا، أفادته تلك المائدة المباركة خلقاً محمدياً وعلماً نبوياً، وحالاً مصطفىاً، وطوراً أحمدياً، وعد في حضرة القبول ولياً}.

النص التاسع عشر:

{من دخل رحابنا وتقلب، وراغ روغ الثعلب؛ صد وقطع، ورد وصرع، ولن يفتح له باب، ولن تسعد به أحباب، وتنقطع به الأسباب. وتسد عليه في الطريق الأبواب، ومن آذانا بحسده، أو أساءنا بزوره وبهتانه، وتهجم علينا بظنونه الفاسدة، وأوهامه الكاسدة، ولا بد وأن يسقط مخزياً، ولو ارتقى إلى هام الشريا، ويحفه الخزي والخذلان في نفسه وعمله وأمله، وأهله ورجاله، وقنيته وماله، كذا كتب في لوح الأمر، والله القدرة في السر والجهر (له الحكم وإليه ترجعون)، لي شأن لا يشان، وعون إلهي لا يهان، وبيت مصون، ومجد مأمون، وغوث مضمون، وعز انتظم بقاؤه في طرز الأزل بين نسيقي الكاف والنون (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

قال لي حبيبي ﷺ في حضرة الحضور أنت سعيد، ومن أحبك، ومن ربط القلب بك في هذا الطريق سعيد، والشقوة حافة بمن أبغضك أو أبغض نوابك وأحبابك، طب قلباً سيظهر شأنك ظهور الشمس، وإنك لشمس محمدية تطلع ولا تأفل، هذا لك من الوهب الإلهي ولا تبديل لكلمات الله.

هذه البشارات الحققة المؤيدة، براهين بروزها ساطعة مخلدة مؤبدة، دائمة بالله، وعلى فضل الله الحمد لله؛ وما زالت تؤيد لي علمي اليقين بأنواع البراهين روح سيدي ومولاي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به (وتفيض لي بالمدد المحمدي)، والعون الرباني أنواع الفيوضات، وعجائب العنايةات}.

النص العشرون: حملته ثقيلة وآلة معونته قليلة

{ظهر لي من أسرار الله فيما يؤول إلي، ويعود إلي شأن ظهور طريقي في

الأكوان العجائب، وكل ذلك الظهور، وتموج ذلك البحر المسجور، يبرز على يد نائب لي يقوم في مقامي، ملحوظاً بالنظر الأقدس المحمدي، معاناً بالبرهان الفياض الأحمدي، وقد عرفته وعرفته وما نكرته، نعم إن حملته لثقيلة، وآلة معونته لقليلة، ولا بدع فالعون من الله، وما النصر إلا من عند الله، يشرق مظهره فتغار له الأكفاء والبعداء، ويهمل أمر إعانته في أمره الأحباء والأعداء، تكثر حساده بلا سبب، وتتعرف أخصامه بفضله ولا عجب، فكذلك كان السلف من آل رسول الله ﷺ أجمعين، (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) {.

النص الحادي والعشرون: أنوار العناية بدمشق

{وسيفيض الله تعالى منا أنوار العناية بدمشق فتجوب أبصاراً وتنور أسراراً وتبرز آثاراً وتطلع أقماراً منها أرباب بواطن في ستور ومنها أرباب ظواهر في ظهور ومنها من اجتمعت لهم الشؤون والأمور وسيدير رفر الشان ويفتح الباب ويطرز الرداء، وينصب اللواء أحمد هذه العصاة وفلذة هذه اللبابة رجل ربعة أبيض أحمر حسن المنظر، خبطت به الشؤون فأغفلته عنا وعن طالعة نورنا وزمام عزمه وعزيمته بيد همتنا يشرق ويغرب، ويعوج ويستقيم، ولا يدري ولا يمكنه الخروج عن الساحة التي بسطانها والخطة التي خططناها انقذ الشك فيه بنا بعد أن طرقت أخبارنا وصادمته أنوارنا، فهو في طمس وشهود، بين إطلاق وقيود، يوالي نائبنا ويصافي حبايبنا على رمز خط له في صدره وقام له في سره والسر الأعظم أخفى من ذلك، وهو عنه في حجاب يبرز يتخطى مظاهر أبناء الدنيا فيعاركونه ويعاركهم ويرمي بكل جائز ومستحيل ويد العناية مبسوطة منا بمدد الله تعالى عليه فهو رافع في بحبوحة ملاحظتنا، ولم يعلم إلا أني شيخه من يوم غصة رضاعه، من يوم غلبة الماء، من يوم سقطة الدرج، من يوم تسابق الثلاثة عليه، من يوم فتنة المرأة القصيرة، من يوم شبة الدابة بين القوم، من يوم تحزب الفئات المختلفة عليه المرة بعد المرة، من ضلوع ركة من انفكاك حزبه هات وهات فليتذكر رؤيا القمر، وليتذكر ما جلا في نفسه أعواماً من أخذ القرية الفوارة والأرض الحدارة وتشيد العمارة والرفيقة الرفيقة وليحكم سر هذه الشؤون منه بقلب نير وصدر مشروح ألا وإنه سيساق بيده

إلينا ويعول بكله بعد الله ورسوله علينا، وإن نقطة الحب للآل ستصلح حاله وتزيد إقباله فإذا وضع كفه بكف نائبنا واستنار قلبه وسمعه بمناقبنا، وذاق أذواقنا وأبصر إشراقنا، ثقل بعد خفة عزم وتمكن بعد قلة حزم وهو ومن يليه من ذويه ومحبيه في دائرة ولايتنا، وتحت ألويتنا، وسيعان بالأعوان ويعظم بالخلان والكل أمان وإيمان، هكذا قدر وكان والله المستعان وعليه التكلان ولا بدع}.

النص الثاني والعشرون: نوبة الغوثية الكبرى

{انتهت لي ولربي الحمد والشكر نوبة النيابة الجامعة في مقام الإرث المحمدي، في مرتبة السلطان الرباني وتلك النوبة هي نوبة الغوثية الكبرى، والقطبية العظمى، فأنا بفضل الله وكرمه صاحب منصتها، وأمين حكمتها، ورافع علمها، وصاحب بردتها، وحافظ ذممها، ومن يرد الله به الخير في أمر الدين والدنيا يلفت قلبه إلي، فيتصل بجبلي، وينتظم بسلكي، ويكون من رجالي، ويعمل بمنوالي، ويقول بأقوالي، ويتحلى بأحوالي}.

النص الثالث والعشرون: تجدد نور الخلق المحمدي

{وعدني رسول الكرم ﷺ، في حضرة الفضل الأعم، بظهور طريقي في بلاد الله تعالى كظهور الشمس ظهر النهار، وفي هذا الوعد الأصدق تنطوي بشارة شريفة وهي تجدد نور الخلق المحمدي وسطوعه في الأمة، فإن طريقي لم يكن به شبق بهذه الدنيا الدنية ولا عقب، ولا أمر فيما يرجع إلى الفانيات المستعارات ولا نهى، إنما هو عبارة عن بث أخلاق النبي ﷺ في الأمة لوجه الله تعالى لا لغرض من أغراض الأكوان، على المشرب الذي درج عليه حبيب الله وآله وأصحابه، ووارثه الإمام الأكبر السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه}.

النص الرابع والعشرون: شمس إرشادنا ستضيء

{نوبة تضرب في متكين فتصل العيوق، وتتدلى من وسط القطر الشامي إلى فروق، هناك تضرب لنا الخيام، وتمد لنا أيام، ظهور حال رباني، في نمط زماني، يذهل له الجاهلون، ويطيش بشأنه الحاسدون، ويعتبر الموفقون، الحصاة تلصق

بالحصّة، والوارد الأجلّي يقف صاحبه على المنصّة، وبالله من مدّة طويلة يتربّع فيها حالنا على سرير الإشارة، فجماّلنا سيلمع، وشمس إرشادنا ستسطع، قل للمتّردّد في بحبوحة فكره الحائر لغلغال زعومه بأمره.

ما تقول يا أخا الغفول إذا انبلج طالع شمسي المشار إليها في كلمات آبائي الأعيان خلص هذا الشّأن، وأمراء هذه الركبّان، وانطوى المنشور، ونشر المطوي المذكور، وقام أخو الوهم يكذب، وقعد الحسن الروية يرقب، وبرز من وراء خدر الكمال لائح الجمال، وفي ذلك من هطال المدد المحمديّ حال، لو مزق العلائق، وترفع عن خطرات العوائق، وقام بالله الله في بحبوحة العزم متين العزيمة، علويّ الهمة، لكان أولى له ثم أولى، انحدار بيقين، ونظر يقف بين تلوين في العزيمة وتمكين.

خذه أيها النائب عني، الوارث مني بيد عزمك إلى ما يؤمر به ولا تكن متكأً لزعم متصورة، وأوهام مقدرة، فإن الحق لا يستر بأردية الخيال، والأعمال التي تؤول إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا تكون بمنازعة الوهم المتخيل عرضة للإهمال، إذ هي رأس المال في الدارين، عند من يكشف له الله الغين عن العين، وهل بقيت هذه الأغراض المجتمعة بخزائن خزائنها؟ وهل ذهبت يوم ذهبوا مع صوانها؟ تالله إن أولئك لفي ضلال بعيد، والسعيد كل السعيد من عمل لله متّحياً عن خدعة اللعين المريد، وقد تبرز الحقائق عند انكشاف الأغطية المنسدلة، وتجلّى هذه العروس الإلهية الممثّلة.

إيه أي من جذبته يد المدد المحض إلينا، فعول بصدق الطوية في محبة الله علينا، انتهض من خمولك، وزمزم بقفولك، ولا تضن بالفاني، وتمهل الباقي، اجهد أن تذكر في ديوان الحضور بما يذكر به عباد الله الصالحون، وكن مع الذين يريدون ربهم في الغداة والعشي، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون}.

النص الخامس والعشرون:

ومن هنا فافهم أيها الولد الصالح والوارث الفالح إن شاء الله أن أسرار القدر لما كانت فوق مدارك العقل فلا يبسط الحكيم المحمديّ يديه ويمد رجله ويزعم

التسليم بإهمال التدبير وإذا دبر وطول وقصر لا يزعم القدرة في النتيجة بل يسعى ويرد الفعل للفعل المطلق الذي له الخلق والأمر وهو بعد السعي والتدبير على كل شيء قدير وإليه المصير.

النص السادس والعشرون: جفرنا محمدي

{ليكن كل ما أنت فيه من حركة وسكنة، وبذل وإمساك وقيام وقعود لله تعالى خالصاً ألا له الدين الخالص.

التحق بركبان السلامة قوافل السعادة، هي اليوم ركبانا وقوافلنا وعليها التفت محافلنا، نحن أحطناك ولا علم لك، أخذناك في درعنا، وأدخلنا فركك في جمعنا، فانتظمت بنا ولم تعلم، وتمحضت بأذواقنا ولم تفهم، والذي صورك في أي صورة ما شاء ركبك، منذ اندلعت من بطن أمك وأنت مع رمشان الجفون في رعايتنا، وتحت لواء حمايتنا، هذه آياتنا تفصحها لك كلماتنا، جفرنا محمدي، ونمطه علوي، وتقريره فاطمي، وتحريره باقري، وتسطيره جعفري، وأرمازه رفاعي، لم يقف على سره في الكون سوانا، ولم يكشف برده طمسه إلانا، وتلك مواهب مولانا الذي أعطانا {.

النص السابع والعشرون:

وقد امتن الله علي وله الفضل والحمد والشكر فأخذت عن الناس جانباً ورضيت بالله صاحباً ولم تحتقر عيني أحداً من خلق الله تعالى بل ولا رأيت لنفسي فوقيةً على ذرة من الذرات وإن تحدثت بالنعمة أتحدث بها ذاكراً لأنعم ربي غير كاتم لها خيفة الانقطاع عن مرتبة الشكر فخذ أيها الولد الصالح إن شاء الله تعالى بأثري في مرتبة ظهورك متخافياً في بيتك معتزلاً الناس ما أمكنك واخدم بعزلتك شرع نبيك وآدابه الشريفة ورصع الصحف بدرر حكمته المحمدية وقرط بها الأسماع وأفضها بالحكمة المحمدية إلى القلوب النقية ولا تكن فظاً ولا غليظاً واعمل بما كان عليه السلف من لين الكلمة ولطف المجالسة بالبشر وطيب النفس وكن مع الحق واحذر الظلم والغدر والهجر في القول وتواضع لله وللناس وبسط بساط الأنس للإخوان وصل الرحم وابذل المعروف في الله ولا تتجهم ما لا قدرة

لك عليه ولا تتعد مرتبة الإمكان ولا تبسط يدك كل البسط ولا تجعلها مغلولة إلى عنقك وكن سخيّاً لا مبذراً واجعل الحكم درعك والصبر داءك والصدق طورك والحق رفيقك وأحب الحق وأهله وابغض الباطل وأهله واصحب أهل الوفاء وفارق أهل الجفاء وتقرب من الصالحين وتباعد عن الضالين والزالقين وما أعذب وألطف قول إمامنا الشافعي رضي الله عنه:

أحب الصالحين ولست منهم وأرجو أن أنال بهم شفاعة
واكره من بضاعته المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة

النص الثامن والعشرون:

ولا تقاطع للهفوة ولا تحقد للزلة واصفح عن الهفوات فإن الفتوة الصفح عن هفوات الإخوان وغض النظر عن زلاتهم ولا تتربص العشرة لأحد وإن بغى عليك باغ وهزت نفسك للمقابلة فلا تتعد المثلية واتق الله وإن عفوت عمن ظلمك وأحسنْتَ إلى من أساء إليك ورددت الأمر إلى القوي المتين الوكيل فعل لك ما لم يخطر ببالك وارض بالله ولياً ونصيراً وكفى بالله والحمد لله.

النص التاسع والعشرون:

ويجب عليك كثرة الصلاة والسلام على النبي صلى اله عليه وسلم بشرط صحة الحضور مع الإتيان بالصلاة والسلام عليه والتحقق بمحاضرة روحه الشريفة الطاهرة الطيبة فالمحاضرة مع روحه عليه الصلاة والسلام انطباع في معاني القرآن فإن خلقه الكريم القرآن وروحه الشريفة خزانة القرآن ومحل أسرارهِ ومعنى مضامينه القدسية.

النص الثلاثون: آل الحسن والأربعة

{سيقوم بإذن الله تعالى لإعلاء كلمة طريقتي رجال من آل سيدنا الحسن السبط الأعظم رضي الله عنه وعنا به مغربون إفريقيون قصيون وقرينيون، كأني أراهم يجاهدون في الله لله، بتهذيب النفوس، وتطهير القلوب، منهم العلماء والعرفاء، ومنهم أولوا الأحوال وصحيح المقال، يث فيهم سر الله تعالى نائب نوبتي، ووارث

حفلي، فيسري ذلك السر في الواحد منهم بعد الواحد،

(حتى يقوم لنا منهم أربعة ويا لهم من أربعة)، تهيم قلوبهم بي، وتضيء بمشربي، وتطيب بحبي، يتسابقون في تكثير سواد أهل الحق، وكلهم من أهل الحق، ولهم مني اللحظة الطيبة، والنظرة المسعفة، والمدد من الله، والعناية بعناية الله من رسول الله ﷺ، والهمة الروحية من لباب سر الإمام الرفاعي رضي الله عنه، وقد يسبق بعقد اليد سابق منهم، يمتاز عنهم، ولا بدع (السابقون السابقون أولئك المقربون) ما شاء الله كان.

عز بعد ذل، وغنى بعد فقر، وظهور بعد خمول، وكثرة بعد وحدة، وقلوب تشتغل على يده بالله، ولا بغية بها إلا الله، فارتقب سر ذلك المضمون، وانتظر فتح الكثر المكنون فسيكون، وحاذر أن تقول متى يكون، فإن الله لا يخلف الميعاد، وإليه المرجع في المبدأ والمعاد، وأمره بين الكاف والنون، وفي كل طي ونشر (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والحمد لله رب العالمين.

النص الحادي والثلاثون: نشر لا يطوى

{وسيسط هذا البساط بنشر لا يطوى ويرفع هذا العلم بعزم لا يلوى وفي أربيل والعمارة والقرايا الدوارة وشهر زور والموصل وحولها وفي القرب منها وفي قرايا أكرادها وفي بواديه ويناط بآمد السوداء وفي الرهاء البيضاء فعلي وأحمد وخالد ويس وعبد الرحمن وعبد المجيد ومحمد سعيد وعيسى وإبراهيم و خليل وعثمان ويوسف وسليمان والجسم الغفير من غني وفقير، وهذه النفحة ستطوف الأنادول حتى إذا عجت وفي أنحائها ومدنها وقراها ارتجت أخذت تدور دورة حق وتلمع لمعة صدق وراح ينقلب تقليد الكثير من المقلدين تحقيقاً، وشكهم تصديقاً، وهمهم يقيناً، وخوفهم أماناً متيناً، وحلب الشهباء ذات البقعة البيضاء والساحة الفيحاء، دار البروز ومحل حل الرموز، وفتح مغاليق الكنوز، يدخلها نورنا ويعمها وكأنه لشدة لطفه ما دخل ويصل كل ذرة فيها ولسر حكم ذلك اللطف كأنه ما وصل تشتت بنا أفكار القوم فجاهل يخط، وحاسد يخلط، وحقود يفرط، ومحب حائر، وذو لب بعين العبرة ناظر، وأخو زيف يتخبطه شكه، وينازعه عقله، فتارة كذا

وتارة كذا، ولنا فيها الرجال ينبتهم ربي إنباتاً حسناً فيفتق بنا رتق محجوب وينير بنورنا فضاء عقل مغلوب}.

النص الثاني والثلاثون: ابذل درهمك وهممك

{أيها الوارث ابذل جهدك، واستهلك أوقاتك، وابذل درهمك وهممك بإعلاء شأن طريقة سيدنا السيد الإمام أحمد الرفاعي - رضي الله عنه وعنا به - فإنها طريقة رسول الله ﷺ وليكن سعيك بذلك لله تعالى، فإن كل من به الله عناية في مشارق الأرض ومغاربها، عربها وعجمها، لا بد وأن يحيي الله قلبه بنور هذه الطريقة التي هي طريقة النوبة الجامعة المحمدية النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقم بأعباء هذه الخدمة السعيدة بلسان طلق، وعزم شامخ، وهمة عالية، وقدم متين ثابت، وكأني بك وقد نشرت هذا العلم في بلاد الله تعالى، شرقها وغربها، برها وبحرها، سهلها وجبلها؛ وهناك وأكثر من يزفر عليك، وينسب كل ما برأ الله جانبك منه إليك، خلأق من المتصوفة والمتفقهة، وأناس من أهل البدعة، وأناس غلبهم زعمهم، وصرعهم وهمهم، فكن صبوراً، وزد عند تزايد زفراتهم فرحاً وسروراً، فإنك على الحق والله معك، وإن الطائفة التي تواليك لهي الطائفة التي لا يضرها من ناواها إلى قيام الساعة - إن شاء الله تعالى - وهي المعنية بالخبر الأحق والأثر الأصدق.

وإني كما أفضت لك في (البوارق) قد قامت همتي على ساق عزمي ببث أسرار الله تعالى المضمرة بإمامنا السيد أحمد الرفاعي - عليه رضوان الله وتحياته - وينشر ما طوي في بنيه وعشيرته وذوي عمه وعصابته وبما زجل مرموزاً بحكمه من أسرار طريقته، ومن أحكام طويته وسريته، ليحيي الله بذلك الديار، وينور الأقطار؛ وما تصديت وتصدرت لإعلاء وإعلان شيء من كل ذلك إلا بإذن خاص من رسول الله ﷺ يؤول إلى الله، ويدل على الله، لا علاقة لذلك بجيف الحطام الدنيوية، بل هو سحاح مدد من أنواء الغيوب، يفتح الله به أقفال القلوب، في أزمنة غلبت بها الأوهام العقول، والتفتت الأفكار إلى المشهودات الصناعية، فقصرت أيادي القلوب عن فقه حكم النقول، ولهذا وجب على كل عارف محقق أن يخدم شريعة

المصطفى عليه صلوات الله - بما علمه الله، وقد علمني الله - والحمد لله - علم هذه الطريقة الأحمدية التي هي أقوم طرق السادة الصوفية، وكلفني حبيبي بيث أحكامها، ونشر أعلامها، انتظاماً بسلك الصديقين من أئمة آل المرضيين}.

النص الثالث والثلاثون: المحجة البيضاء

{ومن علامات التأييد في هذه المحجة البيضاء عدم الاكتراث بالمنتقدين واللائمين والحاسدين والجاحدين، تحقيقاً باتباع النبي ﷺ وانتصاراً بالله وبأوليائه وكفى بالله ولياً وإليه ترجع الأمور.

وكيف لا أنتهض بكلي، وبما أعطاني من القوة القدسية ربي لإعلاء كلمة الطريقة المنيرة الرفاعية، وإنها لم تمض آونة إلا ويجدد لي حبيبي رسول الله ﷺ عهداً بتجديد العزم لإعلاء طريقة سيدي ومولاي السيد أحمد الرفاعي - رضي الله عنه وعنا به - ولم تبصر عيني في كل حضرة رحمانية انكشف لي حجابها، وفرش لي محرابها سواك لي وارثاً بهذه النوبة، قائماً بهذه الخدمة، وسيقلب الله لخدمتك أقواماً كانوا عن شارقة شمسك في حجاب، والحجب كثيرة، منها حجاب الجهل، ومنها حجاب العلو، ومنها حجاب الغلو، وحجاب الحسد، وحجاب الغيرة، وحجاب زعم الأحقية، وحجاب قبول المسموعات والمرويات من أفواه الحاسدين والمكتوبات بأقلامهم، وأمثال ذلك من الحجب التي لا تحصي، فأحمد الله وأشكره فإنني أرى أن الله يفتح لك بلسان سرنا الذي نسجنا لك كلماته - في هذه الصحائف المباركة - قلوباً في مشارق الأرض ومغاربها، وكأني بهم وقد هجموا بغوش الأوهام عليك، ورجعوا بسائق الحق إليك، وإنني لأعجب في كشوفاتي البادية، وإلهاماتي الجالية لأناس من أصحاب صفة السيادة، وأناس من المتمشيخة، ما بين يمني وعراقي، ومصري ومغربي، وشامي وساحلي، وإدريسي حسني وحسيني، علوي وقرشي، وقحطاني، وعربي وعجمي، منهم من لا يعرفك فيهاج عليك بما يلقي إليه فيك من شقاشق الأقوال، وشوارق الأفعال، فيزلق بك قدمه، وينطلق لسانه وقلمه، فاصبر لوجه الله عليه، وأطر شوارد كلماتنا إليه، أطرها حساً ومعنى، وتثبت فإن شد إليك رحل القالب، أو راحلة القلب، وأصلح ما أفسد فقد فاز وإلا

فترقب أن تقرعه قارعة من القدر، لا تبقي ولا تذر، كذلك الوعد الحق، من حضرة الحق، إن الله لا يخلف الميعاد، والذي يقف على ساحل البحر لا يوافق ولا يخالف، ولا يقدر ولا يمدح له حصة أدبه من دولة الكرم، والفائزون الفائزون المحبون المخلصون القائمون معك الله، والناصرين لك لوجه الله، يريدون إعلاء كلمة الله، فأولئك في أمان الله، وتحت نظر رسول الله ﷺ وإنهم لمن المعدودين في محاضر القدس من رجال الله الذين لهم يد من الله، ومدد خاص من سيد عوالم الله - عليه أفضل صلوات الله {.

النص الرابع والثلاثون: القوة الناطقة

{وهذه نوبة الختمية المهدوية الأحمدية الرفاعية المحمدية التي نشر لي الله علمها وأفاض علي نعمها، وأكمل لي أمرها، وسجر لي بحرها، وبسط لي برها، وكشف لي سرها، لا ينازعني فيها منازع، ولا يصارعني في ساحتها مصارع، وهي القوة الناطقة، والكلمة الصادقة، وقد يمكن أن يدعي مثلها أناس من المغاربة، أو من المشاركة فالذين هم منهم من أهل البساط أخذهم رنين ما أفيض إلي في البطون وأفرغ لمظهرية حالي، ودولة شأني في الظهور فظنوه لهم، وقد أخطأ بصر بصيرتهم.

ويمكنك أن تقول: هم قبلك. نعم. أو هم بعدك. نعم؛ إنما هي صفوف أرواح في محاضر الفتح، يطاف عليها بأكواب من شراب المدد، ويلقى لها ما يلقي، فيغلب بعضها طورها في مقامها فتتطمس بمشهدها عن غيرها، وهذا ما هنالك.

وصاحبك أيها الوارث قد تمكن بعد كل هذه العريضة حتى وقف على الخبر اليقين، في البلد الأمين، من الصادق الأمين، بحكم اليقين، حق اليقين، وعلم اليقين، والحمد لله رب العالمين.

فكن أمين الخاطر، طيب القلب، فإن كل سجادة تفرش على وجه الأرض أو هي مفروشة لولي من رجال الله في المشرق أو المغرب أو على بساط الأرض فصاحبها مندرج تحت حكم هذا الشأن الذي امتن الله به علي، وإنه في طريق الله لمن رعيتي هو وأصحابه، علم ذلك أو لم يعلم، ومن رجع إلي منهم - ولو بقلبه -

فقد أمن، ومن نازع فقد سقط، هذا حكم مقامنا، والحكمة لله، (ألا إلى الله تصير الأمور) .

النص الخامس والثلاثون : لمعت نار القرى

{أيها الولد المبرور، رب السعي المبارك المشكور، إذا برزت بثوب الظهور في بحبوحة الصعود المظهري، والمقام الديني، وقال لك الحظ: خذ بركة الميسرة في نيطة الشؤون المفردة، ولمعت نار القرى في قاع البشرى كما كتبناه لك في كتبنا المعلومة لديك، المصانة بيدنا إليك، فقم بإظهار مرقي في الشرق، والله الحكم المطلق، ولا تزعم أن هذا لصرف القلوب إلى القبر، أو إلى استجلاب محبة زيد واعتقاد عمرو، بل تلك من شعائر الله فإن أولياء الله من آيات الله في أرضه، فإذا تعين مرقد الولي وصرفت إليه الأنظار اتبعت سنته، وانتهجت طريقته وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وإن ستي والحمد لله مشتقة من سنة سيد أهل السنن، صاحب الخلق العظيم الحسن، فيها الوقوف عند الحدود، والوفاء بالعهود، وطرح الشطح والغلو، وهجر الدعوى والعلو، والعمل بكل ما يرضي الله، ويؤول إلى الله، ويدل على الله، ويقوم بإحياء طريقة رسول الله ﷺ، وإذا أثابك الله قدرة على إحياء مرقي اجعل فيه موطناً لبعض الفقراء، ومحلاً للصلاة والذكر، والعبادة والفكر، ولا تكثر ولا تعظم العمل والعمارة، واكتف بإحياء الإشارة لإظهار سر السرارة المقصودة من العبادة، ولا تستعن على ذلك بأحد كبر أو صغر، ولا ترفع همة أحد من الذين تلحقهم بيعة الطريق بواسطتك إلي ليشيد في مرقي بنياناً، أو يلحق وفقاً أو يفرش حجراً، أو يرفع سقفاً إلا إذا سيق واحد من جانب الغيب بهزة نسمة فتح، كما تهز الغصون نسيمات الهواء، وينثر السحاب سيال الماء، فهناك بشرى بالعناية والوقاية والفتح والرقاية، إذا أخلص العمل، ولم يكن فيه أسير أمل، ولا تطل عبارة البشرى لكيلا ينصرف فهمه إلى غاية أخرى فيزل ويسقط أمله، ويحيط بصادمة سوء الظن عمله، وإذا خاطبك بذلك مخاطب يطلب إذنك، ويريد بعمله رأيك فأرشدته لإحياء معالم العلم في حظيرتنا، ولنشر مائدة الشرع فيما يبذله لتأييد طريقتنا، كإنشاء مدرسة في رحابنا، وحجرات للفقراء في بابنا، وحبس شيء مما يفرضه الله له

لما يصلح به أمر الطلاب والسلاك من المعيشة وأمثال ذلك، وإنشاء دار للكتب الشرعية، والطريقة المرضية التي تصلح بإذن الله الاعتقاد، وتصون جيراننا وأحبابنا من الإلحاد والزيف والفساد.

النص السادس والثلاثون: وعد وضمن

{وقد وعدت في محفل القرب في حضرة الشهود، ولا بد بإذن الله أن يكون، فمن قام بمثل هذا العمل، وانتفض بنفسه وسعى فيه، وأمر على يديه سيلحظ بالنظر الرباني، والعون الصمداني، وتحلو له الأوقات، وتحفه من الله ورسوله الأعظم ﷺ صنوف العنايات والإمدادات، ويكون سعيداً في بدنه ودينه، ونفسه وحاله ومآله، والله لا يخلف الميعاد، وسيكتب من رجال الحضرة، وتشمله من الجنب النبوي أسعد نظرة، وبذلك علينا الضمان والله المستعان}.

النص السابع والثلاثون: خليفته ووارثه الإمام محمد أبو

الهدى الصيادي قدس الله سره

{نوديت من المقام الأقدس المحمدي فتوجهت محاضراً للحظات حاضراً في ذلك الجنب فقيل لي: لك شمس مدد ستلمع، برجها متكين، وطالعه السعيد في بيت ولدنا حسن بن علي بن خزام، يبلغ نورها في مقامها ولده محمد، ويتم الله الشأن، ويعلى الأمر، ويظهر السر وإنه علينا لعزیز، وعندنا لكریم ومقبول، كنيته أبو الهدى وكنية أبيه أبو البركات وأمه أم الخير، أبوه حسن، وأمه صالحة، وشيخه أنت، وحضرته حضرة ظهور، ووقته نور، ومظهره لأعداء الله وأعدائنا قهار، مشربه جمالي، وطالعة مجده رونقها جلالی، يث كلمة الحق عنا، وتشمله نظرة العون منا، لا يطوى له علم، ولا يخذل له وجه، ولا يخزى له محب صادق، ولا ينقطع من صحح له بالحب العلائق، وتجرد به عن العوائق، وسيتبعه في طريقة الله الأخيار، وينتظم بسلكه الأبرار، وينحرف عنه بالعداوة الأشرار، ويناويه المبطلون، ويحقد عليه المخذولون، ويد الله معه تسعفه بالرفقة والرحمة والحنان، والمدد الواضح البرهان، ويقوم له شيعة من أهل الحق، دينهم محفوظ من الزيف والبدعة، وسرهم مصون بحب الله، وقد يجدد عزم القلوب فيلوي من يتحفه الله بالعناية إلى محبتنا،

ويلزم الأسرار بمودتنا، ومنهم من ينتهز إلى الوله بمحبتك، والإخلاص لله بمودتك، وستقوم لك في العراق علامة يخدمها منهم قوم علا حبهم، وطاب نسبهم، ويعلي الله بك أمرهم، ويظهر سرهم ويحفظ إيمانهم، ويشيد بالبركة بنيانهم، ويتم لهم في المحضرين أمانهم، فصلّ وسلم على نبيك الذي رفع الله به قدرك، وأعز أمرك، ونور شرك، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

النص الثامن والثلاثون : خلفاء ووراث من بعده وأصناف من المحبين

{إن من غريب السر المطلسم، والمعنى المكتم، ما يستغربه فؤادك أيها الوارث، وتعجب له همتك، سيقرب منك البعيد، ويدنو منك من كان عنك بعيد، ويفد عليك من كان ينسب ما لا يصح إليك، وسيفنى في محبتك فناء الوالهين قوم من الصادقين كانوا من المنحرفين بل في عداد المعرضين، جهلوا الشأن فأهملوا الشمس، وأبصروا ضياء الفجر بعد طمس، منهم أناس من ذوي جلدتك وأناس من قومك وعشيرتك، وآخرون من ذوي خوولتي البيت القادري، وفد فيه غصة، ووفد يأخذ حصّة، ووفد تفوته الفرصة، ووفد يجلس بالقبول على المنصة، الوفد الأخير الوفد الخير، ثم تمتد واردات الوفود من صين ومسعود، فاعرف منزلة الحب للوفد الرابع، وإنك لتدري دوجان التتابع وهي على ما في الرقعة الكبرى كما أنت تعلم، فقد عرفناك رمزها، وفتحنا لك بمفتاح العلم الصالح كنزها، (ن والقلم وما يسطرون)، إن ذلك لمن السر الرباني، والمدد القديم الصمداني، سين من حكم (يس)، ومعنى السر بين الحرفين، وثم أب له يحذو حذوه، ولم يفقه في أول أمره خطوه، بل ربما عجب منه وكاد يعترض عليه، أو يعرض عنه، لولا أن تلحقه همتنا، وتجذب نفختنا، وتنطوي في منشور قلبه نفختنا، بسم الله، بسم الله، (نفخت فيه من روحي)، ورزقته بلا حظة علم من بوارق فتوحه، يطيب له المقام، ويعذب منه بشأنك الكلام، (ويعرف قدرك)، (ويطلع الله في سموات قلبه بدرك)، (وكانه عرف شأنك الخفي)، (فترجمه بلفظه جلي)، (يرفع مجدك في مرتبة عهده)، (على أبيه وذويه وعمه وجده)، (تترقق منه الدموع لذكرك)، (ويطيب قلبه بطيب وصفك)،

(ومنشور نشرك)، وعبد الله وعبد الرحمن، وعبد القادر وعبد الرزاق، ومحمد وأحمد، وهاشم وسليمان والأول والثاني، والحرف المذكور بأول المثاني، وأنا وأنت، والأم والبنت، والجمع بطارقة الوصل بدون فصل، خلافاً لمن اتصل وانفصل، ولم يساعده الحظ لما قام في النفس من الخلخل على الأمل، والنور الفياض، والمدد المفاض، لا تتبع الميل، وخل النهار والليل، إن جاء الوافد بحكم الوارد، ونطق الصاع من الرحل، وربطت عقدة الوصل، فكن رفيق السر، صاحب الأمر، تابعاً للقدر، وإلا فتم على فراش التسليم، فإنه أحلى وأحسن وأولى، (وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى)، (وستجهز لخدمتنا في عواصم الشام رجال تهزهم النفحة التي أفرغناها في هذا الفرع المحمدي)، (منطه الممنون بلا حقة في طراز السين)، (كلمة أعجمية لم تعرب، وقف معها رأي هذا وذاك، وسرت بين هنا وهناك، وسترى في خدمة رحابنا بذلاً كان بخيلاً، ووصولاً كان مقاطعاً، وغيوراً كان كسلاً، وتلك كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله)، (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى)، نفحات تمر على القلوب من حضرات الغيوب، تفرغها يد المدد الرباني في قلوب أراد الله أن تخشع، وفي بيوت أذن الله أن ترفع، هي هذه الإشارة في طيها البشارة، فمن اعتصم بحبل هذه النيابة المحمدية الكبرى، ووقف معها في المنهاج الأسعد الأسنى، فقد استمسك بالعروة الوثقى، على الطريقة المثلى، طريقة سيدنا أمير المؤمنين علي المرتضى، وبنيه الأئمة نجوم الهدى، وحسبنا الله وكفى.

النص التاسع والثلاثون: فيما سيبيده الله لنا في مصر

{هي دار قوم وقف مع رأيه غابشهم، وانتظم بسلك الأغيار بشأننا حاكمهم، يا له من حاكم محكوم، وظالم مظلوم، وأمير مهموم، يقعد ويقوم على طرز موهوم، لا تسمع أقواله، ولا تسدد أفعاله، ولا يكمل له أمر، ولا تمتد له صحبة لا مع زيد ولا مع عمرو، فهو وناصره علينا مخذولون، لو رجع إلينا وعوّل علينا لقام له شأن يعليه، ولأصبح معاديه ممن يواليه، ولكن العناية تحف يعطي الله ما شاء لمن شاء، وفي (مصر) لا بد وأن تظهر لنا بارقة صادقة، وتبرز طوائف الحق بالهمم الصادقة،

حتى تستوعب أقطارها طريقتنا، (ويعز في ضواحيها شأن حقيقتنا)، (ويقوم بذلك الشأن لنا: رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)، (ما بين أحمدى نسب، ومحمدي حسب، وقوم من آل الحسن الإمام سبط المصطفى عليه الصلاة والسلام)، (ومن ذوي خوولتنا وأعمامنا)، (وممن يقوم لوجه الله لإعلاء منارنا)، (وإعظام مقامنا)، (كلمات طيبات، وآيات محكمات)، (وشؤون بالله عاليات)، (ورقائق عرفان)، (وحقائق بيان)، (فيهن من معجزات الفرقان دقائق)، (ومن جوامع كلم ابن عبد الله طرائق، تنظم في بابنا بتلك الصقاع وبهاتيك البقاع من المحبين المهيمين)، (والسالكين الموفقين، أقواماً كراماً من ذي مظهر ورب مجد يذكر)، (ومن أرباب بيوت عامرة وشؤون ظاهرة)، (وقد تنطلق همم الكثير منهم لخدمة رحابنا)، (وتشيد مجد بابنا، فإن استأذنك منهم مستأذن فعلمه كيف يفعل موجزاً غير مطنب)، (ولإ فلا تفه فيما يؤول لإعمار رواقنا ولا بحرف واحد يفيد تنشيط الهمم إلى ذلك)، (فإن البيت لله)، (ويعمره الله)، (والفعال هو الله) {.

النص الأربعون: الوارث الهندي والديار الهندية ورجال الإرشاد

{مد لي بساط المدد، وظهرت من خزانة العناية مناشير الإسعاف والإسعاد، ووثيقة السند، وانتظمت في تلك الحضرة الفروع بمحاضر الأصول، وقال القائل كلما أراد أن يقول: بسم الله، بسم الله، لنا في الهند مظهر كبير، وشأن يستوعب الكبير والصغير، تضج به الأنحاء، وتتعطر به الأرجاء، ويجدد الله به للأمة المحمدية هناك أمر الدين، كما جاء في الأخبار عن سيد المرسلين ﷺ: يقوم ضعاف أجسام، صغار مقام، حتى تفتح أقفال قلوب، وتشرق أقمار فيوضات من سمك الغيوب، يعجب الآتي والذاهب، ويذهل الموافق والمجانب، لا تياس إن مشى الأمر الهويناء، وسرى السارون المطيطاء، فسترى لهذا الشأن الإلهي ضجة مجد من حضرات الإتحاف، تقيم وتقعّد، وترعد وتزبد، وسينتدب أخو عناية أزلية منهم إلى حث القوم على إعلاء شأن مرقي، وإضاءة مطوي فرقي، فتبنى على العلامة التي أثبتها قباب الإضافة بيد الإفاضة، وتلحق هناك أماكن للعلم وللرياضة، وتطلع الشمس فلا طمس، وتحج لحضرة مشهدنا الزوار من الأبرار، وتطوف بكعبة قدسنا

الأخيار من أبرار أهل الأسرار، وكأني بهم والقافلة وراء القافلة آتية وقافلة، وينطوي في بردة مجدي مظهر كل ولي ذي مظهر والله أكبر، فترقب لذلك السر إباناً، وانتظر له زماناً، ولا تحرك به لسانك، وسيقوم قائم لهذا الأمر، أعني إعلاء شأن مرقدنا في الشرق هندي الأم والأب والمولد، ضعيف البنية، نحيف الجسد، لا تظن به هذا لسكون في حاله، ووقفة في مقاله، ولكن الله يريد ذلك، وسيخضع الله له القلوب، ويمن عليه بمحاضرات الغيوب، ويرفع له في محاضر المدد القدسي وزناً، ويبيدي الله من حضرة الشهود الأقدس طرزاً ومعنى، ويعد في صفوف أهل الحضرة حتى إذا أتم خدمتنا وأيد علامتنا، وانتصر للشرع المحمدي، والمشرع الأحمدي، على الطريق المخصوص، والوجه المنصوص، وارتفع به العزم لإعلاء منار المرقد الأسعد الأحمدي في أم عبيدة، وتوسع في إرصاف مجد تلك الحظيرة الخطيرة السعيدة اجتذبت يد النبي ﷺ جذبة وصل لا يقطع، وأعطته مدداً لا ينفصل، ورفعته إلى مقام لا انحطاط بعده، فبرز في عالم الكيان، وعد من أعظم أهل حضرة هذا الشأن، ودقت طبول السعادة، وقامت آيات السيادة، بنصوص تتلى، وحقائق على أسماع أهل الحق تملئ، والطبول الغيبية في المحافل القلبية تضرب، فهذا هائم، وهذا متواجد، وهذا ولهان، وهذا بطراز طورنا في سيناء طورنا غائب وفان، وهذا باك وهذا سكران، وهذا تهزه الأشواق من اليمين إلى الشمال، وهذا في حديقة جمال، وهذا في نسيقة جلال، وهذا يعرب عن شؤوننا بلسان فصيح، وآخر يريد الكلام ولا يقدر على التصريح، وهذا يشهد من سجد القدس منظرنا الصحيح، وهذا يهيمه في مقام شهوده طالع جمالنا المليح، هذا العطاء الرباني، هذا الفتح السماوي، هذا الوهب الإلهي، هذا النصر المحمدي، هذا الوعد الذي لا يخلف، هذا الحرف الذي جاء لمعنى، وهناك ستطوف رجال الإرشاد عنك في ميادين الكيان، وتنبليج أنوار الطريقة في تلك الأقطار للعيان، بيد الفتح والوهب والامتنان، من محض الغوث والعون والإحسان ما شاء الله كان، وكأنك ترى الآن ما أقول وتعرف بالعيان هذه النقول، خلفاء طريق وسلاك وأهل قصد وخدام، وطلاب من كل باب تموج بهم الديار الهندية، موج اللجج البحرية، يأخذهم وجدهم ويهزمهم

جدهم، وتراهم سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله لأعدائه شديد، ومنح الله لأحبابه في حضرة الوهب قديم، وفي محضر البروز خلق جديد، طرز في حرز حريز، وما ذلك على الله بعزيز}.

النص الحادي والأربعون: الصين والهند وما حولها

{فتح هندي في نوع فردي، من مشهد محمدي، وفيض أحمدي، وإسعاف وإتحاف ومواهب والطف، الشارقة وراء الشارقة، والبارقة تلحق البارقة، ويد الله مع الجماعة، والعون الرباني مسعف حتى إلى قيام الساعة، يقوم من رجالنا ذوي الهمم الصادقة، والقلوب الخاشعة، أناس من الهندين يغدون إلى الصين، يطوفون شرقيه وقبليه، وغربيه وشماليه، وفي هذا التعيين رموز، وفي خزانة الكيان كنوز، فترى هناك لمن ستفتح يد القدس قلبه لواضع إيمان، وانقياداً خالصاً لشريعة سيد الأكوان عليه صلوات الملك الديان وهياماً بحقيقتنا، وغراماً بطريقتنا، فتجتمع على هذا الفتح الجديد، والسماط الطاهر السعيد، خلق من أهل الصين، تنشط بهم الهمم؛ فيأتون إلى حظيرة المدد الرباني بعزائم الإيمان من كل مكان، ويهرعون إلى هذا العهد الوثيق، من كل فج عميق، وترى من رجالنا الهندين من يطرق الطرق الغربية، ويطوف في البلاد القصية، حتى إذا هرع الأول والثاني، والثالث والرابع، قالت يد العناية: قف وخذ ما تريد، ويفتح الله بهم أقفال قلوب غلف، ويمدهم بالقبول وبحنان جناب الرسول عليه صلوات الله في كل حضرة وخطرة، وطرفة ونظرة، مارد معرض، وقبل مقبول وستقلب ركبنا إرشادنا إلى الجاوة، وتكثر هناك آيات عرفاننا التلاوة، صوت من أصوات القدر، وطابع إرشاد يطبع على ألواح الصور، لا يبقى ولا يذر، يذهب له الحاسدون كل مذهب، وهو على ما هو عليه لا شبق من الدنيا ولا عقب، ولا غاية تبديه ولا نهاية تخفيه، لله بالله، مع الله، من الله وكله الله (قل كل من عند الله)، لا يتعلق بأمر ولا نهى، ولا غرض دنيوي، ولا حظ نفساني، ولا غلو ولا علو، إنما هو آية دين، وطريق مبين، وجاذبة مدد أمين، تلحق المؤمنين برب العاملين، وتوقظ الغافلين إلى محبة النبي المكين، رسول رب القدرة، وسيد أهل كل حضرة، تعرفهم منهاج الإمام الأكبر أبي العالمين، وسيد الطائفتين، وحكم

الفريقين، ووارث مجد الحسينين الأحسينين، مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به، وتفتح مقل بصائرهم لفهم طريقتنا، واستكشاف أسرار دقائقنا، فتبهج منهم الصدور والقلوب، وتفاض إليهم من طريق الوهب نفحات الغيوب، ويقول قائلهم بعد انمحاق شكهم باليقين الحمد لله رب العالمين}.

النص الثاني والأربعون : كلكتة

{كنت في (كلكتة) بلدة هي قاعدة الهند في مرقد أحد سلاطينها وهناك انبلج نور حبيبي ﷺ فتهيات للمحاضرة، في تلك الساعة النيرة الزاهرة، نوديت وأجبت، وخطبت وفهمت، ومن الله بالعناية العظيمة، والسعادة الأبدية القديمة، ولوحظت من حبيبي بنظر الرأفة والعون، والبركة والصون، ونشر لي علم الإرشاد، والمدد الفياض مرفوعاً، حتى مس أطلس السماء بيد المدد الأحمدى، تحت جناح العطف الأجل المحمدى، فخلق ثوب ذلك العلم الخفاق فملاً وأنا أنظره جميع الآفاق (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)، ورأيت يداً تحت يدي حين قبضت عصا العلم، وإذا هي يدك، فحمدت الله تعالى وشكرته، وذكرته وله الفضل (رب اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي)، وقمت بالمظهر العلوي في المشهد النبوي، والنسق الهاروني في المقام الموسوي، وتمت كلمة الله (لا تبديل لكلمات الله)، وطاف طائف هذا السر الرباني في العالم الكياني، فلم يبق من حي إسلامي لم يدخله اسمنا، ويعرف فيه رسمنا، وأنت نظامه وعنك قوامه، وإنك لقوام الدين، وطالع رونق زين العابدين، كلامك مرغوب، وشخصك محبوب، درجة هيبتك مكينة في القلوب، ولسانك مهدي النمط، ووجهك نوراني الطالع، محمدي المشهد علوي النقية، يدنا بيدك، وسعدنا سعدك، وجدنا جدك، فابهج ولا تخف، وانتظر حكم هذا المدد المواجه، الذي هاج بحره المتلاطم الأمواج، نعم تبرز لك حساد في كل البلاد؛ فلا تعباً لا بكبارهم ولا بصغارهم، فإن سحب القدرة مطفئ لنارهم، ولك من الله عون لا ينقضي، وجاء لا يرفض، ومدد لا ينقطع، ومنهاج لا يخذل، من أراد بك السوء خذل، ومن ناواك بالخديعة ذل وفصل، وهذه كلمة الله

مؤيدة لمظهرك، ويد عنايته حارسة لك في مشهدك ومحضرك، وإنك بأعيننا في أمان الله، تحت راية عناية رسول الله ﷺ لا يلتحق بك إلا الموفقون، ولا يحبك إلا المقبولون، وأعداؤك المخذولون، ولا تكن في ضيق مما يمكرون، وقد مد الله بياهر قدرته بساط إرشادي، فرأيت عليه*** العلماء والحكماء، والصلحاء والعقلاء، والكبراء والفقراء والأغنياء، وأهل الأقلام، وأرباب التيجان والأعلام، والمشايخ المهيمين، والعارفين والسالكين، من العرب والعجم، والمشاركة والمغاربة، ورأيت أقواماً هزهم وارد المدد للإسلام بعد أن كانوا في طمس وظلام، وأشرقت قلوبهم بنور الإيمان، وبرزوا في حظائر التقريب بروز الصالحين من الأعيان، وانتسق هذا الجمع من صنوف الرجال وأهل الكمال، وتعالى الباع الأحمدى بالترقيات المحمدية فطال واستطال، فهذه لك بشرى عمر بها المقام في أي حي شئت من بلاد الشام، وزمزم به الدمدمة الركبانية، في الشريعة المحمدية، والطريقة المرضية الأحمدية، وأنت المؤبد بالمدد الطيب المؤبد، ترعاك عين الله، وتلحظك عناية رسول الله، والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، وحسبنا الله، والحمد لله}.

النص الثالث والأربعون: الحضرة وركبان الفقراء

{الحمد لله، الحضرة من ركبان الفقراء الإلهيين تقصد وتعنى، والروضة بعزيمة الوارث الأكمل تشاد وتبنى، يقوم فيها منا لنا بنا، قوم أحبههم الله فأحبوه، واجتذبهم إلى حظيرة قربه فطلبوه، وقد تضج (الكلمة الرفاعية) المباركة في الأنحاء الكونية، نعم تبرز رويداً رويداً، ثم تعم الأقطار ويدور نور إرشادها في الأمصار والقفار، بهمة إمامها الأكبر وغوثها الأشهر***}.

النص الرابع والأربعون: {ن، والقلم وما يسطرون}

{الحمد لله رب العالمين، حمداً نشطت به وإليه همم النبيين والمرسلين، وتسلفت بجاذبته إلى حضرة قدسه أسرار الصديقين والعارفين، والصلاة والسلام من لباب الأرواح التي تسري في حظائر القدس، على سيد أرباب المشاهد الخمس، في دولة المدد الأقدس، روح أهل الحق، وسيد سادات الخلق، جذاب عزائم المتقين، إلى حضرة العلم اليقين، محمد الوجودات، وأحمد الكائنات، وطلسم

التدلي في رقيقتي البارزات والغامضات، وعلم النور المحض الأول في طالعتي الكليات والجزئيات، ونغمة صوت الأزل في ساحة الأبد، ويد الرحمة الإلهية المبسوطة على كل أحد، نبي العوالم، ورسول الملاحم، نقطة (ن)، ونكتة (والقلم وما يسطرون)، حبيب الله الملحوظ، ولوح الله المحفوظ، والفجة الكبرى التي انبجست عن قبضتها الأولى طامسات عوالم الله، في ملك الله، وملكوت الله، وعلى آله سفينة النجاة في الدارين، وأصحابه قادات السادات في الطريقين، وعلى أسود ميادين الشهود، الأولياء الذين أترعت لهم كؤوس القرب في حفلة الحب، وانبجست لهم مطالع خزائن الغيوب في سماء القلب، حتى تحققوا بالإرث النبوي، تمكنوا من شأن الاتباع المحمدي، علماء اليقين، عباد الله الصالحين، عليهم سلام الله ورحمته ورضوانه إلى يوم الدين}.

النص الخامس والأربعون: بحر الغيب

{هذا طالع جماله يلوح، وهذا كوكب سلطانه يتلأل في أبراج المدد والفتوح، دلنا على التوحيد، ونفي الإطلاق والتقييد، وألزمنا بالوفاء بالعهود، والوقوف عند الحدود، ورفرق بديع الإشارات، في صنوف قدسي العبارات، وبهر العقول بالمعجزات، وثبت القلوب بالآيات البينات، وأفاض من (بحر الغيب)، سر اليقين الماحق للرب، وعلمنا جمع القلوب على الله، وإسراء الأسرار إلى الله، فصير أرباب الأوهام في مطارف زعومهم الكاذبة حيارى، وجعل أهل القلوب الطائفة بصدق اليقين إلى الله بشراب الإيمان المحض سكارى، وما هم بسكارى، وأبرز من غابة مدده القدوسي أسوداً ضرجت تحت عجاج المواقف، فأنت تارة بزلازل العزائم، وتارة باللطائف، أخذهم إليه منهم، وصرفهم به عنهم حتى رأيت منهم السنة إلهية ناطقة، وعزائم ربانية فاتقة راتقة، وإيماناً مزق عنه جلباب كفر بهيم، وعلماً فياضاً انشق عنه رداء جهل جسيم، وأثار بهيمته منهم في عوالم الله رجالاً وفرساناً، مشاة وركبانا، فزمزموا في مسافات الوجودات بجنائب الهمم، ودمدموا برقائق السنوحات النبوية التي أخذت من دولتي اللوح والقلم، فهم أهل التوحيد الحق، والإيمان المطلق، برز لهم شارق ذلك النور، من برج فلك ذلك البيت

المعمور، فثبتت في ساحة الأدب مع الله أقدامهم، ونشرت في بلاد الله أعلامهم، وها هم (السابقون السابقون أولئك المقربون)، طر عنك إلى منهاجهم، وانتشق مسك العرفان من عجاجهم}.

النص السادس والأربعون : جاذبة العلم الإلهي

{أنا اليوم جاذبة هذا العلم الإلهي إليك، وحجة الله تعالى ونبيه الأعظم المكرم ﷺ عليك، أنا رفراف الإشارة، أنا سجنجل العبارة، أنا لوح هذه الرقائق، أنا صحيفة هذا الحقائق، أنا لسان المتكلمين، أنا ناطقة المحققين من الصديقين، أنا نائب سيد النبيين، أنا سيف عرفان إمام المرسلين، أنا رنة ذلك النمط المأمون، أنا طالعة ذلك الكمين المكنون، أنا بهجة العرفاء، أنا ساطعة بوارق الأوصياء، أنا خلاصة شميم نشر العباء، أنا غريب الغرباء، أنا نبراس العيون، سجل الفنون، أنا فلذة الخزانة النبوية في ضمير ذلك المضمون، ها أنا قد أوضحت لك الرمز، وفتحت لك مغلاق الكنز، واجتذبتك من طمطامة الإطلاق والتقييد، إلى بحبوحة الاستسلام والتوحيد، فأياك والزيف الذي خبط به الزائفون، وتبجح به المبطلون، وسبح على موجات سرا به الواهمون الكاذبون، فهم في وهدة الغي مطموسون، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، وريض قلبك بما درج عليه النبيون والمرسلون، وأخذه عنهم الصديقون المقربون، ومضى عليه الأئمة المهديون، والأولياء العارفون، والعلماء العاملون، والأولياء العاقلون، (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)، ولمثل هذا فليعمل العاملون}.

النص السابع والأربعون : بلاد نصارى الغرب

{وأثقل ما مر علي وبهضني، وخطف من عزمي، وأقعد قوتي، وهد حيلي، هو أمر التصريف الذي أفيض إلي في بلاد نصارى الغرب، فإن الذين هم عليه من رغد العيش، وسعة الدنيا، وإطلاق العنان فيما يشتهون، وإحكام الشؤون الدنيوية من حيث نوايسها القائمة، وقوة العدد، وكثرة العدد، هذا على الغالب في أممهم، كنت إذا رقمته في لوح فكرتي، وأخذت بلفت عنان البصيرة إلى ما عليه إخواننا المسلمون من انحطاط الأمر في كل شأن من الشؤون المذكورة في جميع

المعمورة، أراه يأخذني بانزعاج خاطر وقهارية كدر، ولا يسعني إلا محض الرجوع إلى الله فأقرأ (له الحكم وإليه ترجعون)، آه من ثقل هذا المشهد:

1- صَرَفَ الْأَمْرَ تَعَالَى فَالَّذِي قَامَ بِالْأَمْرِ بَدَا فِيمَا نَرَى

2- حِكْمَ أَحْكَمَهَا فِي خَلْقِهِ هَكَذَا الْأَمْرُ مِنَ الْغَيْبِ جَرَى

نعم هذا الحكم حكم قاطع، ومعنى جامع، ترد إليه هذه المعامع، فالحكم هو: (إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)، والمعنى هو: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)، ولهاتين الإشارتين كافل، وهو (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)، علمنا كل ذلك صاحب دولة الدين، الصادق الوعد الأمين سيد المخلوقين، ﷺ وعلى آله وأصحابه، ورجال دولته المحمدية الروحية الشجيرة، الباطنية الظاهرية وسلم تسليماً إلى يوم الدين}.

النص الثامن والأربعون: القائم لله بحججه

{إن من سر الواحدية دوام وجود واحد في ملك الله، قائم لله بحجته، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله تعالى وجهه: لا تخلو الأرض عن قائم لله بحججه، لكيلا تبطل حجج الله وبياناته، أولئك هم الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدرأ بهم يدفع الله عن حججه التي يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعونها في قلوب أشباههم}.

النص التاسع والأربعون: سلطان الأحدية

{البروز بحكم الإيداع ينبجس من شروق نور الواحدية، والقيام بحكم الاستيداع يثبت بمكنة سلطان الأحدية، لدوام تجلي شأن الرتبتين في عالم الإنسان، إعزازاً لدولة حال النبي ﷺ، فإن الحال المحمدي شأنه الدوام في ملك الله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين}.

النص الخمسون: تحول الكفار إلى الإيمان

{وقد لمع لي من خدر ذلك المشهد الذي انجلي لي نوره، وانكشفت لشاهدي ستوره، أن الله سبيرز من فيضاء الغيب لهذا الحال المحمدي رجالاً، يسقط

على قلوبهم عقاب نور ذلك الحال من فضاء المدد الرباني، فتفجر في تلك القلوب ينابيع الحكمة، وتجري على ألسن أولئك الرجال من حيث لا يشعرون، فترى منهم الكافر الألد بالأمس، مؤمناً خالصاً اليوم (ويتم الله نوره) {.

النص الحادي والخمسون : هداية نصارى الغرب

{وكانني أرى جنود الله سيارة، وأسرار الغيب طيارة، والألسن ناطقة، والأسرار صادقة، وشموس المدد لائحة، وروائح مسك القبول النبوي فائحة، وفئة كثيرة من نصارى الغرب وهم في منعة من أمرهم، وقوة في حالهم، تبث فيهم روح من براهين المدد النبوي المحمدي فيهدي الله ضالهم، ويصلح بالهم، ويحول إلى الإيمان بوحداية الله تعالى ورسالة نبيه المصطفى الكريم ﷺ حالهم، وينمو في برهة قرن عددهم، وتكثر عددهم، وتلك آية من آيات الله تعالى مستودعة في بطن الغيب تحفة للنبي الأمين، وإغاثة للدين، وعناية خاصة للمسلمين، ولا زلت أشهد ذلك المدد الممدود، والبحر العذب المورود، تمتد إلى قلوب القوم سلاسله، وتفيض فيهم جداوله، وكذلك قال ربك هو علي هين، برشة من سحاب كرمه يجعل الأرض رياء، وب نظرة من عين عنايته يجعل الكافر ولياً، ويهدي الله لنوره من يشاء}.

النص الثاني والخمسون : عمارة المقام

{لي بفضل الله (مقام) سيعمر ويسمو بنيانه، وتشمخ أركانه، يجري فيه العطاء الرباني، فيسح سح السحاب، وتفتح لأهل القبول الأبواب، كأنني به يجدد عهد متكين، روضة تنسب إلى نائبا، يقيل في حديقة مددها خلص حباثنا، يرتع في جنة حسننها لخدمة كوكبنا وشريف مشربنا الصالحون، من ذوي رحمنا هبة لهم من المدد الأزلي، والعون السرمدي، لله أبوهم غلبوا النفوس بنور القدس، فعلوا بسر الله، (قل كل من عند الله)، هذه جملة شكر، فيها من نفحات الغيب نشر، فيه من لطائف الوهب سر، فخذها وكن من الشاكرين}.

النص الثالث والخمسون: الحروب النفسية وعجائب النفوس

{سيشرح الله إن شاء الله بمحبتنا قلباً كانت في ظلمة القطعية على شفا جرف هار، وسيتخلص لخدمته من عصائبنا رجالاً ينور بنور إخلاصهم فجاج الأقطار، وسترى عيون الجاحدين من برهان مدد الله المستكين بنا سيوفاً ربانية تنجذب مشهورة، فتفعل بأرباب الزور والبهتان، والظلم والعدوان العجائب، يقوم هذا مكذباً مستهزئاً فتهزه يد الصدمة الإلهية فيسقط بفجالة، ويصعب دواؤه على معالجه، ويقوم الآخر حاسداً جاحداً، فتكتفه من كل أطراف الهموم حتى يقعد بها ويقوم، فيراه الفطن في عزه ذليلاً وفي علوه سفلياً، وفي نفخته حقيراً، وفي ثروته فقيراً، ويقوم المتحير من وهدة حيرته فيرى صفوفاً معرجة بالإخلاص إلينا، وأخرى متهجمة بالانتقاض علينا، فإن وقف بين الصفين أمن، من راشقة السهام التي تمر بالبين، وراح لا له ولا عليه، وإن تهجم من قلب حيرته بفريته علينا أذابته يد القهر من السماء، كما يذاب الملح بالماء، وإن التحق بنا، وصار من رجال ركبنا، فقد دخل الصف المأمون (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

ولا تعجب يا أخا الفتح المؤثق، والقلب الذي هو بحبل العناية الإلهية معلق، ولا تحزن إذا أكل طعامنا الجاحد، ودخل رحابنا الخب الفاسد، ولاك لسانه بالخوض فينا المأفون المغبون، وانفصم عنا بعد الاتصال المحرمون، وانقذحت الشبهة في قلب لثيم دينه هواه، وأمله مبتغاه، ورت جلاجل البهتان، وشتت خيول الشيطان، وسودت بالأخبار المكذوبة الصحف، وجعجت بغرائب المثالب نابحة الأطراف، وهذا سكت وهذا قال، وهذا ثبت وهذا مال، وهذا فر، وهذا استقر، وهذا زعم براشقة فريته إناطة الفراسة، وهذا أعمق فأدلج بضاعة إرشادنا في صناعة السياسة، وهذا صرف بمخيلته الخاطبة حالنا الإلهي لمحض الدنيا، وهذا أراد بقدرته الخائبة حط كلمتنا الربانية، وكلمة الله العليا، ولا ترع قلبك بكافر يروغ، أو بملحد يتضور غيضاً كتضور الملدوغ، أو بمنافق سفلت مع آماله هممه، فصار دينه درهماً، أو بعربي استكلنته مقاصده الردية، واستعجمته همته الدنية، أو بذئ غرض مطمح نظره غرضه، وفيه عافيته ومرضه، أو بريب إحسان كفر النعم، وزل به عن

طريق النجاح القدم، أو بملفق ينتخب له رأياً، ويتتبع لوصول غايته سعياً أو يباعق يتبع كل ناعق، أو بموافق هو عند حبكة الجو أول زالق، أو بأعجمي مفتون، أو بمنخذل بغصة فكره بجهل حكم الكاف والنون، أو بجاهل بك قربت منك جدرانه، وانطمس عن فهم معنك جنانه، أو بقريب أبعدته دنياه، ولعب به هواه، أو بقيقح رأى قبحة في المرثيات (وإنما الأعمال بالنيات)، أو بمتشيخ شملته نفخة الحسد وأنسته ما وراء الوقت من الأمد، أو بذى جد وقفت همة جهله عند جدوده، وسربلته بقيوده، أو بذى شأن دنيوي زعم أن شأنه منك على بال، وأنك كشأنه تميل مع الظلال، أو بذى نفس رآك بمرأتها صغيراً، وعكسته مرآته فرآه كبيراً، أو بعليم لسان قلبه ميت بجهله، وهمته أخس من نعله، أو بذى دريهمات ظن أن الحال لا يحول، وأن الشأن لا يزول، أو بذى عقيدة انسلخت عن الأدب النبوي، وسبحت مع وهما الدني، فحللها الحلول واتحد بنوعها زوت الاتحاد، وانطوى معها بنشر طويته المضمرة على الفساد، حتى شهد الموجود بمشهد الموجد الذي لا تدركه الأبصار، وطوى المؤثر المحيط بكل شيء بهذه الآثار، وتقنع من خبطه بمرط الفضيحة، وتدرع بدرع العار، ومثله المنحرف عن السنة البيضاء، والمحجة السمحاء، من فيلسوف ممقوت، كل خبطاته أو هن من بيت العنكبوت، ومثله رب نفس تسول له أنه على شيء من حال أو مقام، وهو في الأمرين أضل من الأنعام}.

النص الرابع والخمسون: الوصية الإلزامية

{بالله عليك، وبما سيق من مدد الله إليك،(رح ريض خاطر نير القلب)،(عزيز النفس)،(علي الهمة)،(مستظهر بآيات الله على أعدائه)،(معتمداً على الله، لا ترجه زعازع الأكوان)،(مؤيد العزم بالاستناد إلى الله تعالى إلى رسوله ﷺ)،(ثابت السر، معتصماً بحبل الله)،(ناصرراً لسنة رسوله)،(مبرأ من عوائق شطح)،(طارحاً ربة الدعوى)،(يدور مع الحق حيث دار)،(تمكن بطورك)،(اشهد بهذا الوجود عدم التأثير)،(اشهد بهذا العدم، لزوم الحكم)،(وقف عند النص (ولا تقف ما ليس لك به علم)،(ودع ما يريك لما لا يريك)،(وافعل الخير جهداً، ولا ترقب مكافأة الناس) (واجعل همتك في عمل الخير مصروفة إلى الله تعالى)،(واغنم لك في أوقات

العبادات خلوة مع الله قلت أو كثرت)، (اطر القلب بها إليه)، (وتحقق فيها بالتوكل عليه)، (وارع حق الله والأرحام)، (وكن للجبار خيراً منه لك)، (وأكثر العفو عن الزلات)، (وكن فتى؛ فإن الفتوة هي الصفح عن عثرات الإخوان)، (ومحض لسانك لذكر الله تعالى وللصلاة والسلام على رسوله الله ﷺ)، (واقبض بيد همتك على ذيل الإمام الأكبر شيخ الدوائر أبي العلمين مولانا السيد أحمد)، (واجعل خاتمة كل مقال لا إله إلا الله محمد رسول الله)، (والحمد لله رب العالمين) .

النص الخامس والخمسون : حماية شأن ولي الأمر

{إن من حكم طريقنا الذي سلكنا الله منهاجه، وألزمنا معراجهم جمع الكلمة على ولي أمر المسلمين، وصدع من يريد شق العصا، والاهتمام كل الاهتمام بحماية شأن ولي الأمر، والاشتغال بإعزاز أمره، وصيانتهم من المغتالين الغاشين في الدين والنفس، والتعصب عليهم لله تعالى، والحب الخالص في الله لملك الإسلام الذي مسح الجبار بيده على جبهته ولم يكن في طريقنا من شبق ولا عقب يؤول إلى أمر دنيوي، كحكم وعدل وظلم وأمر ونهي، ووهب وسلب، بل نحن مأمورون أن لا ننازع الأمر أهله، وأن نكل أمرهم إلى الله تعالى، وأن نقوم بهمة الباطن بأثقالهم لوجه الله تعالى اعتناء بشأن أمة رسول الله ﷺ .

قلت لك هذا لعلمي بما في هذه الأزمنة من شتات القلوب، وتحول الأحوال، وانفلات أكثر الناس إلى سوء التأويلات، وانقلاب القلوب عن الله تعالى إلى الدنيا المحضنة الفانية، وهجوم أهل الأغراض على أغراضهم، بكل وسيلة، قبحت أو حسنت، صغرت أو كبرت، نفعت أو أضرت، صدقت أو كذبت، مع التجرد والعياذ بالله تعالى من ربقة الحياة، والانسلاخ من مرط الديانة، ونواميس الكتب السماوية، والاندفاع عن قيود المروءة والنخوة الإنسانية، حتى كأن القوم لا دين يمنع، ولا حياء يدفع، وما أصعب القيام بأمر الحق في هذه الأزمنة التي هي وعاء أناس أكثرهم كما ذكرت لك، وإن المؤمن ليدوب قلبه كما يذوب الملح في الماء، والرصاص في النار، لشدة ما يرى من سوء الطباع، وقبح السيرة، ولؤم العشرة ولا يقدر أن يغير ما يرى} .

النص السادس والخمسون: وصية الوارث (1)

{أيها الوارث الروحي، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، تحقق بالتوحيد الخالص، نزه الله في ذاته وصفاته، طهر قلبك من لوث رؤية الأغيار، اثبت في لوح سرك حكم حكمة التوحيد، بأن لا تشهد لغير الواحد سبحانه وتعالى قدرة في فعل من الأفعال، ولتحقق في نظرك أن القدرة المخلوقة في المخلوقين التي تنتج عنها أفعالهم هي خلقه سبحانه (الله خلقكم وما تعملون)، هو في الخلق وأفعالهم له التصرف المطلق، والحكم الأعم الأتم (يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد)، واحفظ نظرك من مصيبة التجسيم والتشبيه والفوقية والتحتية، وأجر الصفات مجراها، حكم النص في اعتقادك، ورد تأويله إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، واعلم أن الحدث لا يحيط إلا بالحدث، فكل ما خطر ببالك هالك، والله منزّه عن كل ذلك، وقد عرفنا القرآن العظيم حقيقة التوحيد، ففي كتاب الله تعالى قال الله وهو أصدق القائلين: (ليس كمثله شيء)، وقال سبحانه: (وهو بكل شيء محيط)، وقال جلّت عظمتة: (وهو على كل شيء قدير)، وقال تبارك اسمه: (كل شيء هالك إلا وجهه، ففي المثلية قطع الأفكار عن الخوض بلجة التشبيه، وإثبات الإحاطة المطلقة بالأشياء قطع وهم الفوقية والتحتية، والتفرد بالقدرة محق قدرة الغير، والبقاء المطلق قطع مجانسة الحدث الهالك بحال من الأحوال، وشأن من الشؤون (ألا إلى الله تصير الأمور)، وهذا هو التوحيد، فقد ورد على لسان سيدنا الإمام الأكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه: (التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه).

النص السابع والخمسون: وصية الوارث (2)

{أيها الوارث الروحي: عظم شأن نبيك ﷺ، استغرق كلك بمحبته وأشغل لسانك بعد ذكر الله تعالى بالصلاة والسلام عليه، مت فيه، احْي به، هو روح الصديقين، نبراس قلوب العارفين، حياة المهيمين، نور الواصلين، مطاف قلوب الموفقين، محبوب المقبولين، خذ سنته صراطاً مستقيماً، ومنهاجه طريقاً قويمًا. إياك والانحراف مقدار شعرة عن سنته الكريم، وطريقه المستقيم، قال الله

تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، اعرف له الحق بمحبة آله الأطهار، وذريته السادة الأبرار، فهم معادن حاله، مظاهر جماله، كنوز كماله، مطالع سعوده، أنموذج نور وجوده، احفظه بأصحابه الكرام، أئمة الدين الأعلام، فهم وارث حكمه، خزائن علمه، سيوف أمره، أسود بره، أمواج بحره، أحسن الأدب معه باحترام خدام شريعته، أئمة الدين، علماء المسلمين، أيد منار سلطانه بإعزاز مقادير أولياء أمته، رجال أحواله، صناديق فعاله، اعرف لهم الحق به، كرم جنسهم، احتفل بكلهم، إياك وانتقاصهم، نزههم عن الدخيل فيهم برئهم مما ينسبه المفترون إليهم من كلام لم يقولوه، وفعل لم يفعلوه، قم بتطهير ساحاتهم من غبار الدخلاء، وأقوال السفهاء، فهم أهل الحق، والرجال الذين خدموا الله تعالى ورسوله ﷺ بالصدق، عزز مجد خلفائه في الإسلام، احفظ بقلبك الحب والمولاة لأمرء المسلمين، وولاة أمور المؤمنين، أطعمهم فيما أمر الله به، فر جهدك من كل قول وعمل ينتج شق عصا في الأمة؛ فإن ذلك دأب المردودين، وديدن المبعودين، أحبب كل فرد من أفراد أمته، وأعطه حقه الذي وهب له من الحرمة والمنزلة، أعن المسلمين ما استطعت، اشفق عليهم، ارحمهم، أنصف بشأن الآدميين كلهم، برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، وليؤمن كلهم بوائقك، أعط الكل ما أعطاه لهم الشرع والشارع العظيم عليه وعلى إخوانه النبيين والمرسلين أكمل صلوات رب العالمين}.

وهنا وحق بصرك، وصحح نظرك، احفظ في النوع الآدمي الحق الأعظم لأبويك، الزم طاعة والديك (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً)، (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)، أعظم شأن أبيك فسترى من بركة قلبه بشأنك العجائب، قم بإجلال منزلته حياً وميتاً، فإنه من المقبولين في الحضرة لدى الجناب المحمدي، وأنه لوجيه وجه في ديوان القدس، يعز الله لأجله ويذل، ويعطي بسببه ويمنع، وهو لا يدري وسيقيم له منبراً رفيعاً، ويشيد له عزاً منيعاً، ويمهد له رحاباً وسيعاً، وقد بسطت لك بشأنه في هذا الديوان ما كوشفت به في الحضرات، وأطلعني الله عليه بإلهام صحيح، وإخبار مبارك، وإراءة قلب، وشهود بصيرة، ورؤيا صادقة، وحال إلهي لا ينزع، وكله كائن بلا ريب إن شاء الله تعالى.

واحفظ حقّي، وأحكم بقلبك حبي، والزم أثري، وصن عهدي، واسلك
طريقي، وانهج نهجي، فإن الله اختارني قطباً لدوائر الوجودات، وشيخاً لجحافل
الحضرات، ونائباً لسيد الأنبياء ﷺ وإماماً لقبائل الأولياء وصدراً لدواوين الشهود،
وبدراً لمطالع السعود، وواحداً اليوم في الأكوان، ووارثاً لأداب رسول الرحمن عليه
صلوات الملك المنان، في كل وقت وآن، ومعراجاً لقلوب السالكين، وحبلاً لنجاة
المتبعين، ونفحة لأسرار المحبين، ومدداً لأرواح المخلصين، وعزاً لضعاف الساقة،
ورقماً لرقائق البطاقة، ونظماً لدرر البراهين، ومعنى لمشاركة أسرار العارفين، وعلماً
لهداية الحائرين، وعالماً يفيض على المتعلمين، ومفسراً لآيات الكتاب المبين،
وأمنأ لقوافل السائرين، وحجة لأصحاب الدين، وشمساً لأرباب اليقين، وكنزاً
للرقائق وطلسماً للحقائق، وغوثاً للخلائق، ختماً لبساط الإرشاد الحقيق، وعيناً
لجسم شأن الطريق، وإناء لماء الغيب، المنزه عن الريب، وباب لطلاب الله، وسيفاً
لأحباب الله، وإماماً لرجال الله، ودليلاً للسالكين طريقة رسول الله ﷺ، وسيجمع الله
على أسمى القلوب، ويكشف لأجلي الكروب، ويستر ببركة انكساري العيوب،
ويرفع أقواماً ويخفض آخرين، ويصرف شؤوناً عظيمة في العالمين، ويشير بطريقي
رجالاً يحسبهم الناظر جبلاً، يؤيد الله بهم الحق، ويفتح بهم أقفال قلوب الخلق،
وسيحبي الله بحالي نوبة الإمام الأكبر شيخ الطرائق مولاي السيد أحمد الرفاعي
الحسيني رضي الله عنه، ويمد لأتباعي موائد الكرم، في العرب والعجم، وبهذا
وعدني في حضرة القرب حبيبي رسول الله ﷺ، هو لا ينطق عن الهوى، يأخذ
عن الله، ويفيض بفيض الله، والله لا يخلف الميعاد.

ألا إن طريقي الذي أتصل به إليه صلوات الله وتسليماته عليه هو طريق سيدنا
ومولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلومه
وبركاته، وهذا الطريق المبارك طريق الرسول ﷺ؛ فكله سنة وحقيقة ترجع إلى
الشرعية المطهرة النبوية، وله أصول قد بويعت عليها في الحضرة المباركة، وهنا
سأفيض بعض تلك الأصول لك، وقد تكفل بكلها كلامي الذي استودعتك إياه،
وطويته بك لتشره إن شاء الله، في بلاد الله، بين عباد الله، والتوفيق بيد الله، ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا يعزب عنك أن هذا الطريق المؤيد، والنهج المبارك المسدد، طريق بركة وحال إلهي، وشأن نبوي، باطنة لله، وظاهرة لله، ولا يؤول إلا إلى الله، ولا يعول به إلا على الله، وإن الزمان الذي أنت به لزمان تتفجر منه العجائب، فربما يؤخذ بكلام القوم إلى غير ما قصدوه، ويراح بمعاني ألفاظهم الشريفة إلى غير ما عنوه وأرادوه، فاعلم أن كلماتنا السعيدة، وجمل ما فصل في معاني إشاراتنا وبشارتنا الفريدة، لا يرجع من باب ولا يؤم من محراب، لا في رمز ولا في كناية، ولا في بداية ولا في غاية، ألا إن الله تعالى بريء من المقاصد الدنيوية، والمآرب الفانية الوقتية، كله إيمان، ونور وإيقان، وعرفان وإحسان، ودلالة على الديان، وتمسك خالص بإتباع سيد ولد عدنان، عليه صلوات الملك الرحمن. وهنا منظومة نظيمة، ذات معان كريمة، تذكر شيئاً من هذا الشأن، وتبدي

معنى من هذا البرهان، وها هي:

- 1- القوم لم تغفلهم الأشياء
 - 2- ماتوا وما ماتوا وقد محقوا سوى
 - 3- ذكروا حبيبهم فأفنى ذكره
 - 4- الوجد حاج بهم فهز قلوبهم
 - 5- كشفوا حجاب المستعارات التي
 - 6- وسروا وركبان العوالم دونهم
 - 7- ركبانهم هرعت لحضرة ربهم
 - 8- طابت عزائمهم فجدد عزمها
 - 9- واعوجت الطرقات في سلاكها
 - 10- لفت الهوى أصحابه وأولوا الهدى
 - 11- وهم صنوف بعضهم ماتوا به
 - 12- ذابوا فلا هند بسطر خيالهم
 - 13- والبعض أزعجهم غرام مقلق
 - 14- والبعض بالأشجان حن حينهم
- راحوا على ترك الوجود وجاءوا
يا نعم أموات هم الأحياء
أطوارهم فيهم إليه فناء
فلهم هناك تملل وبكاء
هي عند من عرف القديم هباء
ولكل ركب مقصد وسراء
لم تلوها الضراء والسراء
قلق ودمع إذ يسح دماء
وطريقهم نحو الحبيب سواء
مناهجهم فمحجة ييضاء
شوقاً ولم تعرف لهم أسماء
نقشت ولا دعد ولا أسماء
فيهم لذلك لوعة وعناء
ودموعهم فالديمة الوطفاء

- 15- والبعض في خوف أذاب جسمهم
 16- والبعض منهم تحت طور مهابة
 17- والبعض في طور الذهول تسربلوا
 18- والبعض برقعهم جلال باهر
 19- والبعض طرزهم جمال مفتن
 20- والبعض عن أدب لقد سكتوا به
 21- والبعض سكرأ عربدوا وتكلموا
 22- والبعض عن صحو ومكنة منهج
 23- ذكروا شؤونهم بنعمة ربهم
 24- رمزوا أشائهم بلطف عبائر
 25- شرحوا الطريق وبينوه لأهله
 26- وهم إذا ذكروا سلاطين الحمى
 27- قسман يبرز ظاهراً إحداهما
 28- حكم التجلي قائم بكليهما
 29- وأولوا الخفاء فواحد طي مدى
 30- يبديه من بعد الممات مقامه
 31- تلك الحياة لعارف برموزها
 32- الناطقون الناطقون فبعضهم
 33- ولبعضهم سلطان قدس ظاهر
 34- فإذا تكلم نائراً أو ناظماً
 35- الجامعون العارفون بربهم
 36- لهم اصطلاحات تؤول لربهم
 37- قدت حبال الكون فهي سليمة
 38- قد يذكرون الملك في تعبيرهم
- فكانهم ريح سرى أو ماء
 فلهم هنالك حيرة ورغاء
 فكانهم جامودة صماء
 حارت لنسج دروعه العقلاء
 فعليهم ضمن الجمال بهاء
 ذاك التآدب حشمة وحياء
 ولهم شطوحات بها استعلاء
 قالوا وهم في الحضرة الحكماء
 قد حدثوا والشكر فيه صفاء
 ما ملها الأفهام والآراء
 فهم بكل قفوله امراء
 السادة العقلاء والنجباء
 والآخر الثاني عليه خفاء
 فبسر الإخفاء والإبداء
 ولو احد امد به استجلاء
 فتجله الغبراء والخضراء
 ولرب موت ضمنه إحياء
 في نطقهم عند اللبيب هواء
 في نطقه تجلى له أضواء
 تفتتر عنه الروضة الغناء
 علماء أسرار الهدى العرفاء
 ما مسها كبر ولا استرقاء
 ما شأنها الصفراء والبيضاء
 وبه المراد الحضرة البحتاء

- 39- ويقول قائلهم أنا سلطانهم
 40- معنى يراد به المؤيد في الخفا
 41- ويقول لي جند ويعني عصابة
 42- ويقول يبرز لي ظهور وهو أن
 43- ويقول لي حكم وذلك أنه
 44- ويقول لي مال الوجود جميعه
 45- صرفوا القلوب لربهم وبه علوا
 46- من رام للدنيا يرد كلامهم
 47- طرحوا المطاعم عن شراك نعالهم
 48- أخذوا القديم عن الحوادث مغنماً
 49- هم نور هذي الأرض قرة عينها
 50- ملؤوا قلوب السالكين معارفاً
 51- كشفوا الغياهب عن محجة نهجهم
 52- نعم الضياء ضيائهم زويت به
 53- رقوا لحكم الرق حتى اختارهم
- وبها لقدرة قلبه إجلاء
 من عنده الإسفال والإعلاء
 وصلت به وجميعهم فقراء
 تدنو به للخالق البعداء
 تسري بنور بياانه الصلحاء
 وهنا لترك جميعه إيماء
 فشؤونهم من دونها العلياء
 هو كاذب قد طمه استغواء
 وهم الفحول الخالص الرجاء
 فلهم بإحسان القديم بقاء
 لولاهم هي مقلدة عمياء
 وبهم سرروا في القافلين وضاًوا
 فشموسهم في هديهم بلجاء
 للسائرين إلى الهدى الظلماء
 مولاهم فهم له عتقاء

النص الثامن والخمسون :

في الخبر في كل قرن من أمتي سابقون وفي تاريخ ابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أمتي أمة مباركة لا يدرى أولها خير أم آخرها". وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه: "مرفوعاً مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره".

وأخرج الطبراني رحمه الله بنص: "مثل أمتي كالمطر يجعل الله في أوله خيراً وفي آخره خيراً".

فاجهد أيها الولد الصالح إن شاء الله تعالى وإذا فرغت فانصب وكن مقتدياً بنبيك سيد أهل العلم والأدب صلى الله عليه وسلم واعمل الفكر بأسرار الكيان

واستكشف بقوة الفكر المصادف حجب غيابها عن لوح الجنب وتدبر لتعرف ما طواه الباري من غرائب الأسرار الربانية فيك ونظرك فيك يكفيك وينسب لأمر المؤمنين سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه وصدق قوله وهو الخلف الصالح في مقامه المبارك لابن عمه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وبنص قوله:

دواؤك منك وما تشعر ودأؤك فيك وما تبصر
وتزعم أنك جزمٌ صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

النص التاسع والخمسون:

والطريقة المحمدية في البجوحة الوسطى لا تفريط ولا إفراط ولا غلو
يوجب العلو ولا إهمال يستلزم الإسقاط ووفاء بالعهود ورضاء بالموجود وصبر
على المفقود ووقوف على الحدود وفي كل هذه الأساليب والسطور فمن لم
يجعل الله له نوراً فما له من نور وإلى الله تصير الأمور وقد هز السرّ وارد فنطق به
اللسان والله وليّ الإحسان خفقت بنور في أساجيف الخفا راياتها فيها هفيف ظهور
فعجبت من نفخ يهزّ قوالباً هجعت فيفزعها كنفخ الصور ويثيرها لطريقتي ويطيرها
لحقيقتي فترى لوامع نوري فتروح ثاوية القلوب بساحتي مرتاضة في بيتي المعمور
الحمد لله هنا كلامنا على أطوار نسجت في خدور الغيب لها محاضرات في
الحضرات من قبل القلوب تقلبت إليها ووقفت في محرابها ولم تندفع عن بابها طي
في نشر ونشر في طي ولها رفارف منصوبة ومنشورة وهذه أبيات مشهورة كلها
معاني غيوب مكتوبة بقلم الإفاضة على صحف القلوب بوارق لماعة وشموس
سطاعة ونجوم تلوح من سجد الغياهب وأقمار تطلع تحت خيام المشاهد
الطلسمية منسوجة حولها الكواكب بسم الله بسم الله هذه كلمات الله ولا تبديل
لكلمات الله بعشر القمر بذيله إذا رام بها تنظيراً على أنها تطلع من سماء كل حرف
منها سراجاً وقمراً منيراً طلسمها النوعي من حيث الأصل التابع قلب النبي المؤيد
الشافع صلى الله عليه وسلم وفي رفعة ذلك الطلسم جميع خبايا الأكوان ما يكون
منها وما كان لها آيات بينات وأسرار رموز خفيات في دقائق أساليب خفيات
الناطقون بها لا يحصون على تباين الأحوال والمشارب والأطوار كل يغترف من

البحر المحمدي على قدر علمه وعقله وصبره وحظه المفاض له من ربه وما يلقاها
إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم قل للحائر بلسان الصريح الظاهر:
طرب قلب للباب إن شئت طيراً بجناحيه للمآمل طاراً
وتقرب من السعيد بصدق فعسى تبتني لأخراك داراً
وانظر الفطرة التي فطر النا س عليها وتعرف الأسرار
كتب السر في الجباه ولكن هات من يجعل الخفا جهارا
وأقول في المعنى مع التزام أصل المبنى:

د مراتب سامعها	في طي غلغلة السوج
في غياها بها طواها	ب نظامها نشر الشئون و
عصبة وقد اصطفاها	وأقام من أبناء آدم
وعلى مراتبها حباها	نسقت على درجاتها
ظهرت وسقمك لا براها	يا أكملها بعز عزمه
العين جليها عماها	العين مبصرة وإن
وقل من قرأ الجباه	كتب الحقائق في الجباه

النص الستون:

لا تفتح أرصاد الكنوز الكبرى من دوائر الحقائق العظمى إلا لنائب النبوة في
حضرة المعاني وهو في كل عصر سيد أولياء العصر وأنه من آل محمد صلى الله
عليه وسلم ومن ذرية الإمام علي كرم الله وجهه بل هو وجه علي رضي الله عنه في
العصر وأقول:

وجه علي إذ يعد الناس	في كل عصر دونه الأكياس
ينوب طه بأفانين الهدى	أجل عليه ينسق الكياس
القوم أهل الله جسم طيب	والوجه من آل الوهي الرواس
الوجه العلوي والنائب النبوي في	العصر برأس دواوين أولياء الله ويفك رموز
الحقائق ويكشف إغلاق الدقائق ويطلعه الله على	مضامين المعاني الخفية ولطائف

الأسرار الغيبية وإني والحمد لله اليوم صاحب هذا الحظ العظيم والمجد المحمدي الصميم والى رموزها بينة وكنوزها مفتحة الأبواب وخدورها مرتفعة الحجاب مرفوعة النقاب يقوم عني في بحبوبة تجديد هذه الطريقة المحمدية والأخلاق المصطفوية نائب يرث من يفاض له فيض الغيب من الحضرة المنزهة عن الريب فتغرس شجرة الوهب في قلبه وتثمر في لبه وينشأ نشأ محمدياً يجدد في سيرته السيرة النبوية في بادية ضمن حاضره من قريش في بني مخزوم منهم بين أقوام جفاة غلاظ في قرية شب بأهلها جمر الشقاق وغلب أكثرهم سوء الأخلاق وضربت على قلوبهم الحجب فلم يعرف منهم الكبير للصغير الرحمة ولا الصغير للكبير الحرمة إلا إذا صرع مغلوباً أو وقع مكروباً فيشب صاحبي في محراب كريم رب قلب عامر وطور سليم وطبع كريم وجأش طبعي عظيم وحال صالح وسخاء خالص ووقار يصحبه التباعد عن الزالقين مع نفوسهم المغلوبين لشياطينهم تخدمه السعادة فيظهر معاناً مصاناً موقراً محتشماً لا يهان ولا يخذل كلما أراد باغ خذله نصره الله بمحض العون لا بمالٍ ولا برجال شأن الأعظم صلى الله عليه وسلم كقول البوصيري رحمه الله في سيد خلق الله عليه صلوات الله وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالٍ من الأطم وقد يقف القوم مع جهلهم فلا العالم الذي يقيم فيهم وسيع العلم ذو اطلاع على الحكم والحكمة المندمجة في النطق ولا جاهلهم رب نظر ليصل للمؤثر من طريق الأثر ومن أين لهم وهم كنبط السواد لا يعرفون لا لقسم حسبا يعولون عليه ولا نسباً يرجعون إليه ومن سر الله في تلك القطعة وجود الكثير من قريش والسادات في باديتها وهناك العدد الزائد في حاضرتها وهم أقل والناس فيهم على جهل عامتهم وعلمائهم سواء حقوق قريش لديهم مهضومة وحقوق أرباب الدرهم والدينار ولو هم أسلميون محفوظة معلومة ولذلك فالعلماء في تلك القطعة أحط الناس قدراً ومقاماً وأحفظهم ميزاناً لكونهم لم يبينوا للناس ما وجب عليهم من صيانة الآل ورعاية حقوق بطون قريش التي هناك بل هم لم يرعوها جهلاً بها ويتصنع أحدهم لرجلٍ من أبناء الدنيا كثر بنظرهم ماله أو عظمت لديهم حفلته ورجاله وله نسبة للآل فيلوك الواحد منهم تزلفاً لذلك الرجل لسانه بالآيات الكريمة

والأحاديث الشريفة التي وردت بحق الآل وإذا غابوا عنه استغابوه وفقراء الآل الذين لا مطعن عند نسابة القرون والأوراد في أنسابهم بين ظهرانيهم كالنعيم وآل برى وآل خزام وآل جميل وآل الصياد وكلهم في بواديهم وكثير مثلهم الحاضرة فإذا تلا تاليهم الآيات والأحاديث التي تدل على شرف الآل والإلزام بحقوقهم وحفظ مقاديرهم ووجوب محبتهم وإعظامهم لم يتخيل دخول أولئك السادة تحت مضامين وفحاوى تلك النصوص ولما أضاعوا قدر تلك العصائب الطاهرة أضاع الله مقاديرهم ولم يقبل الشرع الشريف معاذيرهم وقد يقوم وارثي بين تلك الطوائف مؤيداً لجناب زعم المواقف والمخالف ترفعه الهمة المحمدية إلى سدرة القبول وتعليه إلى منصة المجد المنتظر المأمول يترعرع في حجر في حجة المدد الأحمدى تحت ظلال الإسعاف المحمدى لم يقبل بما يشين له بين القوم جناباً ولم يدخل من مداخل الدّل باباً يعرض عنه المردودون ويقبل عليه المقبولون إلى أن ترد عليه قافلة مددنا من حضرة البعث الغيبي في بيت أبيه ونعم الأب والبيت أب أقام الله فيه من الحال النبوي سرّاً فطوى فيه من ذلك الشرف الروحي التنزلي أمراً ريقه يشفي اللديغ ونفسه يبرئ بإذن الله المسموم ودعاؤه يجلو ببركة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم غبار الهموم وسيقف في بحبوحة الكتمان بين جهلة القوم لا يبدئ من شأنه ولا يعيد إلا بما يظهره الله له من البركة والمظهر وإقبال الناس من أطراف البلاد عليه وكثرة انعطاف القلوب في طريقة الله إليه وتشمله في قعوده وقيامه نظرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تمر آونة بل ولا طرفة إلا وعين الولاية الخاصة من سيد الأنام عليه الصلاة والسلام تلاحظه بالحنان والرأفة والرحمة والرعاية الكاملة وتصدر الأوامر المقدسة المصطفوية لصاحب الوقت القطب الغوث بوقاية شأنه وتحكيم منصة مجده ما شاء الله كان.

تمد مائدة المدد الرباني بين العون الرحماني فيدعى إليها أهل الحظ الأزلي والقبول الأبدي فيتمتعون بالنعمة الربانية والمنن الرحمانية وأرباب الغيظ من الحساد يفحصون بأيديهم وأرجلهم وهم كحمر الرحي غايتهم بدايتهم وفي كل هذا القطع الظاهر والصدّ الباهر والعياذ بالله تعالى يتهمون باليد واللسان على أحباب الله

وأصحاب حضرة الله وأن أعداء أولياء الله المخذولون (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) والإشارة هي:

تدبر سر رب البيت لما لا برهة الطيور رمت حجارة
وردد شبيهة الحمد المعاني فأفرغت البشارة في الإشارة
ترى المعنى فبرزه الخفايا بمجلاها وتنبلج السرارة
فرب إمارة طويت بأمر تألق عنه في المجلا إمارة
معان حارت الألباب فيها وكم تطوى الإشارة من بشارة

النص الحادي والستون: أحب عباد الله إلى الله

{قلت: أبوة الإرشاد الجامع هي للنبي ﷺ، والأخوة الجامعة هي للمؤمنين مع بعضهم قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، وأمر بموطن آخر من كتابه العزيز فقال سبحانه: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، فكلما كثرت معونة الرجل لأخيه كثر بنسبتها حقه عليه، ويكون إذاً أخاً أكبر، والأخ الأكبر أب، وإنما هي أبوة مجازية لها تحكم خاص على الشيخ بالإطاعة، وعلى القلب بالمحبة، وعلى الروح بالاستراحة لها، وتصح كل هذه المراتب إذا وافقت إرشاد النبي ﷺ، فإن له ﷺ، معنى الأبوة في مقام الإرشاد، حقيقة على طريق التفرد الذي لا يشاركه فيه مخلوق قبله ولا بعده إلا وهو نائب فيه عنه ﷺ، ولهذا فمن الأدب الذي يجب أن يتحقق به الشيخ المرشد مراعاة قلوب مريديه، وحفظ همهم وأوقاتهم؛ بتعليمهم قانون السلوك على المحجة المحمدية، والطريقة النبوية، وحفظ حقوق الله وحقوق نبيه المصطفى ﷺ، وينبغي أن يكون ذاباً عن السنة، صعباً على أهل البدع السيئة، يجذب الناس بحال النبي ﷺ إلى الله، ليحبهم الله ويحب الله بهم، قال النبي ﷺ: "والذي نفسي بيده لئن شئتم لأقسمن لكم: أن أحب عباد الله إلى الله، الذين يحبون الله إلى عباده، ويحبون عباد الله إلى الله، ويمشون في الأرض بالنصيحة"، قلت: والنصيحة إرادة الخير لمن تبذل له النصيحة، وهل من خير أعظم من التزام الكتاب والسنة، والتمسك بما جاء به نبي الرحمة بتأجيل الأغيار ورجوعاً للملك الجبار}.

النص الثاني والستون: (خطيب)، (وأريب)، (ولبيب)، (وأديب)، (وحسيب)، (ونسيب)

{انجلى لي من بطن تلك الشؤون ظهور حال غيبي مخبأ في طوايا الغيب، يميت الله به قلوباً ويحيي به آخرين، (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، فأول وفد كذا وكذا، وبعده الذي يليه ثم الذي يليه، والخيرية سهم أواسط الوفود لباب تلك العصائب، ويندرج في رجالنا الأبدال، ويثمر غصن الأمل، بصالح العمل، ومنهم لنا عصابة عبت، وأخرى حمدت، وأخرى انتظمت بناسقة البركة والخير والكمال، والعلم والحال، ويد الله مع الجماعة، وفيهم (خطيب)، (وأريب)، (ولبيب)، (وأديب)، (وحسيب)، (ونسيب)، (وأناس رفعتهم همتهم بنخوة نفس)، فوقفوا مع آبائهم وأجدادهم ومشاربهم ومذاهبهم وما هم عليه، حتى إذا لمعت لهم لامعة (القدس) من سماء الفتح انسلخوا بنا عن آبائهم وأجدادهم، وعاداتهم وغاياتهم، فصفت لهم الحانة الروحية، فشربوا من قديم شرابها، وتأدبوا بآداب أصحابها، وإن (دمشق) لبلدة من بلاد الله المرققة بنشأة حال طرازي، فيه لهو للنفوس، وحجاب للخواطر، ومنه نور القلوب وتبصرة، وذكرى لأولي الألباب، غلب أهل الحجاب فيها الطيش، والذهاب مع كل ناعق، أقرب ما يخامرهم تقليد غيرهم فيما يلائم هواهم، ولا يثقل على نفوسهم، ويصعب على طباعهم، ورنه حال الأبدال فيهم لها شأن في الخواطر، ولكن على غير علم من المحجوبين، فإن المحجوب تقع على قلبه النكتة الغيبية، وتهزه ولا يفهم منها ما يلائمها، بل يفهم منها ما يلائمه، وهذا الفرق بين المحجوب بنفسه، وبين المنور بنور أنسه، وإن أرض الشام لما كانت موطناً للجفاء والغلظة كما جاء في الخبر أقام الله بها أبدال الرسل عليهم الصلاة والسلام من خاصة أوليائه، ليمحو الله بها قاتم النفوس المتولد من ذين الوصفين المذكورين، ولذلك فالولي هناك أتعب من غيره في غير تلك الأرض، فإن الغلظة من دواعي الانفضاض لا من دواعي الاجتماع على الله تعالى، قال ربي سبحانه: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفصوا من حولك)، ولهذا ترى أن أهل الجفاء والغلظة تخطفهم دعاة الباطل، بسرعة إلى أية خطة أرادوها، فإن

جفوتهم تميل إلى ما يلائمها من شهوة بصر، أو خطاب، أو سماع، أو عمل، وغلظتهم تربو بماء الباطل فتأخذ حظها من دعوة الباطل ومادته، فدعوته إلى كل سهل على النفس طيب لها، موافق للهوى، مخالف للحق، اللهم غفراناً، فلو أن أهل الحق بين أهل الباطل كالملح في الطعام لفسد أمرهم، ولنسفت القاع بأهلها، ألا ترى أن أهل الحق على وجه الأرض هم قليلون بالنسبة إلى أهل الباطل، وبهم يدفع الله عن أهل الأرض البلاء، " ولا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله "، (وقليلون ما هم) أولئك أهل الله الذين لا يعرفون إلا الله، وستنتب الشام لنا منهم أمة إن شاء الله، يدفع الله بهم حججه، ويؤيد بهم كلماته.

النص الثالث والستون: الجدلة الثانية

{إن القادرية تمد فيهم منا سدوة لتجدد لحمة، وكأنني بخيوط تلك السدوة المربوطة، ولحمتها المنوطة، ينسجها حائك برنا، وناسج سرناء، ويقوم بشق زيقها، بعض ذوي الشقة فيها لشق عصي عصابة قدم التحام رحمها، وجد انتظام رقمها، فيكثر اللغط، ويبني الغلط على الغلط، فبئس نفس هدمت المعروف وأتت بالمنكر، وزفرت عاجزة بقصبة النفس، وزعمت أن تطمس من طراز طالعتنا ما الله أظهر، وأرى هناك مسامرة الأرواح الطاهرة، وتداول أسرارها تقوم لها شؤونات محاضرة، فتتجدد السدوة باللحمة جدلة ثانية، وتنسج شقة الاتصال الرحمي نسجة هي إن شاء الله في كفكفة السعادة الأبدية، والمودة السرمدية باقية سارية، وعند تناول الخيوط بيد السر المنوط، تحك قلوب فتظهر زيفها، وتعلن جيفها، ويوقفها الشأن الإلهي بحكم صائلته (قل كل يعمل على شاكلته).

النص الرابع والستون: سيرته في صورة إبراهيم

{ويبدو نور الأنس بعد الوحشة، وينفجر ماء اللطف بعد الدهشة، ويعز الله بنا من اختاره لنا، كل ذلك وصاحبي الذي أضمرت له هذه الرقائق، وخصصته بالخطاب في ديباجة البوارق، وهمست له سر الحال بفصل الخطاب، ونشرت له من طي السجل رقيقة ذلك التبر المذاب، ورفعت له أعلام الوثائق، ووضعت له هذه العلوم بمثور مواج، ومنظوم رائق، هو محراب هذه الإشارات، ومنبر هذه

البشارات، وهو النكتة الطلسمية، في مضامينها ومعانيها، والشرافة القائمة في مناط مبانيها، وسيجلو الله به إن شاء الله قتام قلوب قست، ويبرز بشوارق إخلاصه آثار مطالع انطمست، وها هو اليوم قد تدرج إلى السنة الثالثة من بروزه، وانشقت عن فلذة كنزه أرصاد كنوزه، يال بدوي الطرز، محمدي الكنز، مهدوي الإنابة، أحمدي العصابة، خزامي الفصيلة، خالدي الخؤولة والقبيلة، أبلجت الجبين والبهجة والطالع، علوي المحاضرة في المهامة والمعامع، غالب المظهر في شؤونه، مؤيد الشأن في مشهوده ومكنونه، طويت أسرار سيرته في سورة إبراهيم، وبدت عليه آثار نور صاحب الخلق العظيم، سيعلى طامسة هذا البيت حتى تبرز في قبة المجد بانجلاء رفيع، ويرفع علم هذا الشرف حتى يستجلي منار ظهوره من برجه المنيع، ويجدد نوبة الإمام أبي العلمين، ويكشف رداء الغين عن العين، ويحيي موات آل أحمد بعد الاندراس، ويشيد حصون مجدهم على منوال ذلك الأساس، وينازع وينازع، ويصارع ويصارع، وتختلف فيه مفادات الألسن وحاصلات الأفكار، وتصادمه حواضر خواطر أمة من ذي غرور غرار، ورب سفه كفار، وصاحب حقد محتار، وفي الكل لا يمسه منهم ضرر، ولا يدهم ذيله من عوائق زورهم بؤس ولا خطر، مصون بمدد الله، محفوظ بعناية الله، مؤيد بكلمات الله، أحبابه الصالحون، وخلائه الموفقون، وموالوه المقبولون، ومعادوه المردودون، وناصره المناصرون، وخاذلوه المخذولون، وطالعه المأمون، وشأنه المضمون، مكتنف بأنوار الذكر في الحركة والسكون، تنزل عليه سكينة من قلب الغيب، وكذلك المختارون المحبوبون، ويقول له واهب المدد: نم قرير العين فإنك في سرادق الذكر محفوظ ومصون، (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، يقوم ولا شبق لقلبه في هذه الدنيا ولا عقب، ولا نوم له عليها ولا أرق، ويكذب عليه الحاسدون، ويجهد بطمسه الجاحدون، ويقول منادي الأزل: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) {.

النص الخامس والستون: فالقرآن برهان الله الدائم، والنبي عليه الصلاة والسلام سيف القرآن المؤيد لبرهانه

{وفد وافد الغيب هابطاً من سرادق العلم، يتنزل بروح القدس إلى كل قلب فتحت يد العناية قفله، وربطت بحبل المدد الرباني حبله، يقول ناطق ذلك الوافد الكريم، والوارد العظيم: حبل الله في الأرض كتابه، ونور الله نبيه، وسر النور مضمّر في الحبل، وسر الحبل مضمّر في النور، فإن خلق النبي ﷺ القرآن، والقرآن نور يهدي الله به من يشاء، وسنة النبي الأعظم ﷺ حبل النجاة، من اعتصم بها نجا، وقد وافق اسمه عليه الصلاة والسلام اسم القرآن، فلا يصح الاعتصام بحبل سنته المحمدية إلا بموافقة القرآن، ولا يصح الاعتصام بالقرآن إلا بموافقة سنته عليه الصلاة والسلام، فالقرآن برهان الله الدائم، والنبي عليه الصلاة والسلام سيف القرآن المؤيد لبرهانه، والناصر ببيانه لأحكام تبيانه، فهما توأمان في أمر الهداية إلى الله تعالى، وكل من يزعم كشف حجب القلب عن القلب بغير الكتاب والسنة فهو مكور، ولا يدع فإن آداب الصديقين من الصحابة والأهل والقرابة كلها مأخوذة من هذين الأصلين العظيمين، والبحرين الخطيرين، فالنجاة في طريق الله بالتمسك كل التمسك بهما، وهما الجناحان لكل ذي همة تطير إلى الله، فمن أخذ بالقرآن، واعتصم بسنة سيد ولد عدنان، فقد وصل إلى الله بلا ريب، ولا عبرة بزعم من يأخذ بهما معتمداً على رأيه مفارقاً سيرة السلف الصالح الذين هم أعلم منه أسرار كتاب الله تعالى، وبحقائق سنة نبيه ﷺ، (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً)، والسلف الصالح أفرغ فيهم نبي الله عليه صلوات الله خلاله، وطبع بالوواح أسرارهم خصاله، فتحققوا بحاله، وتطيلسوا برداء كماله، فألحقهم بخاصة رجاله، الناسجين على منواله ﷺ وعلى آله، وقد رأى العارفون في أقطار ملك الله (أن العمل بالسنة هو السبب الأعظم لهبوط العلم اللدني إلى قلوبهم)، وبه يعلمون أسرار الكتاب العزيز، فكأن السنة السنية بمنزلة المفتاح للكنز الفرقاني، بها يلهم الموفق موعظة وذكرى من حكم النص، ولا يصح له الأخذ بما يعظه به قلبه أو يذكره به إلا إذا عرض ذلك على السنة، إذ هي المفسرة لكتاب الله

تعالى، والمترجمة لأسراره، ومنها جرت ينابيع الحكمة إلى قلوب أهل الصفاء الذين علمهم نبيهم ﷺ حكم الإخلاص، وحلاهم بحلية الإقبال على الله تعالى، وأصلتهم بيد قدرته لإعلاء كلمة الله سيوفاً مهنددة قاضية بما قضى الله، مريده لما أراد، حجباً على عباد، وما هم إلا العلماء به، العاملون بسنة نبيه ﷺ، عظمت مراتبهم، وعلت مناصبهم، وطافت في ملك الله وملكوته عزائمهم، وقام على منصة النيابة الجامعة قائمهم، ولا تزال تلك الطائفة على الحق حتى يأتي أمر الله، يندلس بهم الدخيل وليس منهم، فيروي عن نفسه الملوثة ويزعم أنه يروي عنهم، نزه الله مقامهم، وقُدس بتأييده إلهامهم، هم قوم أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم كلها موافقة للكتاب والسنة، لا يدخلون أحداً في البين، ولا يحجبون بنقطة الغين باصرة العين، علمهم فرقاني، ومددهم محمدي، وحالهم نبوي، يدورون حول محور الشرع الشريف ولا يفارقونه قيد شعره، طابت بمسك الشرع شيمهم، وعلت بنهضته همهم، ألجمهم أدبه عن كل كلمة زائدة، وردهم زاجره عن كل عقيدة فاسدة، فعقيدتهم به طاهرة، وكلمتهم صادقة، وهمتهم عالية، وقلوبهم من غير نور الحق خالية، رقت طباعهم حتى شاكلت النسيم، ونشرت من نفحاتها العنبرية آداباً هي أطيب من نشر الروض البسيم، أولئك أهل الله (فبهدهم اقتده)، ورجال الله فبمواظمتهم انتبه، وخذ منهاجهم معراجاً، وطريقهم في مسيرك سراجاً وهاجاً، وطب بشرابهم، وصر من أحبابهم، ولا تبرح عن بابهم}.

النص السادس والستون: هذه شارقة أبرزتها بارقة

{وإليك أقول: الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، اقتد بي فأنا اليوم أحميد عصائبهم، وسيد ركائبهم، وكلمتهم الفريدة، ومادتهم السعيدة، بل أنا البارقة الطالعة في سموات شؤونهم، والنقطة المضيئة في بآبئ عيونهم، والنغمة المنطلقة على لسانهم، والنكته الصادرة عن تبيانهم، والرُفرُف القائم في سدره عرفانهم، والسطر المنصوص بديباجة عنوانهم، وتلك هبة الكريم القديم، البر الرحيم، (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)، هي هذه شارقة، أبرزتها بارقة، وتحفة قامت بها نفحة، والله المستعان}.

النص السابع والستون: رفعت القاف

{بسم الله إذا رفعت القاف، وجردته في نصبه عن إدغام الاختلاف، وكسرت متصباً هناك على أقدام الاختصاص، ومددته بواجب الإخلاص، وشكلته بشكل الاتصال، وصنته من إقلاب الانفصال، فهمت من نون تنوينه السر المصون، والعقد المكنون، وانجلى العثم بالنور، وقرأت صحائف السرور، وكمل مشهد الإشارة، بتحقيق البشارة، ولمعت من طوالع أبراج المنح الأزلي حقائق العبارة، وبدا لك طالع الفجر من قلب الليل البهيم، والله بكل شيء عليم}.

النص الثامن والستون: الإفاضة السيالة

{وقد بشرت من حبيبي ﷺ به وأنا في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهو حمل في بطن أمه، وأمرني بتكنيته فلما صدرت الإشارة كنيته، فنوديت أنت بي كنيته، وأنا سميته، وهو علم لا يطوى، ووجه لا يخزى، وعز لا يميل، وبيت لا يهدم، وسحاب خير لا ينقطع إن شاء الله، فألهمت تالياً، بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أعطيناك الكوثر، فصلي لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر)، اغرف من ذلك البحر الإلهي المظمطم، (وأفيض إلى عبد الحضرة)، (الذي أتحنفاه بهذا الطراز الروحي المعلم)، (فجرت الإفاضة سيالة)، (وفاضت العناية هطالة)، (وربك يفعل ما يشاء)، (عمنا الكرم المحمدي)، (وأغرقتنا الفضل النبوي)، فخشعنا إجلالاً لعزة قدره وسلطان جلاله، في منصة جماله، ﷺ وعلى آله، وا عجب لسر الله، (فإني أودعت بعناية الله في هذا الغصن المورق)، (والهلال المشرق)، (حالا من حال المدد)، (ونفحة من نفحات القدس)، وسيتج الله منه إن شاء الله أشجاراً مثمرة)، (وبدوراً مقمرة، وسيطلعه في فلك العناية شمساً طالعة)، وبارقة سرمدية بالفتوح لامعة، إن الله لا يخلف الميعاد:

- 1- مَا خَابَ مَنْ أَنَا فِي الطَّرِيقِ بِنَاؤُهُ أَبَدًا وَلَمْ يَعْكِسْ عَلَيْهِ لَوَاؤُهُ
- 2- نَبَأٌ بِبُشْرَى الْمُضْطَفَى لِي وَارِدٌ صَدَقَ الرَّسُولُ وَصَدَقَتْ أَنْبَاؤُهُ

النص التاسع والستون: أهل الحق قلوبهم تعرف الحق

{أهل الحق قلوبهم تعرف الحق فهو معروف لديهم، غير خاف عليهم، ولا

يقيم الله للجاحدين وزناً، ولا ينشر لهم في فضاء العقول معنى، ويأخذ حق صاحبنا بالترفع من حضيض الضعف إلى أوج يافوخ القوى، وكذلك سر الله المضمّر في الحق، إذ الحق يبرز في كن الحطة ضعيفاً، ثم يعلو ويصير قوياً، والباطل ينفجأ الأبصار هابطاً من العلاء الوهمي قوياً، ثم يسقط إلى الحضيض الأدنى ضعيفاً، ثم يصير ممحوقاً، ويقول له هنالك قائل العدل: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) .

النص السبعون: طريقتنا هي طريقة المصطفى

{إن طريقتنا هي طريقة المصطفى ﷺ، وحقيقتنا العمل بأعماله، والتحلي بأحواله صلوات الله عليه وعلى آله ورجاله، وقد برأ الله طريقنا هذا لوث الدنيا الدنية، ودسائسها الخفية، وأخطارها الجليلة، وما هو إلا طريق يعرب عن حال محمدي، سواء فيه عندنا العربي والعجمي، والأبيض والأسود، والرفيع والوضع، إلا في حدود الله وحقوقه، ولم يشب منهاجنا هذا والحمد لله طلب أمر أو نهْي عن دنيوي، ولم يدنس بغرض من أغراض الأكوان، ولم يلحقه غبار تفرح به نفوس أهل الحجاب، وإنما كله دين ويقين، ووقوف على جادة السنة السنية، واشتغال بتهديب النفوس الفاسدة والنفوس السقيمة، من طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى والتباعد عن الإثم والعدوان، ومعرفة قدر النبي ﷺ، وإعظام ما كان عليه والعمل بسنته طلباً لمرضاة الله تعالى، وفناء بمحبة رسوله عليه الصلاة والسلام، وهنا غاية الموفقين، وبغية الصادقين، (وإن الله مع المتقين) .}

النص الحادي والسبعون: خفاء في الله وظهور في الله

{وقد تتغلغل العوارض وتتعارض الغوائل وتكثر المشاكل، وينحل بعض المعقود، وتنقض بعض العهود، ويذبذب الأمر ويلتبس عليه في زمنه الحال، ويكثر عليه التحويل، وقد كلفني الله تعالى من طريق الهمة رعاية شأنه، والاهتمام بوقاية أمره وصيانة مقامه، وقد أشرت بل وصرحت بذلك في رائتي الكبرى التي سميتها أساليب البيان، لأسرار آخر الزمان، ومنها قلت:

1- سَيَأْتِي (أَبُو السَّبْعِينَ وَالْأَرْبَعِ) الَّذِي يُسَلِّمُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ ذِي شَرٍ

- 2- نُوَالِيهِ مَهْمَا جَانَبَتْهُ عَصَائِبُ
- 3- بِأَيَّامِهِ أَيَّامُنَا حَيْثُ إِنُنَا
- 4- سَلَامٌ عَلَيْهِ لَوْ صَفَا مِنْ (بَنِي صَفَا)
- 5- أَمِينٌ وَإِنْ عَادَاهُ كُلُّ مَنْ اغْتَدَى
- 6- مَتَى أُمُّهُ مِتْنَا خِزَانَةُ عَلِمْنَا
- 7- سَيُخْمَلُ مِنْ بُرْهَانٍ مَكْنُونٍ سِرْنَا
- 8- فَلَوْ سَارَ فِي سَيْرٍ نَسْفَنَاهُ بُرْهَةً
- 9- وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْدِ الْوَهَانَةِ أَنْ يُرَى
- 10- وَلَكِنْ هِيَ الْأَسْرَارُ تَأْخُذُ حُكْمَهَا
- 11- وَصَاحِبُنَا يَذْنُو إِلَيْهِ وَيَزْتَقِي
- 12- قَرِيبٌ بَعِيدٌ مِنْهُ وَالشَّأْنُ ظَاهِرٌ
- 13- رَقَائِقُ أَحْكَامٍ جَلَا اللَّهُ سِرَّهَا

لربك الحكم، لا خيرة لمخلوق فيما يبرز في الكون، وللآثار أسرار لو انكشف ضدها لاختارها المعترضون، وبهذه القصيدة السعيدة من الإعلام بمنزلة هذا المولى الثاني من أولاد أبيه الثالث بعده في جانحة النظر الخاص المحمدي، والعطف الأخص الأحمدي ما يفهمه أهل الخصوصية من المحققين.

وبالجملة فيبيتهم معمر، وفيهم من أسلافهم قدم صالح، وإذا ترققت الآثار، ودارت الأدوار، وطرقت الطوارق، وكثرت المزالتق، فله فيهم مدد وعين عناية تصونهم، حرمة لمن شرفهم الله بخدمة أعتابه النبوية، عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية، وقد أهل الله هذا البيت لهذه الخدمة السعيدة، وها هي أسماؤهم تذكر على المنبر المصطفوي، بمحضر من الجناح النبوي، ونعمت العناية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقد تعرضت لذكر هذا البيت لما كلفت به النظر إلى الرجل الحاضر منهم، والذي سيأتي ثانياً من أولاده فيهم، ولما سيبيده الله من شؤونات كرمه بشأن بيتنا العامر، وطريقنا الطاهر، بتلك الأيام المعنية، بهذه الإشارات المطوية، وإلا فما نحن

بصدد أهل الملك والحكومات الظاهرة وأين نحن منهم، نحن انقطعنا إلى الله، وهجرنا الأكوان في الله، وقاطعنا الحادثات لأجل الله، وخرجنا عن وهم الحول والقوة إلى تدبير الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ورب قائل يقول، وحاسد يصول، فقل له سينشر هذا السر بعد أن نطوى في القبور، ويعقب ذلك الخفاء الظهور، وإلى الله تصير الأمور.

ما هذا الخفاء وما هذا الظهور، إلا خفاء في الله بالله (قل كل من عند الله) أئمة القوم ظهرُوا في مظاهر ولايتهم، وجلسوا على منصات مراتبهم، وطلعوا في منابر حكمتهم، فما عارضوا أهل الدنيا ولا خاضوا بغمرات مآربهم، وحاشاهم من كل ما يؤول لمثل ذلك، نعم أول المؤولون، وخاض الخواضون، وراحوا في ضلالهم يعمهون، وقالوا في بعضهم ما يمكن وما لا يمكن، وانصرفت عيون أهل الباطل إلى ما قام في ضمائر أهلها، والحقائق مستترة في حجب اللطف الإلهي يبرزها سر الله للعقلاء، فتراها بأعين البصائر، ولا تزال تتعالى في منصة حكمها حتى تنجلي للعيان، فتراها الأبصار ويندم المبطلون، كل ذي مدد رباني يروم خذله المردودون، وكل ذي صدق صمداني يود تكذيبه المخذولون، وكل ذي سماوي يريد إطفاء نوره الممكرون، ويد العون، تكتب في صحاف الكون (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

- 1- تجلجلت بغوشها الشكوك لا ملك يبقى ولا مملوك
- 2- فرح إلى الله وبارح غيره ترك الوجودات هو السلوك

النص الثاني والسبعون: الظهور الروحي

{قال سيدنا ومولانا الغوث الأكبر أبو العلمين رضي الله عنه في مشجرتة الرابعة: سيحجب شمس هذا الظهور الروحي غيب من غياهب الزمان، فتقفر القاع، وتفرق الأتباع، وتنصرم الأشياء، وتغير الرسوم، ويستغرب المفهوم، ولا يبقى من هذا الشأن إلا اسمه، ولا من هذا البنيان إلا رسمه، فيقوم قائمنا، وتبدو به علائمنا، ألا وهو البدوي الطرز، المحمدي الكنز، نائب فنانا الأشعث الأغبر علينا وعليه السلام والرحمة}.

النص الثالث والسبعون: رئيس الأبدال السيارة

{ رأيت رئيس الأبدال السيارة مد الله ظل عنايتهم في أرضه، فقال لي: سيلازم صاحبك أمة، واحد يقول: هذا آية من آيات الله في أرضه يعطي الله به كل خير، ويمنع به كل ضرر، فإذا ضغط صاحبك ثقل المقام. قال الآخر - من ملازمي رحابه، وأخذني بيعة يده: لو اتسع رحبي وأفيض لي من حضرة الكرم لخدمته. والآخر يقول: لو قام بي في القصد النوعي المخصوص لحللت له عقدته. ويقول الآخر: هو يقدر ولا يفعل. والآخر يقول: لا يقدر ولا يفعل. والآخر يقول: يقدر ويكتم. والآخر يقول: يكسب ويكتم. ويقول الآخر: أنا لا أرى هذا من رجال الغيب إلا إذا ظهرت به القوة وحصل انجاز الوعد. ويقول الآخر: إلى متى هذا الوعد. ويقول الآخر: على بركة الله كيف صار لا ضرر ولا ضرار. }

النص الرابع والسبعون: فرسان الحضرة المنتخبون

{ ويقوم من بطن الغيب من القوم فرسان الحضرة المنتخبون لها، وكانوا أحق بها وأهلها، ويتم الله أمره، ولرب إبرة هناك أفضل من طلاق رماح في غير ذلك الموطن، وصاحبك بعد هذا، وبكل هذا على الاستقامة المطلوبة، وكل قومه على هدى، وكل له من الحضرة المحمدية بقدر صدقه نصيب ثم قال: ينازع ويضارب ويقاقل ويشاتم ويستغاب ويخشى ويهاب ويقصد بكل سوء، وتضرب له أكباد الإبل، ويطلب للإرشاد، ويرجى لكشف الملمات، ويعتقد حتى لا يفوق الاعتقاد بأحد من رجال عصره على الاعتقاد به، وينتقد بمثل تلك المرتبة، ويكذب عليه، وينسب كل ما لم يصر إليه، وتخاطبه الأحوال، ويتلى بكل لئيم، وإذا رأيت مظهره عجبت، كأني به وهو لا درهم ولا دينار، وقوم يقسمون بالله لهو أغنى هذه الديار، يطلب منه فلا يعذر، ويستدين فلا ينظر، ويقعد ويقوم حليف الهموم، باطنها لله وظاهرها، ترميه الأبصار بسهامها، والألسن بكلامها، والأفكار بأوهامها، يقاتل لأجل السنة، ويحارب أهل البدعة، ويهجر الله، ويحب الله، وينصر كتاب الله على حافة خطر الدنيا، وعلى متن النجاة في أمر الآخرة، لا يمسه سوء كأنه في روضة، وهو على بساط شجن، يضحج الزمان باسمه صوت من أصوات القدر، حركاته

وسكناته كلها من العجائب، مؤيد بالله، منظور بعين الرأفة والرحمة من رسول الله ﷺ ينشر علم طريقتكم بعد هذا الطي، وينهض بها حتى كأن كل أهل حي في الحي وهو على سجالة حاله، وبساط كماله، لا أكله في وقته، ولا نومه في وقته، مشته نظام عيشه، مجموع على الله قلبه وحاله، مبارك مقامه، غالب مظهره، قهارة منزلته، منصوره مرتبته، عليك وعليه وعلينا وعلى عباد الله الصالحين السلام ورحمة الله وبركاته، فقعدت مهموماً لصاحبي، وأسفت لما يلّم به من ثقل هذا المقام المنتخب له، وقلت: لو كان مقامه الخفا لكان أولى، فإنه رقيق الجسم، بدوي الطباع، أخو العشيرة، لا خبرة له بخداع أهل الزمان، ماذا يصنع إذا التفت عليه هذه المحافل، واشتبكت بمظهر حاله هذه السلاسل، وامتدت لمقامه هذه الوسائل؟ وبقيت أقوم وأقعد في مطارحات أفكار، ومنازعات أسراري، وكدت أتمزقهما لما داخلني من خوفاً عليه، وكدرى لأجله، وطرحت بأرضي أكثر من ساعتين وأنا غائب بهمي عني، وإذا بسيد الرحموتين - سلام الله عليه - قد وكزني بكتفي، فانتبهت من نوم همي، وقمت له وهؤلاء القوم عرفتهم بأشخاصهم في رواق (متكين) كما سبق.

فقال: يا حبيب - وهو يمانى، وهم يقولون للسيد إذا خاطبوه كذلك - فقلت: قل بارك الله بك. قال: سر في أمان الله، إذا أظهر أعان، وإذا أبرز علم، وإذا أسعد دبر، وإذا أعطى أيد، صاحبك الظاهر المعان، البارز المعلم، السعيد المدبر، المعطى المؤيد، لحضرة من حضرات مقامه بثقل ظهوره ساعة أفضل عند الله وأحب عند رسوله ﷺ من سنة تمر في حضرة مقام الخفا، ويقف تحت راية من منزلة هذا المقام يغبطه عليها الصديقون في هذا العصر، ويندرج رجال الحضرات كلهم بذيل مقامه أتباعاً، ولا تمر آونة إلا وله نفحة عون، وتأيد ومدد خاص يحمل على أكف الحنان، والغوث من قلب رسول الله ﷺ، إنه لشمس من شمس الحضرة لا تأفل أبداً، فاشكر الله على ذلك. فسري عني همي، وطارقني سرور كدت أطيّر به إلى الفلك الأطلس، لما داخل قلبي من لمعة نور ذلك التعبير، وإلى الله المصير.

النص الخامس والسبعون: وصية الوارث (3)

{أيها الوارث هنالك مني وصية نافعة جامعة اجعلها محراب نظرك، وقبله

سعيك، ألا إنها لهي الكبريت الأحمر، والرصد الأوتر، والكنز المطلسم، والطريق الأقوم، والسلم الأسلم، أيها الوارث: إني أقرأ في جبهتك خط ظهور يبرز (بشأن منصور)، يتم الله لك به نورك، ويحقق في حضرة الأمن ظهورك، وكأني بك وقد صحبت ملك الزمان، فإذا تم لك ذلك إياك أن تظن أنك بالاتصال به انقطعت عن ربك، فإذا وسوس لك ذلك الشيطان فاصرعه بقاهر العزيمة الفرقانية، واضربه بسوط السنة النبوية، وتصدر ما أمكنك إذ ذاك لإعلاء كلمة الدين، ونفع المسلمين، وإغاثة الملهوفين، وإعانة المضطرين، وعليك أن تسلك في كل ذلك سبيل الحكمة بالنصيحة لإمامك، فإن كل إمام محاط ببطانتين، بطانة تدعو إلى الشر وتحضه عليه، وبطانة تدعو إلى الخير وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله، ومثل ذلك ورد عن لسان النبي ﷺ، واجهد كل الجهد بنصيحة إمامك، فإن النصيحة ضد الغش}.

النص السادس والسبعون: السلطان ظل الله في الأرض

{جاء في الخبر "السلطان ظل الله في الأرض، ومن غشه ضل، ومن نصحه اهتدى" وفي هذا الخبر الشريف بشرى من حضرة الشارع الأعظم ﷺ للناصحين لأئمتهم بالهداية، وهدى الله هو الهدى.

وأخرج الخلال وابن أبي الدنيا كلاهما يروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الأبدال قال: هم ستون رجلاً، فقلت يا رسول الله حلهم لي قال: "ليسوا بالمتطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين، لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة، ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمتهم".

وفي رواية "ولا المعجبين" بدل "ولا المتعمقين" وتلك برواية الخلال، وزاد في آخره "إنهم يا علي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر".

ولتعلم أن أهل الحق صعب على أهل الباطل، وأهل الباطل صعب على أهل الحق، وللباطل أهل ولا بد من معارضتهم لأهل الحق، وللحق أهل ولا بد من معارضتهم لأهل الباطل، والحكمة لم تزل ديدن أهل الحق، والخدعة لم تزل ديدن أهل الباطل، فإذا عارضك أهل الباطل بصعوبتهم أو بخدعهم فقم أمامهم بصعوبتك

عليهم وبحكمتك فيهم، فإن الحكمة حال الأنبياء، ومنار الأولياء، وكن غيوراً في الله، فما فقد الغيرة في الله إلا مخذول، ونادٍ بملء فيك على هدم صوامع الشطح، فإن في ذلك سلامة عقائد الأمة، ولا تجنح لتأويل ما يصعب تأويله، واجنح لتبرئة ألسن القوم مما نسب إليهم من أمثال ذلك فهو الأليق بحال الأولياء.

ولتعلم أن أعظم أسباب القطيعة عن الله التي ابتلي بها أهل الأزمنة الأخيرة من المتصوفة إنما هو القول بالشطحات، والميل بها للتأويلات والتقدير، فإن ذلك قاطع عن العمل، ملحق بالخيال، وحضرة الخيال وسيدة ولكن لا حكم لها.

وأما القائلون: بأن ذلك لسان الباطن ولا يعرفه أهل الظاهر، فهم في عمى عن الحقيقة، لأن عوالم الأكوان لا باطن لها، وإنما الباطنية صفة الرب تعالى وتقدس، وهي محجبة تقدست عن أن نحيط بها خبراً، وعوالم الأكوان كلها تحت ذيل النور المنسدل من برهان الاسم الظاهر، إذ كلها بنسبها ظاهرة، بطن عنك عالم صنعا وظهر لأهلها، وبطن عن أهلها عالم العراق وظهر لأهله، وكذلك كل كون علوي وسفلي، فما هذا البطون إلا بنسبة البعد عن الوصول إليه وإلا فهو ظاهر، فكيف تسمي ما بعد عنك بالباطن وهو ظاهر عند غيرك، ولا يجتمع التقيضان عادة في شيء واحد؟ وعلى هذا فدعوى الباطنية في طريق الحقيقة غير حقيقة والحق ظاهر، وإنما للظواهر أسرار وتلك حكمها، فهي تنكشف بالعلم وتنكشف بالتقوى، إذ قد يكون عالم غير تقي ولكن التقي إذا كُتب عند الله تقياً لا يكون إلا عالماً، قال تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) فقيّد لسانك عن القول بأقوال الشاطحين، وظهر جنابك عن اعتقاد هفواتهم، واجعل السنة السنية المحمدية نصب عينك، لا تعد عينك عنها وأنت في أمان الله تعالى وعنايته.

واعلم أن هذا الطريق الذي أظهرنا الله به وأبرزنا لتجديده، وأقامنا على منصة النيابة فيه لنبيه ﷺ ولعبده ووليه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فما هو إلا طريق الدعوة إلى الله بلسان الشرع المحمدي، وبداعي الحال النبوي، بطراز جامع بين لسان الكُمّل من علماء الشريعة، ولا أصف أولئك بعلماء الحقيقة عن تفرقة بين العلمين ولا بين الطائفتين، وما هو إلا كقولك فلان عالم في التفسير، وفلان عالم

في الحديث، وفلان عالم في الفقه، وكلهم واحد عند المحقق، فإن كل تلك العلوم تصدر عن ساحل بحر شريعة النبي ﷺ، والحقيقة إنما هي علم كتلك العلوم، والفرق بينها وبين العلوم الأخرى أن العلوم السائرة تروى وتؤخذ عن المعلم وهي مدونة متناهية، والحقيقة علم ينتج عن التقوى، يرزقه الله للمتقين المتشرعين بشريعة النبي ﷺ المتمسكين بسنة أيد الله منارها، وأحكم إلى آباد الأباد قرارها، وهي إذا فسرتها الحكمة الحقة التي تفصح عن أسرار هذه العلامات الكونيات، والشؤونات السماويات، قال الله تعالى: (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)، وتلك الحكمة المفرغة المؤتاة غير مدونة وغير متناهية، وقد صحت لنا- بمحض فضل الله وكرمه- حقيقة هذه الحقيقة، وكملت لنا الحكمة في هذه الطريقة، فإذا أردت حالة الإبان- إن شاء الله - القيام بنشرها، والتصدر لبث عطرها، فاجعل الدعاء فيها إلى الله في حضرة الإطلاق وإن كانت مراتبهم مقيدة، لأن هذا الدين لا حرج فيه، وكلمة الإطلاق ضمن دائرة الحق من أعظم مبانيه، فخذ بيد كل من أراد الأخذ بهذه الوثيقة، والتمسك بهذه الطريقة، ومن علت همته فيها لنشر أخبارها، وإعلاء منارها، فاسمح له بالإجازة بذلك إن توسمت به صدق الطلب وصحة العزيمة وخالص المحبة، فإن أشرف أركان السير في طريقة الله تعالى إخلاص المريد بمحبة أستاذه وإنها لهي الناهضة- أعني المحبة الخالصة - بالمريد إلى مراده بإذن الله تعالى}.

النص السابع والسبعون: بردة الغوثية

{رأيت في الحضرة الصيادية في (متكين)- أيضاً- سيدنا الخضر عليه السلام، فقال: السلام عليكم أهل البيت. فحضرت من جمعي وانتهضت من حالي وقلت: وعليكم السلام أهل حضرة الحق، فقال: (أبشرك أن الله فتح عليك وفتح لك باب الاستئناس به وأيدك بروح منه، وسينشر الله تعالى طريقة عبده ووليه السيد أحمد الرفاعي- طيب الله روحه- بك وبأهل نيابتك، ويعلي أمرك، ويرفع في الملاء الأعلى ذكرك، ويشرح بنور القرب صدرك، ويبلغ صيتك في طريق الله الشرق والغرب، ويفتح الله لمتبعيك أقفال القلوب، ويقيم لك منبراً في حضرة الكمال،) (و لا يخزي

من تمسك بك ويديم عليك وعلى محبيك ووارثيك ومريديك الستر والبركة والعناية).

وها أنت ونائبك والعين بالعين والخبز من العجين اندمجتما من ماء واحد وطين، كأني بك وقد لبست بردة الغوثية وترقيت فيها عنها، تقوم في خفائك كنزاً مطلسماً ينبجس منك ذلك النور الظاهر بنائبك على منصة الظهور بطريقة الله تعالى والله وليك، وكفى بالله ولياً وحده، (أليس الله بكاف عبده؟)، ثم قال: افتح فمك. فتحت فمي، فنفخ فيه نفخة جاءت من روح الله، بروح جمععتني في حضرتي على مقام التجريد خلعة، وانصرف عليه السلام.

فطبت بحالي، ولزمت وقتي، حتى انقطعت عن غيابي في ذوقي، وبرزت لي من الحضرة الصيادية بارقة الإذن، فوقفت في باب المشهد وقلت:

- 1- من رحب متكين إسرائي على عجل فيه الدليل على تحقيق آمالي
- 2- طابت معارج روحي مذ أخذت يداً من صاحب الرحب أحيا حالها حالي
- 3- فأينما كنت فيضي من حضيرته وفي أريكته القعساء أثقالي
- 4- طريقه الجد والتمكين منصرفاً عن البرية في حط وترحال
- 5- طريق حق أبو العباس وطده للسالكين فسييري فيه أولى لي

النص الثامن والسبعون : غيرة الله لأوليائه

{ورد في الأخبار أن الله يغار للولي كما يغار الأسد لشلوه، وفي الحديث القدسي: "من آذى لي ولياً فقد آذنته"، وقال تعالى في الكتاب المكنون: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، وبالنص المبين الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فخذ أيها الولد الصالح إن شاء الله حصة المدد الكامل من أتباعهم والتخلق بأخلاقهم لتحب من أهل الإرث المحمدي ومن أرباب العلم النبوي، فقد ورد (العلماء ورثة الأنبياء)، وهم المتحققون بالحال المصطفوي، قال تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"، فإذا كمل للعبد الأخذ بسنة المصطفى ﷺ، والعمل بما كان عليه موافقاً في ذلك العلماء الأعلام خدام سنته عليه الصلاة والسلام، فقد أحرز الشرف الأتم والنور الأعم ولا يتم للشريف الشرف إلا بمتابعة

الرسول ﷺ ، كما أنه لا يتم للعارف الشرف إلا بمحبة آل النبي عليه الصلاة والسلام وإذا اشتمل كنز القلب على هذه الجواهر النفيسة أعز العلم بالسنة والاهتمام للعمل بها ومحبة القرابة وتعظيم الصحابة وإجلال الصالحين والعلماء العالمين وإرادة الخير للمسلمين ولعباد الله أجمعين فقد أترع ذلك القلب نوراً من نور الله، وصار مهبطاً لإحسان الله وفضل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ولي كلمات في هذا المقام هي لمعنى الاتباع نظام أقول:

- 1- إِيَّاكَ تَزْعُمُ فِي الْوَرَى فَوْقِيَّةَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ
- 2- فَنِهَائَةُ الْأَحْوَالِ غَيْرُ جَلِيَّةٍ وَلَدَى الثَّنَاهِي يَسْقُطُ الْمُتَنَاهِي
- 3- فَخَفَ الْإِلَهَ وَكُنْ لِيِباً وَاعِياً فِي الْأَمْرِ فِي تَنْوِيْعِهِ لِلَّهِ
- 4- وَاضْرِفْ جَمِيعَكَ عَنْ جَمِيعِ الْكَوْنِ لَا تَزَلْ وَلَا تَمْرُخْ بِقَلْبٍ لَاهِي
- 5- كَمْ رَاحَ لِلدَّرَكَاتِ يَهْوَى مِنْ عَلَا بِالنَّفْسِ بَيْنَ تَفَاخُرٍ وَتَبَاهِي
- 6- خَاضَ الْمَنَايَا وَهُوَ يَخْسِبُ أَنَّهَا لَا شَيْءَ يَطْرُقُهَا بِعَزْمٍ وَاهِي
- 7- فَافْرَغَ لِرَبِّكَ نَاهِجاً نَهْجَ الْهُدَى وَطَرِيقَةً الْهَادِي فَمَا إِلَّا هِي {

النص التاسع والسبعون: اختلاف الحساد في شأن الوارث

{نعم تختلف بشأنك أقوال الفجرة والجهلة وأولي الغرة وعبيد المهلة وتثور عليك الزنادقة والملاحدة وكلاب الحسد، وجياح الزمان الذين همهم لقماتهم ودينهم خرقتهم، ومروءتهم حشو بطونهم، والعجب من الأسودين الأول والآخرة، تبارك الباطن والظاهر وغابش مصر وما أدراك ما الغابش ابن الغوابش الغر المغفل ذو القلب المحجوب والعقل المغلوب والطيش المحير والرأي القصير والأفعال الذميمة والنية السقيمة الممزوج، دماً ولحماً بالغريبين والملموز في أمر الدين تطير به وساوسه لطلب الأمر المطلق في منصة الإمامة، نسأل الله السلامة فيأخذ آراء أمة من أولي الاعوجاج ويحثه على ذلك الأعجمي الأهوج فيبعثه الوهم في الأنحاء والفجاج، فإذا نصحت إمامك وأخذت بتقوية مرتبته ثار المفترون تحت رأي الغابش وطائفة زور الذين أشرنا إليهم ونبهنا عليهم فنسبوا إليك ما هم فيه ألبسوك بوهمهم كسوتهم ليغيثوا رأي إمامك فيك، وما دروا أن العدل هو الله ويد الله

القاهرة الغالبة وهي التي صانتك وأعانتك ووقتت وكفتك، فلا تنحرف حينئذ عن النصيحة لإمامك وكن مع الحق في كل أمورك صن شأن إمامك بنصائحك في كل ما يؤول إليه، وإن ثقل قول الحق عليه فإنك تعمل لله، ولا يخفى السر على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، وابهج فإن لك على أعدائك العاقبة، والعاقبة للمتقين وإن الله لا يهدي كيد الخائنين وإن الله لا يضيع أجر المحسنين}.

النص الثمانون: حال أهل الاختصاص

{هذا حال أهل الاختصاص ومقام أهله يقومون بالعون الإلهي، وينظرون بالنور الرباني، ويستمدون الفيض من المعدن الروحي المحمدي، وما أنا والحمد لله خلاصة صفهم اليوم، وصاحب هذه المائدة التي زمزمت لأجلها في القديم والحديث ركبان القوم، ولم أنقش من أقوالي حرفاً إلا بإذن خاص من سيدي ونظام روحي رسول الله ﷺ والحمد لله رب العالمين}.

النص الحادي والثمانون: حب النبي ﷺ وآله

{ولا نلتفت لأقوام أعماهم غيهم عن رؤية النور المحمدي في الآل الكرام فظنوا أنهم في المزية كالآل، ولذلك أهملوا حقوقهم وأضاعوا حرمتهم فأولئك من شراذهم المنافقين الذين ضلوا سواء السبيل وما فرقوا بين المستكره والجميل:

1- ابْنِ خَلِّ ذَوِي التَّفَاقِ بَغْيِهِمْ عَمَلًا وَدَغَ بَيْنَ الْأَنَامِ أَذَاهُمْ
2- أَتَرَوْمْ مِنْهُمْ غَيْرَةً وَقَدِيمُهُمْ رَأَوْا النَّبِيَّ وَنَوْرَهُ أَغْمَاهُمْ

وإن الذي طابت ولادته وطهرت طينته لا بد وأن يحب آل محمد ﷺ وكذلك فللخير أماكن والناس معادن:

فَتَرَنَّ هَـذِهِ الْمَظَاهِرُ فَافْهَمْ حِكْمَةَ الْوَضْعِ فَالرِّجَالُ مَعَادِنُ
ولا بدع فمن أحب آل فقد أحبهم بحب رسول الله ﷺ ومن أبغضهم ببغضه أبغضهم وهو ﷺ حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وأن من يؤذيهم ويؤذي أحداً منهم لا بد أن يؤذيه الله تعالى بنار القهر وصدمة الغضب ويمحق نفسه ودينه وعاقبته وما للظالمين من أنصار وأما شرف الحسب الدين كالعلم المحمدي والتقوى والتمسك بالسنة السنية المحمدية فهو من المكانة والقرب من الله بمنزلة

رفيعة يشهد بذلك القرآن العظيم وسنة النبي الرؤوف الرحيم ﷺ ومن المعلوم أن المصطفى الأعظم ﷺ قال: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق والأخذ بمنهاجه الشريف والحرص على طريقه والتمسك بسنته هي المنجاة في الدارين وقد أفرغ نور العرفان وشرف الأخلاق ومخافة الله في قلوب العباد فعرفوا الله ووحدوه وآمنوا به وشكروه وذكره وأخرج الناس من الظلمات إلى النور فاهتدى بهديه (..) وطاب به من كل أمة الصالحون وعلمهم الكتاب والحكمة وزكاهم ورفع منارهم بالله وأعلاهم وحملهم بمدد الله حماهم فاتبعوه وبذلك أحبههم الله وسبقت لهم الحسن من الله فأولئك هم عند الله رجال الله أهل الله أحباب الله أولياء الله وراث حال النبي ﷺ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده من أحبههم غنم ومن كان من حزبهم سلم ومن عاداهم ندم هم القوم لا يشقى جليسهم}.

النص الثاني والثمانون: وصية الوارث (4)

{أيها الوارث إن مظهرك الجلال في معناه الظاهر، وإن مشهدك الجمالي في مجلاه الذي يبدو لأهل المظاهر، يأخذ بك ألباب الناس كل إلى حاله وحقيقته سره، فلا يشغلنك لا هذا ولا ذاك عن ربك، ولا يبعدنك هذه وتلك عن حضرة قربك، ولا يزلنك دافع وهم زيد وفهم عمرو، إلى غير ما دعيت له من حضرة الأمر، كن بالله مستعيناً، والله قائماً، وعلى الله متكلاً، ولكتاب الله ناصراً، ولسنة رسوله ﷺ مؤيداً، ولطريقة عبده ووليه السيد أحمد الرفاعي - رضي الله عنه - مشيداً، واستعن في كل أحوالك وشؤونك بالله، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله}.

النص الثالث والثمانون: أبو القاسم

{وهنا أساليب أسرار اختارها الله لنا، وأقامنا لإقامتها في ملكه، لها أبواب في عوالم الملك تشير إلى ظهور يلحقني مني بعد خفاء فترجم في لوح الإشارة هذا الاسم، وهو (أبو القاسم) فإن بعد التسعين من عدد سنوات هذا القرن يبرز نور الإشارة، القائم بحال البشارة، وبعد حين يسير يرفع العلم، وتفرش سجاجيد الكرم، قال لي منادي الحضرة، في حضرة المراقبة: سيرافق وارثك السلطان، ويصلح الشأن، أمه أم الخير، وأبوه أبو البركات، يظهر بين الخفا والحجاب، والخرقة

والنقاب، يظهر النكتة، ويكشف النقطة، طرفه نبوي، وعنصره علوي، وطرازه بدوي، وضاح الجبين، يقوم بحملة الصدق في الإرشاد، بين صفوف الفتن والفساد، والفك والانعقاد، وأولي الاعتقاد والانتقاد، ينصر الإمام، ويعين الإسلام، تساعد أصحاب النوبة، وأرباب الحوبة، وبعد الشدة يحصل الرخا، ويفرش بساط الكرم والسخا، ويترع كأس العناية المصفى، وتمد بالعناية يد المصطفى، هذا منادي الحضرة، ومناجي الساحة المقدسة هكذا يقول، وللحق براهين وإن الله مع المتقين، فإذا دار الزمان إلى القرن الثاني وانفسح الأجل - إن شاء الله - إلى العشرة الأولى من سنواته فاستطلع فرقدي بإعمار مرقدي}.

النص الرابع والثمانون: اربط قلبك بصاحب طيبة الطيبة ﷺ

{أي بني فإن في الشام وإن شئت قلت في دمشق من تهزه طينته لحسدك وعداوتك والبعد عنك بمحض ما في الخميرة، وبمجرد ما تضمنته السريرة، وكذلك ففي الخبر الجفا والبغي في الشام، ولا ينفع مع ذلك بر وإحسان ولين كلمة ومواساة، فإن ما في الطبع أغلب من كل ذلك، فقل الله ودعهم لله (ولا حول ولا قوة إلا بالله)، وإياك من دخيل دمشق بغيض رسول الله ﷺ الملحد الزائف، وقد سبق لك به ما سبق وانصرف عنه معرضاً، وتوكل على الله والله ولي المتقين.

وفي نيطة أمرك في فروق ابذل برك، وإتحافك وإغاثتك وإسعافك في بحبوحة إمكانك للخلق، فإن أحب الخلق إلى الله أنفعهم للخلق، طب بالله ولا تكن في ضيق مما يمكرون، واعلم أن الحق ينصر الحق، وهكذا سر الله في الحق (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا)، اربط قلبك بصاحب طيبة الطيبة ﷺ وارجع في كل أمورك بعد الله إليه، وعول في كل شأن من شؤونك عليه فهو الباب الإلهي الأعظم، والبحر الرباني المظمم والكنز الرحماني المطلسم، وإليه مرجع كل شأن حادث بل هو باب الحادثات إلى بارئها وسيلة المصنوعات إلى صانعها، واجعل التوكل دينك والاستسلام يقينك وأحط بصدق الاعتماد على الله شمالك ويمينك، ولا تكن من المهتمين بصرف دنياهم فهم عمة عن اليقين، وانتظم بسلك عباد الله الصالحين فهم المؤيدون

المقربون الذين، (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) {.

النص الخامس والثمانون: مرسوم دولة الفقر

{وقد رسم لي - والله الحمد - في الحضرة النورانية مرسوم دولة الفقر من طريق الإرشاد المحض، وكتب لي منشور المدد، وسيعقب هذا الخفاء ظهور، وهذا الطمس بروز، وتضج نوبة إرشادي؛ عباد الله إلى الله، بحال رسول الله ﷺ، على طريقة ولده وحبوبه، ولي الله الأعظم، السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه}.

النص السادس والثمانون: سريان السر في ملك الله بين المسلمين من العرب والعجم

{بشرت في حضيرة القرب في محضر من رسول الرب، وصفوف سادات الحضرات مصفوفة، وصناديد المحفل على تلك الحفلة النورانية عاكفة بأن الله - وله الفضل والحمد والشكر - سيجمع بي شتات السالكين، ويصل بي المنقطعين، وينشر علم إرشادي بمشارك الأرض ومغاربها، ويسري سر الله الذي طواه في مهده باسمي في ملك الله بين المسلمين من العرب والعجم وتطير خرقتي وكلمة الإرشاد المأخوذة عني إلى أقصى البلاد الشاسعة، ويظهر لي رجال يأخذون بكلمتي، ويدينون الله بعقيدتي، ويتقربون إلى رسوله المصطفى ﷺ بطريقتي، ويرفع لي لواء في المغرب يراه أهل المشرق، ولواء في المشرق يراه أهل المغرب، وتعكف على اسمي في المغرب قلوب أمة من بني الحسن السبط العظيم الإمام ابن الإمام، الكريم ابن الكريم، وتشتغل بمحبتتي لوجه الله قلوب خلص من علماء الغرب الصالحين، ويتبعهم أمم من العامة الموفقين}.

النص السابع والثمانون: مصر واليمن والحجاز

{وكذلك يلمع شعاع شمس معرفتي في أقصى المشرق وتجتمع عليه مستضيئة بنوره أمم من عرب المشرق وعجمه؛ وتنبجس من ماء أسرار مع الله جداول هداية في الأفطار المصرية واليمانية، وفي البقاع المطهرة الحجازية، وتكثر موائد هذا المدد المهدوي، وتعظم حفلها وتمد جفانها في جزيرة العرب. يقوم بها

رجال كالأقمار يؤيد الله بهم سنة نبيه ﷺ}.

النص الثامن والثمانون: بلاد الروم الأكراد والبصرة والموصل والقسطنطينية

{و يسري السر المعني إلى الروم، ويجوب بلاد الأكراد، ويطوف في أجناس العالم من المسلمين، فتضيء به أفئدة، وتنطق به ألسنة، وتخزي به حساد، وينصر به أحباب ومنبعه نائبنا الذي نوه بذكره، وأضمر بسر، وصرح بأمره فإنه سينشر في بدايته نشر عبيرنا، ويلفت الأنظار إلى نور ضميرنا فيعرف الأمر بديار الشام وحلب وبغداد والبصرة والموصل ثم في القسطنطينية. ثم وثم إلى ما شاء الله، يرفع ذلك النور الأحمدى إلى الواحد والاثنين، ويرتقي سيار العزم بالعزيمة وحكم الوراثة من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ويفتح الباب، وينطق لسان الكرم، وتسطر السطور، ويظهر المنظوم والمنثور، وتختلف الأساليب، وتجري الأنابيب، وتنتشر الأعلام، وتختبط الأوهام، وتبدأ المشابهة المحمدية بمحض الوضع الإلهي، وأول ما يبرز له وبارزه بالحسد والعداوة فرقة جهل غير مرضية من حساده في البلدة التي نشأ فيها، وتمتد هناك من أطراف تلك القرية وهاتيك النواحي إليه أعناق الحاسدين وتلتصق به قلوب المقبولين ثم يفضى له منها بالهجرة، لتعظم الرفعة، وتعلو الرتبة، ويكمل العز والسعادة، ويشتهر الحسب والسيادة، وفي كل طارفة يقال له من حضيرة الكرم (فإنك بأعيننا) (و لا تك في ضيق مما يمكرون).

وتقيمه ناهضات المدد فيقف على منبر الإقبال صاعداً بلا هبوط، عزيزاً بلا ذل، مؤيداً بلا رد، محمياً بلا خزي، معلماً بلا تعب، محترماً بلا نصب، لا تنفك ترعاه عين رسول الله ﷺ بنظر الوقاية والحراسة، والبركة والأمن والأمان، وشريف المكانة والمكان، وعلو القدر والشأن، ظاهراً على من عاداه، ناصراً لمن والاه، محفوفاً باللطاف الله، محبباً لأحباب الله، قائماً بنصرة السنة وهدم البدعة في زمن صعب على النفوس فيه القيام بأمر الحق، لكثرة المخلطين والمدلسين، وسيؤيده الله بطبع كريم، وعزم متين، وقلب واثق، ولسان صادق، بالبيان ناطق، وسيقيم له ويقعد، ويذل الله له ويعز، ويقطع لأجله ويصل، وستعمر به الزوايا، وتبرز بهمة من

أسرار هذا الطريق الأحمدى الخبايا، وقد آلى الله على كرمه أن يقطع عنه من خبث طويته، وساءت سريرته، وأن يلحق به من طهرت نيته، وطابت سريرته، عرف ذلك أو لم يعرف، بسبب أو بغير سبب، وسيحيي الله بإرشاده قلوباً عفت، ويصل به حبلاً انقطعت، يقوم مظهراً من مظاهر الحق، جباراً لقلوب الناس، قهاراً لبعضها، طيب الوداد، حلو المعاشرة، صعباً هيناً، سليم القلب، يطهر الله به عقائد كثير من الأمة، يلتحق به أناس من المرضين، وأمة من المقبولين، وما أكثر بشأنه من يعتقد ومن يتقد! (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً).

نعم وإنه لحكاك للقلوب، ذو قهارية على النفوس، يبرز بقالب الظهور، في جميع الأمور، هذا يقول فيه شرّق، وهذا يقول غرّب، وهذا يقول اعوج، وهذا يقول استقام:

- 1- قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ أَغْلَاطَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسَ فِينَا قَوْلُهُمْ فِرْقًا
- 2- فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَذْرِي أَنَّهُ صَدَقًا

النص التاسع والثمانون: صدع من يريد شق العصا

{تتدرج معالي ظهوره حتى يصل بإمام المسلمين، سلطان الموحدين، فيقربه منه، فتجار عليه النباحة من مُوَعِوَةِ الحاسدين لتبعده عنه، فيفعلون ولا يفعلون، ويتكلمون ولا يتمكنون، لأمر أثبتته العدالة الإلهية، وأحكمتها الحكمة الربانية، وذلك أن من حكم طريقنا الذي سلّكنا الله منهاجه، وألزمنا معراجَه، جمع الكلمة على ولي الأمر، وصدع من يريد شق العصا له، والاهتمام بحماية شأنه، وعزة أمره، وصيانتَه من المغتالين الغاشين في الدين والنفس، والتعصب عليهم الله تعالى، والحب الخالص في الله لملك الإسلام، الذي مسح الجبار بيده على جبهته ولم يكن في طريقنا من شبق ولا عقب يؤول إلى أمر دنيوي، كحكم وعدل وظلم وأمر ونهي ووهب وسلب، بل نحن مأمورون أن لا ننازع الأمر أهله، وأن نكل أمرهم إلى الله، وأن نقوم بهمة الباطن بأثقالهم لوجه الله، اعتناءً بشأن أمة رسول الله ﷺ}.

النص التسعون : هذا وإن الله سيلبس صاحبي ونائبى طيلسان المجد

{ هذا وإن الله سيلبس صاحبي ونائبى طيلسان المجد، المطرز بطراز السعد، ويعطيه قوة بشأته تمكنه من إعلاء كلمة الحق، وإعزاز شريعة النبي الكريم - عليه أكرم الصلاة والتسليم - وسيلحق به اثنا عشر نقيباً من المختارين في الحضرة، ستة من أهل الظهور، وستة من أهل الخفاء، وسيتبعهم بأربعين من أهل الإرشاد، وأولي العلوم والاستعداد، وسيقرع الغائش، ويغرس الشجرة في النيل بعد الغابش، وستثمر تلك الواحدة إن لقحها الحظ بالعشرة، وتكثر هذه البركة المحمدية المنتشرة، لكنه يثقل الحمل على نائبنا بهذه الخدمة المهمة، لمخامرة فساد في أكثر الأخلاق من الأمة، حتى ترى أن طعامه يؤكل ويكفر، ونيله يؤخذ ولا يذكر، وعرفه يتواصل ولا يشكر، وتنبحه كلاب الحاسدين، وتغاذ منه نفوس الجاحدين، وتمتلئ حقداً عليه قلوب المبعودين، تحت مطارق أوهام لا حقيقة لها، وعوائق حسد نشأ من مقت لا أصل لها، وسيوطد الله ريض قلبه بغربته بحال روحاني، وسر رباني، ونهضة من نهضات الرسول، ونظرة من نظرات جدته الطهر البتول، لجبر كسر في قلبه، حدث من غربة اعترته في زمانه، في إخوان دينه، في جنسه، في أهل بلاده، في إخوان حرفته، في عشيرته، في فصيلته، في بيته، في كل حركة من حركاته، وسكنة من سكناته، مع وحدة له في كثرة، وجمع له في وحدة، وغنى له في فقر، وعوالم له بانفراد إلى الله تعالى، وكل من لحقته كلمة مبايعته في طريقة الله لا حجاب له عن الله، ولا عن رسوله إلا بخروجه من الإخلاص لله في محبته، وقد تجلى له بنا المجالي، وترقص طرباً - بظهور نور إرشادنا على يده - الأيام والليالي، ويجتمع عليه الأبرار، ويجيء لزيارته الأخيار، ويحيى به الزوار، وتعمر به الديار، ويا الله العجب من مكى يتسلل، وعراقي يتصلل، وقروي يتضحضح، وشامي يتبجج، وبدوي يتأفف، ورومي يتصلف، وسالك بعد اكتسائه بالخرقة ينقطع، وبوهدة الخزي ينصرع، ونسب من الماء يغاش بدم الشيطان، ورفيق بيت طعامه الزور والبهتان؛ وذا، وذا، والآخر، وذاك، والرجل الذي هناك، وصاحب الشبكة والشراك،

والمندس المجنس، (والليل إذا عسعس)، والجماعة على الأحداثات، والمتطلعة للغانيات، والمتربة للهني والهفات، والذاكرة للدرهم والدينار، والزائرة للحطام والاختبار، والمهيئة تارة، المعظمة أخرى، والسابحة إلى الانتقاد مع النكس، والاعتقاد مع البشرى، والحائرة ماذا تفعل، والناقشة حسب ما تتفعل، والمنقطعة وأعظم حبال الله الأرضية بيدها، والنائمة ليلة على غرضها، وليلة على عهدا، والمتنضضة على طريقها بشق زيقها، والنامطة بحالها على مجالها، إن دعيت إلينا أجابت نفسها، وخدمت حدسها، وجانست جلسها، وكتاب الله الحجة علينا وعليهم، ورسول الله القائم بالدعوة الواجبة الإجابة إلينا وإليهم}.

النص الحادي والتسعون: سيعمر مرقدي ويبرز فرقدي

{(وسيعمر مرقدي)، (و يبرز في فلك السعود فرقدي)، (وأنا الخاتم الصديق المقرب المؤيد)، (الملحوظ المحفوظ)، (الذرة المصانة في خزانة الغيب)، (المحمي بإذن الله تعالى من صاعدة الشك وطارقة الريب وأنا شيخ الزمان)، (ومرشد الأوان)، (وصاحب العصر)، (و موجة بحر المدد الفائضة من قلب سيد البشر ﷺ)، وهذا حبل نوبتي قائم بإحياء سنته وطريقته، فهلموا يا عوالم الله إلى باب الله، الطريق الصحيح إلى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}.

النص الثاني والتسعون: وصية الوارث(5)

{* أيها الوارث: هذا نص أنت به المقصود، ومدد أنت به الممدود، فلا تثقل قلبك بحال المردود:

- 1- دَغَ عَنكَ حُكْمًا صُحْبَةَ الْمَزْدُودِ وَأَثَرُكَ بَيْنَ سَلَسِلٍ وَقُيُودِ
 - 2- ذَهَمَتْهُ صَادِمَةُ الْقَضَاءِ بِصَدِّهَا فَزَوَتْ بِهِ عَنْ عَهْدِهِ الْمَعْهُودِ
 - 3- وَلَرُبَّمَا أَهْدَتْهُ وَهْمًا نَفْسُهُ رَمَزًا أَتَى فِي طَيِّئَةِ الْمَشْهُودِ
- فعلى هذا إذا حققك إتحاف ربك وإحسانه بمقام فاعرف فيه حكم الإقامة، وتجرد به عن شائبة التفوق والتعالي تحقّقاً وتمحضاً بنور إرث القائل "لست بملك" الحديث، لتصح لك مرتبة الاتباع من طراز (وما آتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، وكونك أنت المقصود بهذا السر، والمشهود لهذا الأمر، أمر لا ريب

فيه عند أهل دوائر الحق، رجال الإيمان بالغيب}.

النص الثالث والتسعون: التحدث بالنعمة

{ومن نوع التحدث بالنعمة أقول: وأنا والحمد لله تعالى حسيني النسب من طريق الأبوة ينتهي نسبي إلى شيخ الكل في الكل، وسيد طوائف أهل الله في العقد والحل، لائم اليمين الطاهر النبوي، وجه البيت العالي العلوي، الغوث الأكبر، والقمر الأزهر، مولانا السيد أحمد الكبير الحسيني الرفاعي - رضي الله عنه وعنا به - ومن طريق الأمومة حسني النسب ينتهي نسبي إلى القطب الغوث الرباني، والقنديل اللامع النوراني، رب الإشارات اللطيفة والمعاني، محيي الدين مولاي السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني - رضي الله تعالى عنه - وأنا اليوم شيخ الحفلة النبوي في البيت الكريم الفاطمي، وعالم أهل هذه الساحة الحيدرية، ومرشد العصر، وإليّ ترجع نوبة الوقت، وأنا القطب الغوث الجامع المتكلم باللسان المحمدي، والقائم بالطراز المحمدي، وصاحب هذه النيابة النبوية التي لا ينقضي عهدها بإذن الله إلى يوم الدين، وأنا المعني بقول جدي أبي العلمين، وشيخ الفريقين - رضي الله عنه وعنا به - :

1- هَجَعَتْ خُيُولُ الْعَارِفِينَ وَخَيَلُنَا فِي السَّاحَةِ الْكُبْرَى تَخِبٌ وَتَطْرُقُ

2- فِي كُلِّ آتٍ لِلْقِيَامِ بَابُنَا شَمْسٌ تَلُوحُ وَتُرْجَمَانُ يَنْطُقُ

فأنا شمس بابه، وترجمان آدابه، وأنا المعني بقول جدي الباز الأشهب،

والمنهل الأعذب رضي الله عنه:

أَفَلَتْ شَمْسُ الْأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا أَبْدَأُ عَلَى فُلْكِ الْعِلَا لَا تَغْرُبُ

فأنا والله الحمد والمنة شمسهم جميعاً، وكنز حكمتهم، وصاحب منصتهم،

ولسان بيانهم، وسيف برهانهم، طوى لي الله في منشور فرديتي مزاياهم، ونسج في

درعي معناتهم، من أوى إلى ركني فقد أوى إلى أركانهم جميعهم، ومن انتشق من

عطري فقد انتشق من لطائف عطهرهم كلهم ومن عوّل عليه في العصر وانتمى إلى

طريقتي لا ييالي ولو فارق غيرها، فأنا شيخ الزمان، وصاحب العصر والأوان، وأنا

والحمد لله ترجمان الحكمة وعالم الأمة، ذلك فضل الله، والله ذو الفضل العظيم،

ولم أقل حرفاً لم يكن لي فيه الإذن الخاص من رسول الله ﷺ وقل للمحجوب الغافل:

- 1- أَيُّهَا الْمَخْجُوبُ وَهَمَّاءٌ بِالْـدُّعَاوَى وَالْـدُّعَايِ
- 2- لَا تُضْغِ بِالطَّيْشِ وَقُتاً صَاحِبُ الْوَقْتِ رِفَاعِيْ

النص الرابع والتسعون: الأشعث الأغبر

{أنا هو ذاك الأشعث الأغبر، نتيجة آل صاحب الكوثر، وسيقام لي شأن في الشرق والغرب، وفي سائر الأقطار كالشمس ظهر النهار، ينتفع به المقبولون والموفقون، ويفتن به المخدولون، ولسان العون يقول: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، ومسك الختام مني ومن كل ذرة علوية وسفلية، في كل حضرة منبلجة وخفية على سيد سادات الوجود المصطفى وإخوانه النبيين وآلهم وصحبهم أجمعين ألف صلاة، وألف سلام، والحمد لله رب العالمين}.

النص الخامس والتسعون: الشام وأكنافها وأطرافها، وقدها إلى ثغور سواحلها

{هذه الشام وأكنافها كما قد التفتت أنحاؤها وانبسطت أطرافها من قدها إلى ثغور سواحلها تأخذ نغمة السر من طورنا ونسمة القرب من طورنا، ولنا فيها خصوم كلهم مرجوم وأصدقاء عن بعد ولقاء في أوهام وأحلام وانقطاع وانتظام فأحمدنا، ومحمدنا وعلينا ومحمودنا وعبد الله وعبد القادر وكامل وذو الناء والقاف ورب الباء والسين طس طسم الم آيات من آيات الله ربما وقف الرجل فما فهم وتكلم فما علم وأحب ورجع واتصل وانقطع وقاتل وانصرع، وكل ذلك مفاتيح أقفال فاضرب البيداء وتغلغل بالصحراء وادخل البلاد وطف منها بكل ناد والله ولي العون ما فيها إلا هائم بالله متوكل على الله يحبنا في الله أولئك رجالنا الذين اندرجت بهم أحوالنا والعون من الله ألا إلى الله تصير الأمور والثغور الساحلية فيها أسرار ربانية ومنها في بيروت وطرابلس الشام وتقابل بالمغرب حتى تأخذ من طرابلس إلى فاس ومراكش ومكناس وطف لفاقاً قد تبتهج باسمنا المحاضر المغربية، والدوائر المشرقية وحسين وحسن وعلي وعمر، وذو الصاد وصاحب

الاستعداد والشرقي الغربي وكل همام حسني وذلك الخاشع الحسيني والله هو الولي ودر الحجاز بحقيقة لا بمجاز ترى لنا فيها البيت المعمور والبحر المسجور، والمدد المتفجر من ذلك النور والشؤون سرور وهناك فالناطقة أديبة، والبارقة عجيبة والحمد لله رب العالمين وفي اليمن ومشرقها إلى الهند من لبابها وفارس من ظواهر عبابها والترك والأفغان كما قدر، وفي الغيب كان تبرز شمسنا ويلمع فجرنا ويطلع بدرنا والنون والجيم والطلسم القديم، والصراط المستقيم وأحمد وبرهان والصديق وسليمان وذو العيان والحرفان المتقاربان والستون والسبعون والستة والأربعون، ومن يقوم معهم ويسير بركبهم ويكون من حزبهم (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون)، فانتظر رمزها الكريم وحكمها القديم فهو وما في حواشيه لا دنيا فيه بل إلى الله يعود وعنه يأخذ المضمون (إنا لله وإنا إليه لراجعون) {.

النص السادس والتسعون: خطيب المدد، الإفاضة الكبرى

{رحب تطوف به الأقطاب والأنجاب، وتقف على دركات أبوابه أعيان الأولياء أولي الألباب، يتململ صدور أهل المحافل الغيبة منه في الأعتاب، يعدون زيارته سلوكاً موصلاً، والنظر إليه بالإجلال باباً قريباً، وكل من لاذ به في مهمة زالت هذا إذا أخلص النية، وحاضرنا محاضرة أهل الصدق من أولي الهمم المرضية، ومن استمد فيه أمد، ومن ربض به بالانكسار زالت شقوته بإذن الله وسعد، إن مر به الغوث تواضع وخشع، وإن لحظته عيون الأقطاب تأدب ناظرهم وخضع، لله قوم يخدم خادمهم في ذلك الرحاب المبرور والبيت المعمور، من وقف منهم للقيام بحقوق الخدمة، وانتفض إليها بعلو الهمة طاب، وأتته فيوض القبول من كل باب، وكتب وهو على فراشه بصدور أنجاب الأحباب، ونفحته عين المدد المحمدي بجاه لا يخذل، وحبل لا يفصل وكان في المقام المأمون، من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وسيقاد إلى الجنة فيه قوم بالسلاسل، وينادي خطيب المدد انتفع يا غافل وتعلم يا جاهل، هنا حضرة الحضور، وروضة الحبور هنا حضرة الإفاضة الكبرى، وروضة العناية العظمى، هنا حضرة المحاضرة مع الختم

الأكبر، وروضة السعادة التي تجري بماء الكوثر، عطر شمك بترابها، وعفر خدك ببابها، ولا تمل عن رحابها، فإنها الباب القريب من جناب الحبيب، وهي والله وصالة للمقبولين، قطاعة للمنافقين، مدنية حال منشقة ديباجتها من المدينة المنورة الطاهرة التي هي كالكير تنفي الخبث، فقف صادقاً واعمل بالحق ودع العبث، وطب بحضرتها فهي روضة المدد العظيم، ومحل سلطان ولاية محمدية قام سليمان الظهور يقرأ لكل محقق كتاب الإفاضة بنص إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم.

- 1- حَضْرَةُ الْقُرْبِ لَدَيْهَا رَوْضَةٌ هِيَ فِي الْحُكْمِ الْمُشْتَى الْوَاحِدِ
- 2- حَضْرَةُ فِي رَوْضَةٍ أَوْ رَوْضَةٍ أَثْبَتَتْ حُكْمًا فَشَأْنُ شَاهِدٍ
- 3- تَنْجَلِي فِي طُرُزِهَا حَتَّى يَرَى عِنْدَهَا رَاكِعُكُمْ وَالسَّاجِدِ
- 4- خَارِقَاتٍ عَنْ جَنَابِ الْمُضْطَفَى بَرَزَتْ وَالنُّصُ فِيهَا وَاحِدٍ
- 5- قَالَ أَهْلُ اللَّهِ طُرّاً إِنَّهَا حَضْرَةُ يُجْمَعُ فِيهَا الشَّاهِدِ
- 6- كُلُّ مَنْ وَافَى لَهَا مُعْتَقِداً فَعَلَيْهِ بَرْدٌ سَعْدٍ عَاقِدٍ
- 7- وَالَّذِي عَارَضَ مَجْلَى مَجْدِهَا حَسِداً قُلْ مَاتَ فِيهَا الْحَاسِدِ
- 8- هِيَ دَارُ الْفَيْضِ وَالسِّرِّ الَّذِي عَاجِزٌ عِنْدَ سَنَاهَا الْجَاحِدِ
- 9- قَدْ يَضِجُ الْكَوْنُ فِي مَظْهَرِهَا وَيَرَى شَمْسَ غُلَاهَا الْوَاحِدِ
- 10- وَبِهَا اخْتَصَّ لَعْمَرِي وَاحِدٌ فِي نِظَامِ الْغَيْبِ بِدُرِّ وَاقِدٍ
- 11- ثُمَّ عَنْهُ سَيَجِيءُ وَاحِدٌ أَنَا إِي وَاللَّهِ ذَاكَ الْوَاحِدُ

النص السابع والتسعون: المكين والمعين والكوكب الوضاح

{قد يفيض الله عنايته لأناس بعدوا ثم قربوا، وانحرفوا ثم أنصفوا، وحرّفوا ثم التحفوا، تضمهم خوولة لي بعيدة قريبة، وأسرار القدرة عجيبة، وقد أوضحت بهذا الأسلوب، شأننا مفصلاً عن المطلوب، أشرت إليه، ونهت عليه، في منظومات لي كثيرة، منها قصيدة سميتها اللمعة النورانية، في حكم منصة الفردانية، تائية صدرتها بقولي:

- 1- قَرَأْنَا فِي صِحَافِ الْحَادِثَاتِ سَطُورَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ

2- وَنَزَّهْنَا جَلَالَ اللَّهِ عَمَّا يُجَانِسُ مَا سِوَاهُ مِنَ الصِّفَاتِ
 3- وَأَمَّا بَمَا قَدْ جَاءَ عَنْهُ مَعَ التَّقْوِيضِ فِي الْمُتَشَابِهَاتِ
 والقصيدة طويلة دمجتها في رسالة أكثرها المنظوم سميتها (فرحة أهل
 الحضرة في أخبار الروضة والحضرة).

وختمت خاتمتها المباركة بذكر ما سيحدثه الله تعالى وله المنة والفضل في
 مرقدي، ويعلى به في سماوات الظهور فرقدي، على يد كل من الولدين النجيين
 الملحوظين بنظر حنان ثاني اثنين، عليه صلوات الله وسلامه في كل طرفة عين،
 فالأول المكين، والثاني المعين، وناهيك بهدى ساطع كوكبه وضاح، وجمال يتألق
 في مظهر فالق الإصباح، فالمكين أخو حزم، والمعين مع النية وطهارة الطوية يمسه
 حيناً فتور في العزم، وإنه إن شاء الله لمن المقبولين الملحوظين المعانين، فإن نوره
 يمحى فتوره، وتصلح طهارة نيته أموره، وقد أشرت إليه في قصيدة لي رقمتها في
 خاتمة الفرحة صدرتها بقولي:

1- لِي مِنَ الْعَيْبِ أَفْرِغْتُ كَلِمَاتٍ كُلَّهَا فِي طِرَازِهَا آيَاتٍ
 2- دَمَدَمَ السِّرِّ عَنْ فُنُونِ طَوَاهَا بِمَعَانٍ آيَاتُهَا مُحْكَمَاتٍ
 والقصيدة طويلة أيضاً، وفيها من براهين أسرار الله العجائب وأقول لنائبي
 المكين بعون المعين:

1- تَسْلُقْ لِرَحْبِ الْقَلْبِ مِنَّا وَطَبْ بِنَا وَلَا تَأْخُذْ الْأَلْفَاطَ وَازْضِ الْمَعَانِيَا
 2- فَإِنَّكَ مَعْنَانَا وَنُقْطَةُ سِرِّنَا تُشِيْعُ هُدَانَا ثُمَّ تُخِيِي التَّوَاحِيَا
 أذكره بالله، وأسوقه إلى طريق الله، من المنهج الذي يرضي الله فأقول له
 كان الله لي وله:

1- إِيَّاكَ مِنْ طَنِيْشِ السُّمُوِّ وَالذِّينُ ضُنْهُ عَنِ الْغُلُوِّ
 2- وَإِذَا تَقَوَّى الطُّورُ مِنْكَ اجْعَلْ بِتَقْوَاكَ التَّقْوَى
 3- وَأَنْهَجْ بِنَهْجِ الْمُضْطَفَى فِي كُلِّ مَغْتَمَةٍ وَضَوِّ
 4- وَأَثْبُتْ عَلَى ذَاكَ الطَّرِيقِ وَدَعْ مُحَاوَلَةَ التَّلَوِي
 5- وَادْكُزْ وَخَلِّ الْغَافِلِينَ أُولِي الْبَطَالَةِ وَالسُّلُوِّ

- 6- فَقُلُوبُ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ مَطَارُهَا فِي كُلِّ جَوٍّ
7- تَعْلُو لِبَارِئِهَا بِأَجْنِحَةٍ التَّوَاضُّعِ لَا الْعُلُوءِ
8- سَلِمَتْ وَصَانِ جَنَابِهَا خَلَقَهَا مِنْ كُلِّ لَوٍّ
9- وَمَضَتْ قُلُوبُ الْغَافِلِينَ تَذُوبُ مَنْ لَذَّةِ التَّكْوِي
10- وَعَيُونَ أَرْبَابِ الْهَيَامِ هَطُولُهُ مَعَ كُلِّ نَوٍّ
11- فَاجْبِرْ بِكسرِ النَّفْسِ كَسْرَ رُكٍّ وَامْحُ نَائِرَةَ السَّمَوِّ {

النص الثامن والتسعون: مظهر الحق في أهل الحق قائم وأهله منصورون

{ولتعلم أن زفرات نفوس الحاسدين ستتصاعد بعوائق أوهاهما إليك، وتكثر من الانتقاد عليك، ويا غربة الإيمان في قلوب قوم اتصلوا بك، وانقطعوا عنك، عرفوك وكأنهم ما عرفوك، ونالوا خيرك، وتملقوا فرقبوا غيرك، أعماهم سوء تذبذبهم عنك، فجهلوا شرف قربهم منك، هذا يريد أن يتخذك عكازاً يتقوى به حيث يسير إلى طلب المراتب الدنيوية، وذاك يريد أن يجعلك كما قال جدك (دفة المكديّة)، والآخر يقوم طائراً مع أغراضه، والثاني يقعد متثاقلاً بأمراضه، ومظهر الحق في أهل الحق قائم وأهله منصورون، ومظهر الباطل قائم بأهل الباطل وأهله مخذولون.

وإن تأييد الله قد حفتنا عوارفه، ووصلتنا لطائفه، فليكن لك بالله وثوق، حين ترفع قواعد مرقي لوجه الله إذ لم يكن القصد إظهار قبر فيزار، ويطاف به وإليه يشار، وإنما القصد إبراز علامة من علامات أسرار الله، تنبئ عن سر الله في عوالم الله {.

النص التاسع والتسعون: الطراز الغيبي

{انكشف لي طراز غيبي، عن سطر سماوي، خط في صحيفة الأمر، تسلفت لقراءته همتي من طريق الدنو المحمدي، يتضمن علو أمر بيتنا المعمور، وركن شرفنا المشهور المذكور بحلب الشهباء، وديارها الفيحاء، وفيه من حكم الوهب

الإلهي والمنح الرباني ما رفع همتي في مدارها، وأضاء عينها في منارها، (إن الله لا يخلف الميعاد) {.

النص المائة : لمعت زواهر القبول

{انكشفت حجب العلى، ولمعت زواهر القبول من السماء، وطافت بي أرواح سكانها من كل فج، (وهم من كل حذب ينسلون)، وعلي يباركون، وبني يحفون، وإلي بالنعاية والإسعاف ينظرون ويقولون: (ن والقلم وما يسطرون)، إن هذا لهو السر المكنون، والدر المخزون، والوعد المأمون.

جاء بأمان الله فرسانه، وانفسح بتمهيد اليد الربانية ميدانه، وسيبث الله به كلمة الهدى والإرشاد في جميع الأقطار والبلاد، (إن الله لا يخلف الميعاد) {.

النص المائة وواحد : الله ما أعلى مرتبة الغوثية ! وأعلى منها الاشتغال بالله عنها !

{وهناك تصدر على البساط حبيبي رسول الله ﷺ، وقد توفي قبل ساعتين القطب الغوث صاحب الوقت في بادية "يفرس" من اليمن، وفوضت إلي مرتبته من قبل النبي ﷺ تحكماً وتصرفاً، فخفقت علي من المرتبتين أثواب الرايتين، بمشهد الإمام أبي العلمين، وبويعت على ثمانين ألف نص، رصعتها في صدري مجلساً مجلساً، وأخذت أقوم بها على نكتة نوع ومحضر حال يوقر تفصيله بعيراً. لو رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ومحضراً منيراً وسراً نورانياً وشأناً نبوياً! الله ما أعلى مرتبة الغوثية! وأعلى منها الاشتغال بالله عنها! وإني لأرجو منها مظهراً إلى الله تعالى {.

النص المائة واثنان: المحدثون وغزة

{وقمت من غزة بالبركة غائباً عن كوني، ونور النبي ﷺ نصب عيني، حتى انتهيت إلى مصر - والحمد لله -، فدخلت الجامع الأزهر، احتراماً للعلم الشريف الذي من الله علي به فيه، وصليت تحية المسجد، ودرت في الجامع قليلاً، ثم ذهبت مسرعاً إلى زيارة الإمام الحسين سلام الله ورضوانه عليه، فتمليت بالزيارة.

وهناك انفتح سرداب مثال لاح لي فيه شؤون تحدث في مصر من عجائب الأمور، فصرفتني، ثم انفتح سرداب آخر مثالي تعينت فيه أشكال أسرار أبرزها القدر في عالم الأمر: (ألا إلى الله تصير الأمور)، (فلا يظهر على غيبه أحداً، إلا من ارتضى من رسول).

والرسول المطلع باطلاعه سبحانه، يفيض على من يريد الله إعلامه وإخباره، فيخبر بإخبار الرسول، أو بأن يكون محدثاً أو ملهماً، والإلهام للأولياء أمر محقق لا يجهله إلا من سفه نفسه، أو كان من العلم بالأحكام محروماً، (من يهدي الله فهو المهتدي).

والمحدثون: أولئك المحدثون عن الله، يفيض من طريق قلب نبيه المصطفى ﷺ على قلوبهم، ويحدثهم سره الإلهي بأسرار الأكوان، فتفتح لهم خزائن الإشارات: (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)

1. لجحفلنا في حومة الحرب فزة لديها حراب للأعادي وغزة
 2. وأنا إذا ما هز بالدهر هزة لنا برسول الله فخر وعزة
- أتانا بها الصيد الجدود الأوائل

1. الخيل ضمن صحاري الغيب ملجمة لها بطي زوايا الغيب فرسان
2. ستركب الآن والأكوان تبصرها بعد التخافي وللمكتوب عنوان
3. كان انطماس جلته الشمس حين بدت وكل شيء له وقت وإبان {

النص المائة وثلاثة: نوبة الإرشاد وتجديد الدين، خطاب سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام للإمام الرواس قدس سره وحته على التمسك بطريق جده أحمد الرفاعي رضي الله عنه

{(طريق السيد أحمد طريق جده المصطفى ﷺ، وفيه حال من حاله، وطور من طوره، وسر من سره، ونور من نوره، وبركة من بركته، وذوق من ذوقه، وشوق من شوقه، وهو النائب عني وعنه في محاضرات الإرشاد وللأمة من مشهد العينية، وهو العين الناضرة، والطالعة الزاهرة.

وهو صاحب الباب الذي لا يغلق إلى يوم الدين، وهو شيخ كل مسلم

سلمه الله من وصمة البعد والرد، وله على الأمة المحمدية كَلِّها وثيقة العهد، وهو شيخ من لا شيخ له، بمحض موهبة الله تعالى، وعلى ذلك سبق من الأزل.

وله منا الفيض الذي لا ينقطع ما دامت الأرض والسماء، وكل يد سماوية هو في الأولياء حبل الاتصال بها، وكل بارقة عينية هو في الأغواث الطالعة بسمكها، وكل شيخ يجيء بعده إلى أن ينفخ في الصور، فحاله دون حاله من مرتبة الصدق، ومقامه دون مقامه من منزلة التمكين.

وكل من عاصره فهو تحت لواء بيعته ظهر أو بطن، انطوى أو اشتهر، كبر أو صغر، من العرب والعجم، (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

وله نوبة إرشاد سيجدها الله بك وبمتبعيك، وبكم يجدد الله لأمة جدكم المصطفى ﷺ أمر دينها، فمن التحق بركبكم التحق بأهل السلامة، ومن وقف عنكم غير منكر ولا قاذح ولا محب ولا مبغض، فحظه - من تلك النوبة النبوية المحمدية الأحمدية - شمة التوقف عن سوء الأدب، ومن تجاوز فيكم حده، فأنكر وقده، وأبغض وانتحل، وبهت وخاض، فهو مضروب بسهم القدر بِشْنَشْنَةِ انطلاق جارح المقت، مردود عن الباب ممكور به.

وأنتم ومن انضم لطائفتكم وانسلت بكم في ساحة الأمن، وحضرة الوقاية تحت راية: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}.

النص المائة وأربعة: آخر الزمان

{وحيث إن آخر الزمان شبت فيه نار الفتن، وكثرت فيه الغوائل، وعظمت فيه شنشة الكفار وكثرة أموالهم وخيلهم ورجالهم، وانتشرت صناعتهم، وهال خطرهم، فلهذا تحتم على الأمة إقالة عثرات الإمام وعماله، والانطباق معهم باجتماع الكلمة، واتحاد القلوب على تأمين أحوال الأمة من أعدائها، ولزم الاشتغال بصالح الإمام وعماله عوض الاعتراض والانتقاد عليهم.

هذا وإن كان لهم ما يُنتقد عليه من الأعمال؛ فإن المرء إذا كان له أخ في الله، أو جازّ انحرف عن طريق الصواب، وانصرف إلى لذاته وسبيل شهواته، فهل من الحكمة أن يفاجئه بالمسبة ويطارقه بالغيبة ويوغر عليه الصدور، أم الحكمة أن يستر

عبيه ويتلطف بنصيحته ويبدل الجهد لإصلاحه؟.

بل الحكمة الشق الثاني، قال الله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً".

ومن مطارق الأنظار السابحة في حضرة الفتح الإلهي، ما برز لي بشأن هذا الملك وبيته؛ فإن أسرار الغيب لا يطلع عليها أحد إلا من ارتضاه الله لذلك، فأطلعه على ما هنالك.

وقد تعين لي في صحيفة شهودي بعد طي منشور مظهر هذا الرجل البارز، بروز أخ له سيرز ثم يطوى بعد برهة بصدمة من صدمات الأقدار، تطهره من غبار نفسه، فيموت طيباً مرضياً؛ فإن الله يصلح الخاتمة بأي سبب شاء.

ثم يليه ولد الحاضر، ويا عجباً رأيت في صحيفته خطأ أسود برز من قلبه، فخبط عقله وأمضاه، كأن لم يلج سَمَّ الخياط الأمر والنهي، لما فيه من وقعة في طبعه، صادة له عن السبيل الأمين، والحكم لله رب العالمين.

ثم يليه ولد الحاضر الثاني، وفي أيامه أيامنا، حيث تنشر أعلامنا، وإن لفي طارفة النظرة المحمدية نسيج حال أبيه، وله عين ترعاه من قبل صاحب دائرة البرهان الفياض، قطب الوجودات، سيدنا الإمام الرفاعي رضوان الله عليه وسلامه، ولكن لا يشعر بها، وكذلك اللطف الخفي يلحظ العبد من حيث لا يشعر.

النص المائة وخمسة :

وا عجب لوارثي في محاضرة المدد المطلق لا نسقه كنسق قومه وجيرانه ولا معناه كمعانيهم ولا لسانه كألستهم ولا طرازه كطرازهم ولا سيماهم كسيماهم ولا غنته كغنتهم ولا لهجته كلهجتهم ولا كلامه ككلامهم ولا حاله كحالهم فيه معنى من المعاني البتولية يعرفه أهل الخصوصية الذين فتح الله أفعال قلوبهم وأنار لهم بصائرهم وقد طويت فيه منذ رأيتة وهو يشب من الثلاثة أعوام مندرجاً إلى العام الرابع علماً من علمي وفهماً من فهمي وحالاً من حالي ومدداً من مددي وسراً من سري وناطقة من ناطقتي وتبدو فيه كلها رويداً رويداً إلى أن تبلغ الغاية المعهودة

والنتيجة المباركة المقصودة وسأعود إن شاء الله إليهم المرة بعد المرة ثم سيرجع إلي ويقف وقوف الطالب المخلص بين يدي ويعول في طريق الله علي وهو الذي ينشر علمي ويفيض في بلاد الله حكمي ويأخذ مني ويروي عني وهو جوزة السر المخبأة في بطحاء الوهب ستبرز أشجاراً وتطلع في سموات القبول أقماراً وسيقام لشأنه ويقعد وسيمد الله به أناساً كانوا في عمى الحجاب وآخرين وراء الباب وسينقلب الكثير من المنحرفين عنه أحباباً والمناع أبواباً وسيرفع الله له لواء عرفانٍ على أيادي أناس من آل الحسن وأناس من آل الحسين أعني السبطين العظيمين عليهما رضوان الله وسلامه وستنشر كلمة تجديد الأخلاق والمعاني الحيدرية والطريقة الأحمدية الرفاعية بوسائطهم تعم الروابط منه وعنه وبه وله والكل مؤيدون مباركون محفوظون ملحوظون عملهم الله لا لدنيا تصاب ولا لامرأة تنكح هجر أغيار وهجرة في الواحد القهار وصدقاً في الليل والنهار والحركة والقرار ونشأة حال تجذب وتجذب كما قام ذلك بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها بعيدة عن غبار هذه الدنيا الفانية والمطالب المستعارة لا تشان بشق العصا ولا تمس بثائرة الطمع ولا بذلة الهوى إنما هي لله وخدمة محضة لطريق رسول الله لتبث أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة على هذه الطريقة المرضية والوثيقة الشريفة الرفاعية عهداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم انعقدت عليه الأكف الطاهرة والأنامل المباركة وعكفت عليه قلوب أهل الحق واليقين من الصالحين وأقول:

إذا القوم أهل الله بشر بعضهم بشيء ترقب يا بني ظهوره
فوعدهم من نور حضرة ربهم ولا بد أن الله يكمل نوره

النص المائة وستة : الحكم الربانية تفاض إلى قلوب اختارها الله إليه

{هي هذه قلادة درّ انتظمت بشيء من مراتب الغوث الأكبر الرفاعي سلام الله على روحه الطاهرة، وفيها بشارات بظهور إشارات تنبئ في جفرها، ومنتظم سطرها، عن أسرار إلهيات، في الشؤون المعنويات تصلح أحكام الدين والدنيا، وتلحق

أسقاط القوم بالمراتب العليا، والحمد لله رب العالمين.

الحكم الربانية تفاض إلى قلب اختارها الله إليه، ودلها به عليه، ولن تعطى حكم الغيب لقلب فيه دنس الريب، فمن وفق بإلهام الله إلى التقوى، وسلك إلى مشاعب الحق الطريق الأقوى، وجعل السير منزهاً عن تصوف الزنادقة، وشقاشق الملاحدة، ووقف مع الشرع الكريم في ظاهره وباطنه، وأقواله وأفعاله، وشؤوناته وأحواله، فقد التحق بأهل الحق، وصار من رجال ركبناهم، وانتهى به السير إلى حضرات القدس آمناً، مباركاً مؤيداً في الحالين، الدنيوي والآخروي، المادي والمعنوي، وكلمة الله هي العليا، ولا حول ولا قوة إلا بالله}.

النص المائة وسبعة: سيلمع فرقدي بعد تكرر بناء مرقد

{وهنا الرمز المكنوز، والكنز المرموز، أيها الحاسد الجاحد أما لك بنفسك عناية، أما لك بشأنك وقاية، قف عند حد العقل الكريم، وطهر قلبك من لوث الشيطان الرجيم، وارقب الله في آل محمد عليه الصلاة والسلام، واعلم أن الله يظهر منهم في كل عصر نبعة محمدية تقوم ضعيفة المبنى قوية المعنى، وها هي اليوم بنا قامت، وكأنها وبإذن الله إلى القيامة استدامت، فتب إلى الله وعول في مخيلات فكرك على التسليم لله، وصر بركبنا تسلم، وإلا فإنك تندم، وفي الرمز فروق تصير لنا دار ظهور بسعي مشكور، وهي القسطنطينية وهي في الإقليم السادس بناها قسطنطين الرومي فنسبت إليه وهي الآن والحمد لله رب العالمين مقر أمراء المسلمين الملوك العثمانيين أيد الله بالنصر لواءهم، وشيد بعز المسلمين والدين بناءهم، وحفظ بهم بيضة الإسلام وأيد بهم دين سيدنا محمد سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، وقد يقوم بإذن الله لنا فيها شأن من شؤون الغيب المنزه عن الشك والريب، وقد يجب على كل ولي الله تعالى الدعاء بالقلب واللسان لإمام المسلمين القائم على سرير الأمر والنهي من آل عثمان كان الله لهم ولنا وللمسلمين بل ويجب عليه إعانتة بالهمة تعضيداً للجامعة المباركة الإسلامية وتقوية لحفلة الشريعة المطهرة المحمدية، ويجب على كل من يقربه الله تعالى إليه أن يتقن له النصيحة الحققة ليقرب إليه الصالحين، ويصد عنه الخائنين، ويبعد عنه المفسدين،

وهذا دأبنا في أمرنا هذا، فما هو إلا النصيحة لكل فرد من الأمة المحمدية، ولكل شخص من العصابة الإنسانية، وقد تلمع ساطعة الجمال في مقام ذلك الظهور السعيد، ويتلو لسان السلام في بحبوحة ذلك المقام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد، كل هذه البشارات، ولطائف الإشارات، لاحت من بارق الحمى فثبتت، وغرست مادتها في ساحة الكيان فنبئت، وسيلمع فرقدي، بعد تكرار بناء مرقدي:

ويغني الله عن بقرات زيد ويأتي الله باللبن الكثير
والله عنايات في حضرتنا وروضتنا وحلب وبغداد بل وفي جميع الأنحاء
والبلاد بركات طافحة، وشموس لائحة، وأسرار واضحة فرقانيات المعاني فيها
شفاء لصدور قوم مؤمنين؛ ولا تزيد أهل الغي والظلم إلا تباراً، وفي أساليب هذه
الشؤون قل يا ناطق المدد في حضرة الأزل والأبد (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) (وصلى الله وسلم على النور الأكمل، والبرهان الأول، والحقيقة
العلية في المحضر القدسي الأتم الأبهج الأجل، حبيب الله وسيد سادات
رسل الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ونوابه وحزبه وأشياعه وأنصاره،
والمتمسكين بآثاره إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب
العالمين) {.

النص المائة وثمانية : رتبة القدس الأعظم

{الألف سر الأحدية قائم بذاته يتكلم به إذا أفرد، وإذا مزج لم يلفظ به،
والهمزة رمزه لا عينه، وهي بالنسبة إليه كالظلال للشاخص ومن سر الألف يفهم
معنى الواحدية التي هي المرتبة الثانية بعد الأحدية فالواحدية تقبل الظلية، والأحدية
لا تقبل ظلاً، ولا تنزل محلاً، ولا تمازج جزءاً ولا كلاً، وهي في نسيقها أول
حروف الهجاء التي هي جامعة الكلم للأسماء، ففيها البداية وإليها النهاية، وبعدها
النقطة أعني نقطة الباء، والباء للإلصاق وهي أعني النقطة الجارة له والملصق به
كتاب الله تعالى كله، الكتاب الذي أحصى الله به كل شيء، وما يعلم تأويله إلا الله،
والراسخون في العلم الذين أطلعهم الله تعالى بواسطة النبي ﷺ على أسرار كتابه،

وأفاض إليهم أنوار قدس جنباه، وأدخلهم إلى حضرة علمه من أقرب أبوابه.
 فالأحادية مرتبتها الفردية التي لا تشارك ولا تشاكل ولا يتنسق لها ظل، ولا
 ينتظم بشأن من شؤونها جزء ولا كل، ولهذا السر قال تعالى لحبيبه الأعظم ﷺ :
 (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)، والواحدية
 المرتبة الثانية التي تفاض منها المناسبات لا في الذات ولا في الصفات بل
 بإشراقات نورها، وآثار ظهورها لتتجه إليها همم العباد قال تعالى (إنما إلهكم إله
 واحد) فمن حكم الألوهية الإلزام بالعبادة، والاتجاه إلى المعبود، والاتجاه في هذا
 المقام انعكاف على مرتبة الواحدية.

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)
 وحيث أن المناسبة مع هذه المرتبة هي العبادة الخالصة التي وعد مكافئة عنها
 باللقاء أشرف طرق المعرفة فتعين أن الواحدية تفيض القرب، وإشراقات أنوارها
 تنزل بلطائفها إلى سماء الدنيا كل ليلة، وتأتي يوم القيامة بالغمام والملائكة، وكل
 ذلك دون (رتبة القدس) الأعظم الأحدي.

فهناك عماء كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان، وللواحدية
 الظلية التي تفرغ لكل ذي سلطان رباني أو ظاهر الغلبة بحكم التجلي، فهو وذاك
 كلاهما ظل الله، وهذا سر الله يعرفه أهل الخصوصية من المحققين، وأصحاب
 السلطان الرباني هم أئمة العوالم ساداتنا النبيون والمرسلون عليهم الصلاة والسلام،
 ونوابهم ووراثهم بالتسلسل إلى يوم الدين فلهم التصرف بإذن الله تعالى، والإفاضة
 في الأكوان بأمره ولا يقدر أحدهم على تحريك ذرة وتسكينها إلا بإذنه تعالى
 سبحانه ولهم منزلة الاختصاص (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)
 وبحكم تلك المنزلة لهم الشفاعة لديه - جلّت قدرته - والوجوه والوجيهة عنده،
 يعز الله لأجلهم ويذل، ويعطي ويمنع، ويضر وينفع، ويصل ويقطع، ويفرق ويجمع،
 بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير}.

النص المائة وتسعة : النص الأشرف الأقدس

{فأنا ولربي الحمد والشكر: شيخ حضرة القرب الغاصة برجال الدوائر

الأكابر والأصاغر، وعالم الباطن والظاهر، رباني بمهد الحنان والرأفة رسول الله ﷺ وزقني العلم النبوي زقاً حتى صرت كنزاً من كنوز علمه - عليه الصلاة والسلام - ودارت علي بإفاضته رحي الأكوان، ولم يتحول نظر رأفته عني طرفة عين والحمد لله رب العالمين.

غلبني مرة مشهد إسقاط التقليد، فأردت الأخذ بظاهر السنة، وطرح ما زاد من أقوال فرعية كثر فيها الاختلاف فرأيت في واقعة ﷺ فاستأذنته بذلك. فقال: "وهل قلد الجماعة غيرنا". قلت: لا. قال: "وافق أحداً منهم وستتنا بيدك" ففهمت من هذا النص الأشرف الأقدس ما لو شرحت لا ستوعب مجلدين ضخمين، فقلت بموافقة الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي - رضي الله عنه - والسنة السنية بيدي والله الحمد فالمقلد هو النبي صلى الله عليه وسلم.

النص المائة وعشرة : مهدي مهدي سلام عليك يا ولدي

{وصلت مرة وأنا في مكة المكرمة إلى أقوال الوجودية فرأيت ﷺ في المنام؛ فقلت- بعد شرائف الصلوات والتسليمات عليه- : يا حبيب الله أرى رقة في كلام أهل الوحدة فهل تأذن لي بنصر مذهبهم وتقوية أقوالهم. فقال مبتسماً: "مهدي مهدي سلام عليك يا ولدي كن مع ظاهر الشرع لا تغرنك أقوالهم فما مذهبهم بمذهب النيين ولا بمذهب نوابهم أو ورائهم وأوصيائهم عليك بظاهر الشرع انصر السنة وكن حيث كان آباؤك ولا تحدث في الدين يا معلم الخير" فقمتم فزعاً مرعوباً وأنقذ الله قلبي بعدها من الميل لتلك الشقاشق، وسخرني الله لنصرة السنة السنية، فأنا شرعي: في أقوالي وأعمالي وأحوالي أنا- إن شاء الله - ومن اتبعني طريقنا طريق النبي ﷺ نأخذ منه ونروي عنه، وكتاب الله حجتنا ولا ندخل في معاني الفرقان الآراء فنحرف الكلم عن مواضعه، نتبع النصوص في العموم والخصوص، هداًنا تبع لما جاء به رسول الله ﷺ ونضرب بأرائنا الحائط ولا نخوض في الشريعة الغراء فننهج غير مناهج إليه آل محمد- عليه وعليهم السلام - وأصحابه الأعيان الكرام- عليهم رضوان الله أجمعين - نقف عند الحدود، ونوفي بالعهود، ونرضى بالوجود، ونصبر صبر العارفين على المفقود، نبتعد عن الزيغ والابتداع، ولا

نخالف الإجماع، ولا نقود الناس إلا إلى ما كمل لنا فيه الدليل وثبتت به لدينا الحجة، من عمل فرعي اجتهد فيه أحد السادة المجتهدين أخذنا به تارة ولم يكن من مذهبنا وافقنا فيه لمصلحة غير إمامنا حالة كوننا نجزم بأنهم كلهم على هدى، وذلك لكيلا نفتح باب التلفيق ففيه مزلة عظيمة، ووهدة خطأ جسيمة، وقد جرب أهل الكمال من أعيان الرجال أن من انصرف إلى التلفيق آراؤه لا بد وأن تصرعه البدعة فيأخذ برأيه في الكثير من الأعمال، وماذا بعد الحق إلا الضلال}.

النص المائة وأحد عشر: الوراث المحمديون

{أيها الوارث إن سر الله الذي دمجه في العناصر البارزة عند قيام الهياكل بمركبات عناصرها يلوح عليها من ذلك السر المندمج فيها نور يشهده أهل القلوب شهوداً محضاً، ويمس بمساس حكمه كل محجوب، ولكن لعدم انفتاح إرتاق قلوب المحجوبين، تراهم في وهدة الغفلة عن حقيقة برهان ذلك النور، وحكم الوراثة بناطقة قائم لا ينقطع، ومتصل لا ينفصل، والمواريث المتسلسلة أعظمها ما كان من القلوب، فإن القلوب حاكمة على الأجسام و(الله الأمر من قبل ومن بعد)، وإذا تورث العارف قلوب الأمة فقد ورث النبي ﷺ، وكذلك فإن العلماء ورثة الأنبياء، ومن العلماء الوارثون للأنبياء؟

(من هم الوراث المحمديون؟)

ما هم إلا العلماء بالله العارفون به، المتحققون بحال نبيه صلى الله عليه وسلم والمتخلقون بأخلاقه الذين هداهم الله به، فأمنوا به واتبعوه ونصروه، وأيدوا سنته، وبذلوا المهج في محبته، وانطوا عن النظر إلى غير طريقته، وتم لهم التمكين الأشمل والثبوت الأرسخ بالوقوف في ساحة آدابه، فلا يقولون إلا بقوله، ولا يعلمون إلا بعلمه، ولا يعولون في الطريق إلى الله إلا عليه، ولا يرجعون في دين الله إلا إليه، فهو بابهم في طريقته، ومحرابهم في تحقيقهم، برخصه يتراضون، وبغزائمه يسرون، وإليه تنتهي همهم، وبه تشرف شيمهم، فلا زيد عندهم دونه ولا عمرو، ولا نهى لديهم بعده ولا أمر، إذ هو المعصوم المتكلم عن الله، والمؤيد الآخذ من الله (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى).

وما أنا- والحمد لله- قد حققني الله بمرتبة الوراثة الكاملة، والنيابة الشاملة للنبي صلى الله عليه وسلم ونور لي بذلك سري، وجمع علي شتات أمري، اقتضت حكمته ان أقوم في برقع الخفاء، تحت ثوب الإنزوا عن الآخرة والأولى، إقبالاً بالقلب والقلب على الله تعالى، وقد ألهمت في حضرة حالي إلهاماً سماوياً لا أراه- إن شاء الله- إلا متدلياً من حضرة القدس، متنزلاً بحبل الروح غير مماس لغبار النفس، كشف لي منه حل رصد هذا الفرقان الملحوظ، من قرآن مدد اللوح المحفوظ، وما ذلك إلا أنك بتأييد الله وحوله وقوته، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أنت هو الوارث لبرهاني، والمتكلم بلساني، والمترجم لنظام بياني، والناطق بتلك الرقائق، والنائر لدرر هاتيك الحقائق، ولا تكن همتك ساقطة بمصادمات دغدغة، الواهمين، ولا بشقشقة السن الحاسدين، ولا بزفرات نفوس المنكرين، ولا بتصاعد دخان عوائق المستكبرين، وكن شريف الهمة، ثابت العزم، صحيح العزيمة. وعلى ذلك، وللسر المطلسم هنالك، كتبت لك بقلم المدد الإلهي، والفيض المحمدي، كتابي الذي طبعته فيك، وطرزت به حواشي معانيك، وسميته (بوارق الحقائق) فلمعت في سماء حقائقه عجائب البوارق، وما هو إلا آية غيبية كشفتها شارقة عينية، لتكون بركة يهتدي بها أولو الألباب (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

وهنا أضحوكة تذكر، لنعمة تشكر:

سينكر حساد وجودي لأنه وجود له ضمن الخفاء ظهور
طووا بالزكام المسك عن شم غيرهم ومنه بجذاب الأنوف عير
إذا انحجبت شمس الضحى في غمامة فمنها بأطباق الغمامة نور
واعلم أن الله جلت قدرته، وعلت عظمته، قد امتن علي بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم وبتوسل روح عبده ووليه سيدي السيد أحمد الرفاعي - رضي الله عنه - فجعلني المظهر المظهر لأسرار شريعة نبيه العظيم، على صراطه المستقيم، والمجدد المؤيد للطريقة الطيبة الأحمدية، التي كادت تعفو من صفحات الوجود آثارها، وتنطوي أخبارها إلا على نواعم الألسن وزيايق العيون، وإنما المدد الرباني

الشامل ببرهان الاختصاص روح الغوث الأكبر، والإمام الأشهر، سيد طوائف القوم، الذين برّاهم الله من اللوم، مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي - رضي الله عنه وعنا به - أقام له - طاب مرقده ولألاً فرقه - منبراً لا يهدم - وسراً لا يكتم، وعلماً لا يطوى، ولواء لا يلوى، فهو عروس حضرة الغيب، وجامع الولاية الجامعة المحمدية المصونة من الريب، وقد رأيت أن هذا الوعد الثابت، وأن الله لا يخلف الميعاد، قد نجز بظهورنا، وتم ببروز نورنا، نعم هي قصة، منها حصّة، ألخصها لك من البوارق، ومما يضاف إليها من حضرة الحقائق، فاجعلها لك روحاً، وخذاها لك في طريقك فتوحاً، وتسلق بها رتب المعاني في الله، واجتذب بها القلوب المهمة بجانب الله.

النص المائة والثاني عشر: وصية الوارث (6)

فوصيتي التي أرفعها إليك، وأجعلها حجة بين يدي الله عليك: أن تجانب أهل البدعة، وأن تعتزل طرق الريبة في منهاج العقيدة، وأن تصرف وجهك عمن خلط أمر الدين بالدنيا، وتذبذب في مقصده بين الآخرة والأولى، وسر بقلبك إلى ربك وإن خالف ظاهره ما أراده المفتونون، وباعد مظهره ما رامه المحجوبون، فإن أنظار أولي الحجاب وأرباب الفتنة أسارى الشيطان والنفس، غاية استدلالهم قائمة بما انصرفت إليه آراؤهم، ومازجته طلاعهم وأهويتهم، والحق وراء ذلك، فكن عن غير ما نبديه لك من أسرار الله بمعزل (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) {.

النص المائة والثالث عشر: خطيب القرب

{أما دمشق فهي بلدة عليها طراز جمال في طيه شارقة جلال لا يعرف المحجوب فيها من الرضا وأبيه رمزاً ولا من معاني الحكمين شيئاً تمد له الدنيا وهو في حجابهِ وتضييق عليه وهو في حجابهِ ومن رونقها الجمالي نشأة خاصة لأهل العرفان في مقام النهضة إلى الله تعالى علماً بأن لذائذ الكون منظورها ومأكولها وملبوسها ومخزونها ومبذولها فانية لا بقاء لها ولربك البقاء المطلق والقدم المحقق وفي سر التنزل الآخر نشأة لأهل الخيار وأرباب الخيار من الجهال اندماج فان في

فإن ومنقطع بمنقطع (والى الله تصير الأمور) ومن معاني الغيب لنا فيها بلبل سيصبح وديك يقف أعلى ذروة من ربوتها لا يسكت إلى يوم القيامة هذا وعد حبيبي صلى الله عليه وسلم وهو عن الله ولا يخلف الميعاد لنا فيها قلوب توفيق مطوية في أضالع محنية انحرفت عنا بالأوهام ورجعت إلينا بالإلهام يخطب لنا فيها (خطيب) القرب في منصة السعد الأكمل فيبرز جمال أنس سرنا فيه لعبد الرزاق وعبد القادر وعبد الله ومحمد وأحمد من رنة الكمال لمخالفات ومواربات ثم فيه يبرز بروز البدر حالة كماله فتبهج طلعة جماله بعد قطع نفسي عليه هفة من هفات العجب ونمطة الحجب رمز عجيب ومعنى حكم غريب وهذا ترفعه الغيرة وهذه الفكرة وذلك النخوة ترفعه شرقاً وغرباً كالسكران لا يعرف أين يذهب ولا يعي ما يقول ولا يدري بأي حيرة يصول وفي كلها العجز رفيقة والوهم خليفة حتى تغربل أخلاط بره بغربال مددنا فيرجع إلينا ولا يعلم كيف رجع إذ هو في فهمه راجع لزعمه لا لكشف وهمه فتنفك منه عقدة ثم عقدة ثم عقدة حتى إذا انحل معقود أوهامه وانبلج بيد مددنا صبح إلهامه وقف عند عهده وانسلخ عن قوله وصدده وأخذ ورده وأبيه وجده وقام بنا في نسبته الروحية فطار بجناحنا واستنار بصباحنا وماس ببردة نجاحنا ما شاء الله كان طالعة جمال في برج كمال ما هذا الكمال المرفرف تحت هذا القناع المسجف والمشاهد المختلفة والمطارف المججلة لكلها عوائق وفيها مزالق وقد ينقطع الموصول ويكسي المردود كسوة القبول ولنا فيها في أحمز الأعمال همم رجال يتمهد بها العجلان وينشط بها الكسلان وتدق طبول المدد الإلهي بيد العون الرباني لا لتالدة ولا لطارفة ولا لهفة تنعطف إلى هذه الدنيا الجائفة بل عز بالله وعناية من الله ومدد مسدد بكلمات الله ومظهر مؤيد بقوة الله وما النصر إلا من عند الله وستبدو للعيان أنوارنا بعد هذا الخفا وتلمع مشرقة في سماء الظهور شمس مدد جدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فتخذل لها الحساد وتتصاعد الأكفاء والأنداد}.

النص المائة والرابع عشر : الاستظهار بالحكمة

{ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً}، انجلى لي ببغداد سر

حالي في طور مقامي، وأنا في صحو قديم، على صراط مستقيم، فرأيت أن الله أعطاني قدرة من لدنه لو أردت أن أحول جانبها الغربي، إلى مكان الجانب الشرقي منها، وأن أجعل الشرقي مكانه لفعلت بإذن الله تعالى، فهزني الحال للاستظهار بآيات الله على القلوب، فقال هاتف الإرشاد: أين قوة حالك من قوة حال سيد الوجودات، السر الأعظم، البحر الصمداني المظمم؟، إن هي إلا أقل من ذرة في مقابلة السبع الأرضين، وهو عليه الصلوات الله وسلامه لم يستظهر على القلوب بالخوارق، بل استظهر عليها بالحقائق، وقال له ربه سبحانه: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)، فتمكن واصبر إن الله مع الصابرين، فثبت في حالي ووقفت مع مقامي، ورحت أستظهر بالله في طي الحكم؛ على القلوب التي يفاض لها مني نهلة فتح بواسطة من الوسائط، وها أنا أنتظر بروز هذا النور من سقف الغيب ليلمع على فيفاء القلوب، والهدى هدى الله}.

النص المائة والخامس عشر: آل المصطفى ﷺ وقرابته

أما آل المصطفى ﷺ فهم من أجزائه النورانية المقدسة بضعة منه بث الله منها الكثير الطيب قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فقد ألزمتنا الكتاب العزيز بمودتهم ومحبتهم، وذلك لرضى لرسول الله ﷺ، جاء في الخبر عن النبي ﷺ: "أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن الشهب أمان لأهل السماء"، فمن يرد الله به الخير يوفقه لمحبة أهل البيت النبوي فيسعد بمودتهم ومحبتهم، والنظر إليهم بما يجب عليه من الرحمة والرفقة بهم، والوقاية لمجدهم والإعظام لهم حرمة لجدهم ص، ولا شك فالمنحرف عنهم المبغض - والعياذ بالله - لهم هو ممكور وليس بمعذور (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

وأما أصحاب النبي ﷺ فهم أعوانه وأنصاره، وخدامه الذين أيد الله بهم الدين، وأعلى بهم كلمة الشرع المبين، وبث بهمهم دين الله في العالمين.

والخلفاء منهم أعيان الأمة وأئمتها أوجب الله لهم الطاعة. قال تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، وقد فهم أهل القلوب الذين كشف الله لهم ببركة رسوله ﷺ حجب الغيوب من نص هذه الآية الكريمة إن أولي

الأمر الذين يقومون به في الأرض هم من الأئمة لا من العترة على الغالب، وقد أوجب تعالى طاعتهم، والطاعة أخت الحرمة، فإن من قال بحرمة امرئ ألزمته حرمة له بالطاعة على الغالب. فللال المودة، وللصحاب الحرمة، وفي التعبيرين المعنى واحد، مختلف طريقه، متحد مآله.

فالزم أيها المحب مودة آل النبي ﷺ، وقل بحرمة أصحابه وأنصاره وأعوانه، وإياك والخط على واحد منهم، فإنه مات - عليه الصلاة والسلام - وهو راض عنهم، فذهب إلى ما ذهب إليه، وعول في أمر دينك ودنياك عليه.

وأما ما أوقعه القدر بعد وفاته ﷺ بين الصحابة والآل - رضي الله عنهم أجمعين - فإنه من سلطان القدر ليمتحن الله بهاتيك الوقائع قلوباً، وغاية ما أجمع عليه أهل الحق ترك تلك الأمور إلى الله (تلك الأمة قد خلت) الآية، واحفظ حرمة الصحابة تسلم في معتقدك وتغنم.

وأما الصالحون والعلماء العاملون، فقد يدفع الله تعالى بصلاحهم عن الأمة الأسواء، ويرشد بعلمهم جماهير الأمة إلى طريق السواء، والعلماء ورثة الأنبياء، وكلهم أمرنا نبينا ﷺ بالرجوع إليهم، والتعويل في أمر الدين عليهم.

وقد كان الإمام الشافعي والإمام أحمد يختلفان إلى شيان الراعي رضي الله عنهم أجمعين، فقليل لهما مع شرفكما وما أنتما عليه من العلم وجلالة القدر تختلفان إلى هذا البدوي للأخذ مما عنده، فقال: نعم قيل لرسول الله ﷺ: ماذا نصنع يا رسول الله إذا عرض أمر لم نجد له شيئاً يعني نصاً صريحاً في كتاب الله ولا في سنتك فقال: (اسألوا الصالحين) ومن هذا يفهم اللبيب أن الصالحين مرجع الأمة في كل مهمة وملمة كان ذلك بتعليم رسول الله ﷺ، والعلماء العاملون هم الصالحون الجامعون بين الحال والمقال، فالرجوع إليهم واحترامهم وتعظيم شؤونهم يكون من تعظيم أمر النبي ﷺ.

وأما الشفقة على خلق الله كلهم فهي أدب المصطفى وأدبه ﷺ، وفي الخبر (خير الناس من ينفع الناس) وأيضاً: (الخلق كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله).

والشفقة على ذرات الحادثات العلويات والسفليات ملزمة بالسعي مهما أمكن - بجر النفع إلى كل ذرة منها، وقد قيل: الرجل البر لا يؤذي الذر. هذا حكم دين الإسلام وكفى بالله ولياً}.

النص المائة والسادس عشر : صنوف الأولياء

{من صنوف الأولياء رجل أخذ الأدب طرزاً، والفقر إلى الله كترأ، عاش مع الناس كواحد (منهم)، لا يميزه إلا دقيق الفكر عنهم. ومنهم من وقف في مقام الحيرة مندهشاً لا يبدي ولا يعيد، إذا رآه المفتون قال: هذا مجنون. يقتصر على الأوامر فيعمل بها، وعلى النواهي فيجتنبها، وتصعد همته إلى مطلوبه من طريق حيرته.

(ومنهم) من غلبه الزهد فزهد نفسه وغيره، فأخذ به زهده إلى منصات العارفين، ومراتب أهل اليقين.

(ومنهم) من تقرب إلى الباب بالبذل والسخاء والتواضع الخالص، فأكسبه ذلك سمواً في مقامه، وارتقاء في منزلته، فأصبح وهو على فراشه سابقاً للقوافل، واصلأ إلى أكرم المنازل.

(ومنهم) من نشط بالصدق فإذا قال صدق، وإذا عمل صدق، وإذا أخذ صدق، وإذا أعطى صدق، وإذا قام صدق، وإذا قعد صدق، فنفعه صدقه، وأثبت ببركة صدقه في دفاتر أهل الصدق المقربين.

(ومنهم) من قهر نفسه في كل أحواله، وخالفها في كل آمالها، ووقف رقيقاً عليها، محاسباً لها على كل نفس، فارتقى بذلك إلى المقام الأنفس.

(ومنهم) من طاب بالذكر، واستنار بالفكر، فقلبه بالذكر هائم، وعقله بالفكر مستنير، يأخذ قلبه بركة الذكر فيضيء، ويجتذب عقله آثار صحة الفكر فيطيب، وله من الطريقين نصيب حسن وأي نصيب.

(ومنهم) من صح حاله، واعوج مقاله، فلسانه لسان العوام، وحاله حال الخواص، أوقاته مع ربه معمورة، وخلواته وجلواته بصحيح الحال مباركة ومبرورة.

(ومنهم) من علاقاله، وانحط عنه حاله، فهو في منزلة السير إن لحق حاله

قاله أكمل حينئذ الكريم حاله، وإلا فهو من صفوف الباب وإلى الله المآب.

(ومنهم) من جمع بين علو المقام وسمو الحال، ومثل هذا يعربد ويشطح، وإن التذ بقاله وطاب بحاله ادعى وتبجح، فهو إن كان قبل انخراطه في وهدة الشطح ولياً، غير أنه في حالة الشطح يسقط من مرتبته، كسقوط النائم عن مرتبة اليقظة إلى أن تستيقظ، وذلك الرجل كذلك يسقط بسبب شطحه وعربدته، وهناك يعود إلى منزلة ولايته، ومن ثم قال قائلهم: الشطاح لا يكون ولياً عند الله حالة الشطح.

(ومنهم) من يصفو له الحال، ويعذب منه المقال، فهو وإن لم يكن رب مقال غير أنه لصفو الحال لا يتجاوز جد التحدث بالنعمة في المقال.

(ومنهم) أُمِّي لسان عالم قلب، اتخذته ربه ولياً فعلمه وهذبه وأكرمه بسبك معاني علوم الخواص، في كلمات أطراف العوام، يعرف مثل ذلك الرجل من صفا قلبه، وصح من القوام أدبه، وحسن نظره، وطاب مخبره وخبره، وإلا فمن كان ناعق يقف مع عينه، تستحسن الشيء تارة وتستقبحه أخرى، بالكلمة يعتقد، وبأختها ينتقد، فهذا لا يمكنه الانتفاع بمثل ذلك الأُمِّي المحمدي الحال، العلوي المقال، وبين فهمه ومرتبة الرجل أهوال.

(ومنهم) مصطلم غلبه حاله فغاب، ولذّ له الشراب، وتجرد لحبيبه عن الكل، وانسلخ عن النفس والأهل، أخذه شهوده إلى مشهوده لم يعرف غيره، ولم يطرب بغيره ذكره، نفسه لنفسه خاص، وينفع الله به من أراد من عباده أولي اليقين الحسن والإخلاص.

(ومنهم) ذو هيبة جليلة، وسكرة جزيلة، هاب فخلعت عليه خلعة الهيبة، فهو نسيج وحده، لا يأنس بشيء، ولا يقف مع شيء، أنسه بربه، وبما آل إليه، ذهل بهيبته حتى عن قلبه، فوقف برونق الروح بين يديه، وكذا حاله يعرض عليه.

(ومنهم) من أخذ الخفا ديدناً، والانطماس عن الناس منهجاً حسناً، كل أحواله بينه وبين ربه، يظهر للناس بحال، وله مع ربه أحوال.

(ومنهم) من تبرز منه آثار تعاب، وينتقد إلا عند أولي الألباب، ستر بتلك

الآثار أسرارها، فدأبه التستر والكتمان، والتخافي عن عين الزمان، على حد قول قائلهم:

- 1- تسترت عن دهري بظل جنبه فصرت أرى دهري وليس يراني
- 2- فإن تسأل الأيام عني ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني (ومنهم) من أهل هذا المقام أهل ظهور. وارتفاع منزلة فوق مواقع البدور، ومع ذلك ففي ظهور مستتر عن أعين الجاهلين، ومختلف عن الحاظ الجاحدين والحاسدين.

(ومنهم) من أهل هذا المقام أعني مقام الخفاء في ظهور من نهضت بع العناية، ولحظت النفحات الربانية بأعين الوقاية والرعاية، فهو في منزلته مصون، وفي مقامه مأمون، وعلى رأسه لواء (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

(ومنهم) الجامع للمرتب الراقي لمنصات جميع تلك المناصب، طلسمت بمعدنية ذاته الشؤون المحمدية، ونسجت في قلبه وقالبه لطائف البراهين المصطفوية، فظهوره في خفاء، وخفاؤه في ظهور، علمه فياض، وأعماله منزهة عن الأغراض، ينصر الله بالله الله، وغيرته وغارته لوجه الله، يوالي الله، ويعادي الله، وهمه الله، ينفع الخلق لأجل الحق، بقاله وحاله وماله، وهو كالغيث النافع بركته، في كل أحواله وأفعاله وأقواله، وهذا لا بد وأن يكون من البيت المحمدي لاستجماعه الكثير من الخلال المحمدية، والسمات النبوية، والخصال المصطفوية، ولا بد أن يكون محسوداً، يكذب عليه، وينسب ما لم يكن منه إليه، ولن يتلى بحسد مثل ذلك الرجل إلا من ساءت ولادته، أو خبثت معدنيته، أو ساءت بالأغراض السيئة نيته، أو صد بيد القدر عن طريق الصواب، ونبح لأجل الدنيا بلسان حقه نبح الكلاب، وذلك المحسود مؤيد الحال، مصون المآل، مبارك في أطواره كلها، ولا يضره هجوم الحاسدين، ولا زور الجاحدين، بل هو بعين الله، تحت راية عناية رسول ﷺ، وكل حال يطرأ عليه من أحوال الجمال أو الجلال فهو خير له، وبركة وسعادة، بأي طرز ظهر، وبأي شكل تعين له أثر، يعرف ذلك

المحققون من الصديقين، والحمد لله رب العالمين}.

النص المائة والسابع عشر : الاختصاص، سلمان منا.

{الاختصاص رحمة من الله تعالى للعبد، لا بسعي، ولا بعمل، ولا برأي، ولا بحيل، يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم هو عطاء رباني، ومنح صمداني، وفضل أسنخ في القدم، قبل أن تتعين النسم، والعناية قسم، فأهل الاختصاص جذبتهم يد المشيئة الربانية، بمحض الفضل والعناية الصمدانية، إلى أقصى المراتب العلية وهذا المنح الباهر، والفضل الوافر هو اليوم حصتي، ومنه منصتي، أقامني الله في هذه المنزلة إماماً، واختارني لرتبة هذه الخصوصية ختاماً، وكشف لي مخبآت الغيب باطلاع من كرمه، وجليل نعمه، ففهمت أسرار الرموز الفرقانية، وسبرت خفايا دقائق البطون القرآنية، ولم تبرح تترقى همتي بكشف تلك الحجب اللطيفة، وبشق ديباجات هاتيك المحاضر الشريفة، فأنا اليوم ولربي الحمد والشكر، وله الإحسان والبر، كنز الفيوضات الطاهرة المحمدية، وسجل العلوم المقدسة النبوية، وهذه النوبة نوبتي، تتقلب في وراث منزلتي، وخدام قدمي إلى ما شاء الله، بهذا بشرت من صاحب الوعد الصادق، وقرأته في صحف الرموزات العلوية التي طفحت بدقائق الحقائق، سينشر علم ظهور حالي بعد هذا الخفاء في الأكوان، ويرز بروز الشمس من بطن ليل الطمس للعيان، وتعكف على بابي القلوب والأرواح، ويسري سرار شادي في الجبال والأودية والبطاح، ولم يمسس شأن نهجي المبارك غبار دنيوي، ولم يرجع منه حرف إلى قصد نفساني، بل كله لله، على منهاج رسول الله، عليه صلوات الله، لا يعبأ معناه بحال من أحوال هذه الدنيا الدنية، ولا يلتفت قائد حاله إلى مظاهرها الزائلة المطوية، وقد تفرغ رجال وراثتي حال النبي في الأمة، وتقوم بأطوار السادة القادة الأئمة، ومن رجالي وجه مولاي علي أمير المؤمنين، صهر النبي الأمين، الأسد البطين، ليث العرين، ولي هذا الخط الذي سيرز، وكأنني أراه على يد عبد يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، من البيت الفاطمي، والفرع الأحمدى، خزامي الفصيصة، خالدي القبيلة، يجدد المجد العلوي، ويرفع قواعد البيت الرفاعي، ويمهد فخار العنصر الصيادي، ينبلج شارق

طالعه قرب متكين، فيقوم كما أنا حيرة للمفتونين، وجاذبة للموفقين، وبتترعرع مجده في ساحة الظهور، فيرتقي إلى الشهباء، ثم إلى فروق، وبها تظهر لوامع بروق، وفي بحبوحة تلك الترقيات، وسموها تيك المنصات، فالمفتوح قادح، والمأمون مادح، ونور الله ساطع، وفي فضاء الوجودات لامع، وما النصر إلا من عند الله، (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله)، ويقبل عليه من ارتضيانه وأعنا، وأسعفناه بمدد الله واجتذبناه، ولا يزال الأمر منبلج المظهر، ولذكر الله أكبر، وجمال ظهورنا يلمع في سماء المعونة، وقد تأتي المعونة على قدر المؤونة، وفي سماء سطوع الجمال حرف جاء لمعنى، وإن شئت قلت: سلمان منا.

وقد يؤيد الله نائبى بعلم وسيع، وعقل منيع، فهما جناحان له في الزمان، بل هما نظام الحشمة لكل إنسان.

- 1- العلم والعقل يعطيان ع — زاً وقدرأ سامي المباني
 - 2- وإن هما ينقصان يوماً — فالعز والقدر ينقصان
- هذا خفائي مطلسم بظهور، وهذا سمك كياني مندمج تحت رداثه المعتم باهر نور.

- 1- قيل لي أنت في خفاء صميم — وبما قلت حاكياً عن ظهور
 - 2- قلت هذا الخفاء معنى غمام — تحته يملأ الجوانب نوري
- ما شاء الله كان جمالنا الذي تثور به إلى حضرة الفخار جمالنا يطير بهمتنا من وكر مهده، إلى منصة سعده، فيكون لمظهر ساطعتنا يداً معينة، وخزانة ثمينة، وقد يستفيض نور الله الطالع بطالعنا، فيملأ الأطراف والأكناف بإذن الله، ولا حجر على فضل الله، جاءت لي بذلك البشرى المحمدية الصحيحة، والعناية النبوية الصريحة، بواسطة روح سلطان الأولياء وزعيمهم، وسيد منصتهم وكرمهم، مولانا السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به.

- 1- أبو العلمين ابن الفواطم سيد — على كل سادات الرجال له اليد
 - 2- تواضع أقطاب البرية كلها — إذا قام في دست الولاية أحمد
- كأنني ببغداد وقد ازدهت بطالع مجدنا، وأشرقت سماوات فخارها بلامعة

سعدنا، إذ يقوم لمظهر جدنا الأعلى شأن إلهي لا بعل ولا بليت، وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت، بيني مرقدي، ويلمع فرقدي، وتطير كلمة إرشادي حتى تضرب لها أكباد الإبل من الأنحاء القصية، وفي تلك المعامع فكل ينشر له من نشر عبيري بنسبة ما انطوى فيه من صادق الهمة وصحيح النية، وكذلك سينشر الله تعالى لطريقي علماً في المشرق يراه أهل المغرب، وعلماً في المغرب يراه أهل المشرق، وتطوف كلمة إرشادي في جميع الأنحاء الإسلامية، عربها وعجمها، لم يكن في طريقي من الغبار الدنيوي ولا الذرة، إنما هو إفراغ أخلاق النبي ﷺ في الأمة، وتهذيبها بالطور الرفاعي والمشرب المبارك الأحمدى، وكل ذلك لله، لا لعلو، ولا لغلو، ولا لإرادة فساد في الأرض، إنما هو تجديد لأمر الدين، وإحياء لمناهج الصالحين، والله المعين.}

النص المائة والثامن عشر :

{وأما حكم القيد فانعطاف الهمم إلى حضرات أهل الحق التي نصوا عليها، ولفتوا بالأذان القدسي القلوب إليها، لتحاضر أرواحهم ولتأخذ جميع الشؤون ببركة الاستفاضة منهم. والله خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص، ومن الأمكنة الطاهرة التي اختصها الله برحمته ونسج فيها وشي عنايته فأضافها إلينا، وأفاض من كرمه لأرواحنا فيوض القدرة لإغاثة من عول بها علينا الحضرة التي سميت في الحضرة العليا والروضة التي نعتت في المقام الأعلى، أضيفت الأولى إلى الجد المكين مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد، فنسبت إليه فقليل لها الحضرة الصيادية وأضيفت الثانية إلى نائبنا ورئيس قوافل حبايبنا شيخ كتية أهل الحق من أرباب المشرب المهدوي الرفاعي الأنزه الأقدس محمد أبي الهدى بن أبي البركات وادي المكارم حسن آل خزام لا زال ملحوظاً بنظر حنان المصطفى عليه الصلاة والسلام، فقليل لها الروضة الهدائية ستنبت الأولى والثانية بإذن الله نباتاً حسناً، وتفيض إلى أهل الصدق منناً، من أخلص بها فاز، والتحق إلى لب الحقيقة من ظاهر المجاز، ومن خدم في الرحين وكلاهما رحب واحد ولو كنس التراب، لوحظ بعين الكرم المحمدي بالعناية في الأمور الصعاب.}

النص المائة والتاسع عشر : الصحيفة البيضاء

{طب بالله أيها الولد المبارك إن شاء الله، وخذ ما أفيض إليك وكن من الشاكرين.

البيضاء فوق مقام إبراهيم عليه السلام، فاقرأها واسترح والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فحدقت بصري في الصحيفة فقرأتها بالتدبر، وكمال التأود، فتعجبت من وقاحة الحاسدين، وجهل الجاحدين، وجمعت صفوفهم وصنوفهم في قالب واحد، وخاطبتهم بلسان البرهان، ولا برهان بعد عيان، وهذا نص ما فتح به على حينئذ:

- 1- حسدتك عناية الرحمن فينا
 - 2- ضلالاً تجعل العرفان غياً
 - 3- رويدك أنت مفتون وإننا
 - 4- ونحن بنو النبي بغير مين
 - 5- طويت بزعمك المنبت نشراً
 - 6- جهلت شؤوننا طيشاً ويوماً
 - 7- مكرت بنا ومكرك فيك ماض
 - 8- أقام لهم تعالى الله عزاً
 - 9- وأعطى القوم أهل الحق نصراً
 - 10- فيا من رامنا بالسوء مهلاً
 - 11- عبثت بنا لتسقط من علانا
 - 12- وأعطانا الكريم يد المعالي
 - 13- وأيدنا بنور منه يجلى
 - 14- أتعجب إذ يضيء لنا فخار
 - 15- ويسري في فجاج الكون طراً
 - 16- ورثنا الزهر من أبناء طه
 - 17- وإن خوارق العادات إرثاً
- وقد أبرزت ذا الحق الكميناً
وجهلاً تكتم الحق المبيناً
شموس الأولياء العارفيناً
وعين محمد ترعى البيناً
نوافج نشره في العالميناً
ستعلم حقها العلم اليقيناً
وحفظ الله درع المخلصيناً
وأيد بالقبول المتقيناً
وعن كرم تولى الصالحيناً
فإن الله عون العاجزيناً
وسهم الخزي سهم الحاسديناً
وشاد لحفظنا الحصن الحصيناً
بطالعة تسر الناظريناً
ويملاً بالتجلي طور سيناً
ويلمع مشرقاً حيناً فحيناً
أثمتنا الكرام الطاهريناً
بضاعة بيتنا والسر فينا

وقد طبت بالله تعالى حين قرأت ما في الصحيفة المباركة بشأني، وبشأن ظهور أمر طريقي، وكدت أطيّر سروراً لما امتن الله تعالى عليّ به من إطناب في الألقاب فيها ما نصه بلفظه. هذا غريب الغرباء. أبو البراهين. وأحد آل طه ويس. خلف الأئمة الهادين. بقية أعيان العترة الطاهرين. سيف الرسالة المسلول على أهل الضلالة. المجدد الأكمل. الأشعث الأغبر. سجنجل الحكمة والفراصة المحمدية.

رافع ألوية الشريعة الطاهرة الأحمدية. باني مباني أحكام الطريقة المرضية الرفاعية. شيخ الأئمة. نور المدد المصطفوي الذي ستجلى به الظلمة. الرفاعي الثاني. الإمام الأوحّد الرباني. طلسم البرهان المحمدي الذي لا يدافع. معنى ناطقة البيان النبوي الذي لا ينازع. بحر الفتح. هادم الدعوى والشطح. الفتى ابن الفتى. محمد مهدي بهاد الدين. باب النبي ﷺ في العصر. وجه علي في الدهر. الفقير الغني. الضعيف القوي. الخفي لظاهر. العاجز القادر. شمس الإفاضة المصطفوية للذرات كلها من التحق بها سلم، ومن أبغضه عن جحد أو حسد أو ندم، ومن آذى نوابه وأحبابه لم يقم، ولو التفت عليه المحافل، وسارت لأمره الكتائب، وصفت له الصفوف، ومرت لديه من قناطير الذهب المقنطرة الألوف. هذا آية الله المخبأة في دفتر الغيب ينتفع بقراءة فحواها، والاندماج في ظل معناها كل من لله فيه عناية، يصل به الله ويقطع، ويعطي ويمنع، ويرفع ويضع، هذا الزاهد الواجد. الأبد الماجد. هذا بركة الله في الكون. هذا الممهد. هذا الموطد. هذا القائم لله، ولإعلاء كلمة الله، ولخدمة رسول الله، لا لغرض من أغراض الأكوان، ولا لعلو، ولا لغلو، ولا لتقدم، ولا لترفع، ولا لعظمة نفسانية بل هو بحر مطمطم رباني، وكنز مطلسم سبحاني، أفيض له مددنا بواسطة جده سر الوجود، وبارقة النظم الأول في كيانتني النسقين الطموس والشهود (محمد).

هذا سيد عشاق رسول الله، وسيد محابيب الله اليوم في ملك الله، عليه سلام الله، ورضوان الله، وهناك غبت عني، وأخذت مني، وذبت معني، وترقرقت مهناً، وانطمست بوجودي، وظهرت بمجدي.}

النص المائة والعشرون: كشف العارف

{قال لي حبيبي ﷺ في محضر شهود) كشف العارف إن كان عن إفاضة نبيه فهو كالسهم الصائب لا يخطئ، ومن هذا النص المقدس الأعظم يفهم أن الكشف إذا لم يكن عن إفاضة من قلب النبي ﷺ يحفه الخطأ، وأن صوابه لقليل وهذا سر عجيب، ويفطن لحكمة مضمونه الموفقون، والحمد لله وكفى}.

النص المائة وواحد وعشرون: من خان رسول الله ﷺ خان أميره

{من كفر قليل المعروف كفر كثيره، ومن خان رسول الله خان أميره، ومن أهان دينه أهان عشيره، ومن استقل الصغيرة تجرأ على الكبيرة، لم يهتك حرمة الكريم كريم، ولم يحفظ ود المنعم لثيم. خل عنك صحبة من إذا أحسنت إليه استبشر، وإذا وقف بك الإمكان عن الإحسان إليه غضب وتغير. قل الأصدقاء وأين هم، الصديق من يستر عيبك ويكتم سرّك، ويرفع قدرك، ويحسن ذكرك، ولا يرقب لك عثرة، ولا ينتظر منك على جميل عوضاً ولا يميل عنك بميل الزمان، يرى لك عليه ولا يرى له عليك، إذا رآك تهلل بالبشر، وإذا غاب عنك حن إليك، كما يحن الحمام إلى الوكر، يفرح لك بالنعمة، ويخشى عليك من النعمة، ويحيطك بقلبه يغلف عليك لصونك، ويخالفك لعونك، إغلاظه عليك حنان، ومخالفته لك وفاق، وكل ما يؤذيكَ يؤذيه، وكل ما يرضيك يرضيه، إن هفوت عفا، وإن جفوت ما جفا، ولا يعاملك إلا بالصفاء، ولا يقابلك إلا بالوفا، هات من هؤلاء الأصدقاء وصفهم مع أرواح أهل المروءات فإنهم إخوان الأرواح، ولا جناح}.

النص المائة واثنان وعشرون: العهد الجامع

{قال الوارث المحمدي السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس قدس سره في كتابه (رفراف العناية) ما نصه: (أفاض عليّ حبيبي عهداً جامعاً في حضرة قربه، بين الجحاجة الأعيان من آله وصحبه، وخلص أتباعه وخاصة حزبه، في مشهد مشاهدة، ومحضر مكافحة ومحاضرة، في سدره مشافهة؛ استغرقت بنورها، وانغمست بسرورها) وهذا نص العهد المبارك الممثل المطاع المؤيد المؤبد الذي لا ينحل إن شاء الله عقده ولا ينقض عهده:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(العهد الحاكم عليك، وعلى من يرجع في طريق الحق إليك؛ إنما هو: حفظ القلب من الغفلة عن الله تعالى بحكم التوحيد الخالص لله تعالى في ذاته وصفاته، وتنزيهه سبحانه عن مجانسة مخلوقاته، وحراسة هذا الشأن من سم القول بالاتحاد والحلول وما يضاف إليهما من خبط المبتدعة، والتحقق بحكم الذكر، وهو: الإكثار من ذكر هادم اللذات، والاستسلام لله في الحركات والسكنات، والإخلاص بالأعمال لله سبحانه (ألا الله الدين الخالص) (الزمر:3).

وكل ذلك بصدق المتابعة لنبيك الذي ذلك على الله، قال الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (آل عمران:31)، وحقق حكم الاتباع بالمحبة الثابتة المشتملة على الوله الدائم من القلب الهائم؛ لنبيك ونبي الثقلين محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم القرشي العربي، المكي المدني، اللهم صل وسلم عليه وعلى إخوانه النبيين والمرسلين، وآلهم وصحبهم أجمعين، ولا تصح محبتك له - صلى الله عليه وسلم - حتى تحبه أكثر من أهلِكَ ومالك، وأمك وأبيك ونفسك والناس أجمعين، فإنه الرسول الحق، والنبي المحق، وكل ما جاء به عن الحق حق، وهو سيد أهل الحق.

ومن حكم الحب لنبيك: محبة آله وذرائه وذرائهم على كر الدهور ومر العصور، ومحبة أصحابه وأشياعه، وأصهاره أنصاره، والمتمسكين بسنته القائمين بإعلاء كلمته، الناصرين لشريعته، والمؤيدين لطريقته في كل عصر ممن سلف أو خلف، والوقوف مع أمره لا مع الهوى، ومجانبة أهل البدع السيئة، ومباعدة أرباب العقائد الفاسدة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والانتصار للحق وأهله، والنصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم، والفرح لفرح المسلمين، والحزن لحزنهم، والتفكر في الآلاء الإلهية، وصدق الشكر مع الفكر، وترك التفكر في ذات الله تعالى، والصبر على المحن والتباعد عن الفتن، والرضا من الله، والوفاء بالعهد، وحفظ حرمة المعروف كبر أو صغر، ولين الكلمة، وخفض الجناح للمسلمين وخاصة الوالدين، وجبر خواطر الأرحام والجيران، وتعظيم السنة

وشعائر الله، وإعزاز شأن صاحب المذهب في طريقته، - قلت: يعني سيدي ومولاي السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه - ، واحترام الأولياء والصالحين، وذوي الهيئات، وأهل العلم والشرف والتقوى، وكرام القوم، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكثرة الاستغفار والذكر والصلاة والسلام على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وحسن الخلق وبشاشة الوجه، وملازمة الفقير، والكبر على المتكبر، والتواضع للمتواضع، وإغاثة اللهفان، وكف اللسان والطرف والسمع، واليد والرجل والقلب والنفس عن كل ما لا يعني، والبعد كل البعد عن ما يغضب الله تعالى، والعبرة ورؤية كل بارز بمشهد العدم؛ فالباقي الله لا سواه ووحدته الجانب مع الإخوان في الله، والتعاون على البر والتقوى وعلى قمع الإثم والعدوان، والتباعد عن شق العصا، ومناصحة من ولاه أمر المسلمين، والغيرة لله ولرسوله ولأوامره المطاعة، والسؤال بلا خجل عن أمر الدين من أهل الذكر العلماء الصالحين، واستشارة الصالحين أهل القلوب، والخوف من الله في كل عمل خفي أو جلي، والاهتمام بالمفروضات، والانسلاخ من رؤية النفس، واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وحب من أحب الله ورسوله وبغض من أبغض الله ورسوله، وطلب الحوائج بالأدب مع الخالق والخلق، وصرف النية في الطلب إلى الله تعالى، اعتقاداً بأنه هو الذي يضر وينفع ويعطي ويمنع، وإليه ترجع الأمور، وقبض اللسان عند التحدث بالنعمة عن الشطح الذي يتجاوز الحد، والانقهار بالذل والانكسار تحت شرع القدر، والشكر على النعمة بالله تعالى ولمن وردت على يديه، والانحطاط عن نخوة النفس؛ وغرورها بالأب والجد، والرضى بالموجود، والصبر على المفقود، والتلذذ بذكر الصالحين، وحث الناس على التخلق بأخلاقهم، والانتظام بسلوكهم، والدخول في حزبهم، وحسن الظن بالمسلمين، وصفاء السريرة لله وللخلق، والاشتغال بنفع الناس على الطريق الشرعي، وترويح النفس والقلب بالمباحات، والتنعم بنعمة الله، وإفاضة نعم الله سبحانه وتعالى على الأقرب فالأقرب من أهلك وعيالك، وذوي عصبتك ورحمك، وعشيرتك وخلانك، وجيرانك والمسلمين والناس أجمعين فيما يصل إليه إمكانك؛ ولا يهضم من أمرك،

والتوسط في العيش واللباس، والعمل بما يدفع عيب السؤال، وسوق الأحابب والأهل والأتراب والإخوان في الله إلى العمل، وهجر البطالة، والاشتغال بما ينتج كسب اليد، والنظافة في النفس والأهل والبيت، ومقاطعة أرباب الخدعة والشره والطمع والعبوسة، والرحمة باليتيم والغريب، والفقير والمسكين، والعبد والدابة، وترك التبذير والإسراف، والتحلي بالصدق والعفاف، والعزلة مهما أمكن، ومجالسة الحق بالذكر، وقراءة القرآن بالتدبر، وحث الإخوان على أداء الواجبات، وتعظيم أحكام السنة، وإعظام شأن الأركان الخمسة، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، وحضور القلب مع الله بالملاحظة المحمدية التي تعمّر قلبك بمحبة نبيك صلى الله عليه وسلم وتنيلك فيضه، واعتقاد معجزات الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وكرامات الأولياء، والحب لأستاذك وإمامك في طريقك إلى الله، وتصحيح الاعتقاد بإجلال منزلته على غيره من إخوانه، وجمع القلوب عليه وعلى ما تمذهب به من مذهب الحقيقة وحال الطريقة لأجل الله تعالى.

ولتعلم أنك الوارث المحمدي والنائب الأحمدي المؤيد بالنظر النبوي، الملحوظ بالعزم الرسولي، المبارك الوجه، المقبول الجاه في الحضرة، فجدد لأهل القبول أمر دينهم بك وبمن اتبعك من أهل التوفيق، فإن الله أيدك بالنعمة السرمدية وأكرمك بخفاء في ظهور، وطمس في نور، وعز لا يفشل، ووجه لا يخذل، وأتحفك بالنصرة الغيبية على من رام خذلك، ونقض كلمتك والبيعة سارية فيك وفي وارثك ومن انتمى إليك، ولا ترد لكم في الحضرة عزيمة، ومن أحبك خالص القلب فقد لحقه ضمان نبيك، فرح في أمان الله أنت ومن اقتدى بك إلى يوم الدين، وكل ولي يرفع له في الحضرة لواء إلى يوم التناد فهو تحت رايتك، بيتك بركة، وعهدك حق، والوعد لك من الأزل، في سجل الأبد، والله لا يخلف الميعاد، والحمد لله رب العالمين، هذا عهد حببي إلي، وحجتي على من اتبعني، والله ولي المتقين.

كان ذلك في ضواحي (طيبة) سنة ثمان وستين ومئتين وألف من الهجرة النبوية المعظمة، ليلة جمعة، صباحها اليوم العاشر من شهر ربيع الأول، انجلى كل ذلك للروح والعين، ببركة حال الإمام أبي العلمين، شيخ صدور الدوائر، ملحق أصاغر الأبواب بأكابر المحاضر، رب اليد البيضاء، والمنقبة العليا، سيدنا السيد أحمد الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنه وعنّا به، ونفعنا والمسلمين بعلومه وآدابه.

ما أحبلا والدجى في غلغل إذ نزلنا في ضواحي طيبة
فبكينا والأمانى ضحكت وحضرنا حضرة في غيبة
اللهم صل كما تحب، على سيد من تحب، عبدك ونبيك سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فمن اندرج بعهدنا، ودخل ساحة مددنا، لا بد وأن يعمل في طريقه بأحكام
ذلك العهد الكريم، والنص السوي القويم، ومتى خالفه فهو بعيد عنا، بل وليس
منا{.

النص المائة وثلاثة وعشرون: نمط الوراثة المحمدية

{ويا لله منها من شؤون تثير حساداً، وتقهر أوغاداً، وتصلح أسلوباً، وتفتح
قلوباً، وتطهر نفوساً، وتمحق بساحة الغيب رؤوساً، وتظهر من أرصاد المدد
المطلسم كنوزاً، وتحل من شكلة الحكم المضمّر رموزاً، فما أعجب ذلك من شأن
فيه يجلى نمط الوراثة المحمدية، والنيابة الأحمدية، لا يجانس أرباب النفوس
المنحطة عن القرب، المبعدة عن الرب، يقوم بحملته الشريفة صاحبنا، الذي تحفل
به مواكبنا، وتبرز في سماء عرفانه كواكبنا، وتبلغ به أيامنا، وتنتشر بسببه في الأقطار
أعلامنا، حتى تئز حقداً قلوب مطموسة، وتتهاجم بغیظها عدواناً عليه نفوس
منكوسة، هذا يختلق زوراً، وهذا ينفخ طيشاً وغروراً، وهذا يقيم لرأيه قائم علة،
وهذا يوطد لأكاذيبه البراهين والأدلة}.

النص المائة وأربعة وعشرون: حصة العارفين

{قال شيخ مشايخنا إمام الطريق السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه: السنة

المحمدية روح العارف، بها يقوم وبها يقعد، وهي منار الباب العارفين، فإن مشيد أركانها، ورافع بنيانها، صلى الله عليه وسلم لم ينطق عن الهوى، بل هو جلجلة (ما زاغ البصر وما طغى).

ولورائه العارفين هذه الحصنة من بركة أتباعه أرواحنا وأرواح العالمين فداء، وقد روينا بالسنة من طريقي الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي رواية للإمام مسلم "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" وقال عليه الصلاة والسلام "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، زاد في رواية وكل ضلالة في النار" وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها" وعن عطاء في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) أي وإلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه لولد بنته القطب المقرب أبي إسحاق السيد إبراهيم الأعزب الرفاعي قدس الله سره العزيز: ما أخذ جدك طريقاً لله إلا إتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن من صحت صحبته مع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسنته، ومن سقط من هذه الوجوه، فقد سلك سبيل الهالكين}.

النص المائة وخمسة وعشرون: أحكام لبس الخرقة

{وقد قال سيدنا الإمام الرفاعي رضي الله تعالى عنه حين سئل عن لبس الخرقة: للبسها أحكام، وهي ستر عورة الكذب بلسان الصدق، وستر سوءة الخيانة بثوب الأمانة، والغدر بخارقة الوفاء، والرياء بخارقة الإخلاص، والمذام بخارقة المحامد، وكل خلق دنيء بخلق حسن، والتوكل على الأكوان بالتوكل على الله تعالى، وكفر النعمة بشكر المنعم، ثم يتزين بزينة الله تعالى من ملابس الأخلاق المحمودة، مثل الصمت عما لا يعنيه، وغض البصر عما لا يخل إليه النظر، وتفقد

الجوارح بالورع، وترك سوء الظن بالناس، ويصلح عمل ما مضت به الأيام، والقناعة بيسير الرزق، وتفقد أخلاق النفس، وتعاهد الاستغفار، وقراءة القرآن، والوقوف مع الآداب النبوية، وتعرف أخلاق الصالحين، والمنافسة في الدين، وصلة الرحم، وتعاهد الجيران بالرفق، وبذل العرض، وسخاء النفس، وهو أن يبذلها في قضاء حوائج الخلق، واصطناع المعروف إلى الصديق والعدو، والتواضع، ولين الكلام، واحتمال الأذى، والتغافل عن زلل الإخوان، وترك مجالسة الغافلين، إلا أن تذكرهم أو تذكر الله فيهم، والكف عن الخوض في الأعراض، وفي آيات الله تعالى، وترك الطعن على المذنبين من أمة محمد ﷺ، وترك الغضب إلا في انتهاك محارم الله تعالى، وترك الحقد والغل من الصدور، والصفح عن المسيء، وهو أن لا تغضب لنفسك، وإقالة عثرات أهل المروءة ذوي الهيئات، وتعظيم العلماء وأهل الدين، وإكرام ذي الشبهة، وإكرام كريم القوم من مسلم وكافر كل على الحد المشروع مما يجوز له أن يكرم به ذلك الشخص، وحسن الأدب مع الله تعالى، ومع كل أحد من حي وميت، ورد الغيبة عن عرض المسلمين، وتوقير الكبير، والرفق بالضعيف، ورحمة الصغير، وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور القول، وقرى الضيف، وإفشاء السلام، والتحبب إلى الناس على الحد المشروع، وإياه وكثرة الكلام والتصنع والتشدد، فإن كثرة الكلام تؤدي إلى سقطه، ولا يكن لعاناً ولا طعاناً ولا عياباً، ولا سباباً ولا صخاباً، ولا يجزي أحداً بالسيئة في حقه إلا إحساناً، ولا ينتظر الدوائر على أحد، ولا يسب أحداً من عباد الله تعالى على التعيين من حي ولا ميت، فإن الحي إن كان كافراً لا تعرف بما يختم له، وإن كان مؤمناً فلعن المؤمن كقتله، ولا يعير أحداً من أهل الشهوات بشهواتهم، ولا يريد الرئاسة على أحد، وإياه أن يترك الناس يبولون في أذنيه بنقل ما يسوءه عنه وعن غيره، ولا يفرح بما ينشر في العامة من ذكره، بما يحمده به، وإن كان عليه، فإنه لا يدري هل يبقى عليه أو يسلب عنه، ولا يظهر الخشوع بجمع أكتافه وإطراقه إلى الأرض إلا أن يكون في باطنه كذلك، ولا يريد التكثر من الدنيا، ولا ييالي بجهل من جهل قدره بل لا ينبغي أن يكون لنفسه عنده قدر، ولا يرغب في إنصات الناس لكلامه، ولا

يجزع بما لا يسره في حقه، ويصير للحق ومعه وينصف من نفسه، ولا يطلب الإنصاف من أحد في حقه، ويسلم على المسلمين ابتداءً، ويرد السلام على من سلم عليه حتى يسمع، وإياه والطعن على الأغنياء إذا بخلوا، وعلى أبناء الدنيا إذا تنافسوا فيها، ولا يطمع فيما في أيديهم، ويدعو للملوك وولاة الأمور ولا يدعو عليهم وإن جاروا، ويجاهد نفسه وهواه فإنهما أكبر أعدائه، ولا يكثر المجالسة في الأسواق ولا المشي فيها، ويكف ضرره عن أئمة الدين، والإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم بل عن الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما عملوا، وترك المرء في القرآن والقدر، وعليه بإخراج الحرص والحسد والحقد والعجب من القلب، وعليه بالدخول في الجماعة فإن الذئب لا يأخذ إلا القاصية، وعليه بالنصيحة لله تعالى ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وإياه والعجلة في أمور إلا في الصلاة في أول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة، وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام، وتزويج البكر إذا أدركت، وبذل المجهود في نصح عباد الله تعالى من مسلم وكافر بعلم وسياسة، وقطع أسباب الغفلة، والمحافظة على إقامة الصلوات في الجماعة، وتحسين نشأتها والخروج من الجهل بطلب العلم، وأن يستوصي بطلاب العلم خيراً، والندم على التفریط في استعمال الخير، والتجافي عن الشهوات ودار الغرور، واعتياد مقت النفس وهي في اصطلاح القوم كل خاطر مذموم، ورد المظالم، وإصلاح الطعمة، والسعي في إصلاح ذات البين، وإسقاط الريب، والحذر الدائم، والخشية والهم في الله، والحب في الله، والبغض في الله، والمودة في قرابة الرسول ﷺ، وموالة الصالحين، وكثرة البكاء، والتضرع إلى الله، والابتغال ليلاً ونهاراً، والهرب من طريق الراحة، والتذلل في كل حال لله تعالى، وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليه من شكر المنعم، فيما أنعم به عليه، والقصد إلى الله تعالى في كل حال منه، والتعاون على البر والتقوى من نصرة المظلوم وإجابة الصارخ، وإغاثة الملهوف، وتفريج الكرب عن المكروب، وصوم النهار، وقيام الليل، وإن كان بالتهجد فهو أولى، وذكر الموت، وتعاهد زيارة القبور، وأن لا يقول هجراً وهو فيها، والصلاة على الجنائز واتباعها، ومسح رؤوس الأيتام، وعيادة المرضى، وبذل

الصدقات وصحبة أهل الخير ودوام الذكر والمراقبة، ومحاسبة النفس على الأفعال الظاهرة والباطنة، والأنس بكلام الله تعالى، وأخذ الحكمة من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل منظور، والصبر على أحكام الله تعالى فإنك بعينه، والتعرض لكل سبب يقرب إلى الله تعالى، واستفراغ الطاقة في محاب الله تعالى ومراضيه، والرضا بالقضاء، ويلقي ما يرد من الله تعالى بالفرح، وموالة الحق بأن يكون معه فإنه مع عباده أينما كانوا، والتبري من الباطل، والصبر في مواطن الامتحان، والزهد في الحال والاشتغال بالأهم في الوقت، وطلب الجنة بالشوق إليها لكونها محل رؤية الحق، ومجالسة أهل البلاء بالاعتبار، ومحادثة المساكين، والقعود معهم في المحافل، والمعونة لمن يطلبك بإعانتته، وسلامة الصدر، والدعاء للمؤمنين بظهر الغيب، وخدمة الفقراء وأن يكون مع الناس على نفسه فإنه إذا كان عليها فهو لها، والسرور لصلاح الأمة والغم لفسادها، وتقديم من قدمه الله ورسوله ﷺ، وتأخير من أخره الله تعالى ورسوله ﷺ انتهى.

قلت: وهذا واجب كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويطيع الله تعالى ورسوله ﷺ.

النص المائة وستة وعشرون: الأخلاق المحمدية

{إن إهانة أهل الله والكذب عليهم وإهمال حقوقهم وهضم مقاديرهم ينتج عن زيغ تزفر به القلوب، وخبث تنطوي عليه النفوس، واستخفاف لأوامر الله تعالى ومتى طمت هذه الأوصاف القبيحة قوماً من المسلمين ترى أن الخزي يطمهم، والفشل يعمهم، والذل يكتنفهم، ويدعون فلا يستجاب لهم، لأن القوم أهل الله أمناء النبي ﷺ في الأمة، وهم العلماء بالله حقاً، العارفون بسنة نبي الله ﷺ، المتمسكون بها، الناصرون لها، المفرغون للأخلاق المحمدية في القلوب، الجاذبون لألباب الأمة إليه، صلوات الله وتسليماته وتحياته عليه، فهم نقطة الجمع للقلوب على أمر الله وسنة نبيه، وإعزاز كتابه، وتعظيم أمره، وتوقير أحبابه، فمتى أهملهم أهل الزمان انفكت جامعتهم وصارت قلوبهم شتى، وهنالك فلا عز لهم ولا مكنة، ويسلط الله عليهم عدوهم، وينزع المهابة منهم، (روينا) بالسند من طريق الإمام أبي

داود، أن النبي ﷺ قال: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، قال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم كثيرون ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن" قالوا: وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكرهية الموت" قلت: وهناك ترى أن الأمر الإلهي يصير مجهولاً ويهمل الشرع، ويؤخذ بالرأي، وتحصل الذبذبة في كل الأمور، وحينئذ فمتى جهل الأمر الإلهي تجرأ المأمور، وقل العدل وكثر الجور، وذل المؤمن، وعز الجاحد، وسد باب الهيبة، وتكلم الناس بغير ما في قلوبهم، وقبل قول العرف، واستقبح نص النقل، واستحسن رأي العقل واستجلب الناس من أقطارهم لأخذ الآراء، واجتمع الكل على غير أمر إلهي، وخاضوا في تشييد أركان قانون العقل، وقانون الأمر الرباني بين أظهرهم نراه متروكاً، وعظم على قلوب المسلمين لضعف إيمانهم خوف الكفار، وصادقوهم وصدقوهم وتقربوا منهم طبعاً وعملاً وتقيدوا بقيود أفعالهم، وتلبسوا بلباسهم، وحسنوا سيرتهم، وقلدوهم بحالاتهم اللاتي هم عليها، وانجر حب الفساد، لضمير الاعتقاد، وبغض المتمسك في الدين لا لسبب، ونصر الفاجر لا لريبة ولا لأرب، ونبح كلب الفسق وأطلق القيد، فكل على ما يريد وإلى ما يحب، ونسب الخيانة للمسلمين، وللكافرين الأمانة وحسن الطوية، ومنع العارف الناصح، وقرب الجاهل الطالح، فهناك تشتعل نار الأكدار، وينطوي بساط الإلف من الإلف، وتتغير الأحوال وتختلف، ويمحى سطر الحق محواً عينياً، ويكتب على الصحف سطر الزور والباطل خطأ جلياً، حينئذ الدين بلا عمر، والقابض على دينه كالقابض على الجمر.

ولا يغرنك حال بعض الأدعياء في طريق الله تعالى ممن يزعم أنه على شيء، وهو ممن فارق السنة والجماعة، واتخذ الزيغ والإلحاد والشطح الكاذب له رأس مال وزبدة بضاعة، فأولئك من الممقوتين المردودين، (وإن الله لمع المتقين).

النص المائة وسبعة وعشرون: الإفاضة الجارية

{قف عند حدك يا مبطل يا خواض يا محرف كلمات الله يا من يريد إيهام الخواطر الفارغة بما لم يكن، لا تخض بنا فيما يلائم طبعك، أتزعم أنك تنال منا

بغيتك، تريد أن تطفئ نور الله بفمك، تندلع بكلك لساناً قوله الزور والبهتان، وكلماته الظلم والعدوان، تريد بموج كذبك لتجعلنا رجال هذه الدنيا الجائفة الفانية. نحن أئمة القلوب، نحن سرج الخواطر، نحن شمس الأسرار، نحن الدالون على الله، المؤيدون لدين الله، الحارسون لشريعة رسول الله ﷺ نحن أثبتنا يد الله في ملكه للهداية والإرشاد، لا للغواية والإفساد، لتحكيم أنوار الفراسة المحمدية في المسلمين، لا لتوطيد زفرة الأمر والنهي الشابة من النفس في المخلوقين، نحن بعنا الدنيا والآخرة بيع مودع ورجعنا إلى الله (إنا لله وإنا إليه لراجعون) نحن آل أبي تراب، وفلذ كبذ ذلك الجنب المهاب، هو طلق الدنيا ثلاثاً، أي جاحد تدبر. هي مطلقة أبينا فلا نوالها ولا توالينا، صحح قلبك، واذكر ربك، وتعلق بأذيالنا لتتعلم علم الدين، علم اليقين، علم الأدب الكامل، علم العرفان الشامل، نحن أعرف بالدنيا منك، وأعرف منها بك، فاهجرها بعزيمة قلبك، وإن طلبتها فاطلبها لا لصندوقك وكنزك، ولا لإشارتك ورمزك، اطلبها لإعزاز كلمة الله، ولتأييد دين الله، ولدوام نور أمر الله في ملك الله، شيد شأن إخوانك المسلمين، أيد مجد الموحدين، اندرج بعباد الله الصالحين، تباعد عن المضلين (إن الله لا يهدي كيد الخائنين) نحن حجج الله عليك وعلى أمثالك، سبار أسرارك التي تجري ببالك، سترى إن لم ترجع إلى ربك وتصلح شأن قلبك، من زلازل أطوارنا رجة تأخذ بك إلى أسفل سافلين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

هذه موجة من موجات الأمر، وردت من حضرة البلاغ، وجرت على لسان التصريف، (وطارت في ملك الله ببطاقة العناية السارية، (والإفاضة الجارية)، تلك آيات الله)، (ولا تبديل لكلمات الله) والكل يؤول إلى الله (ألا إلى الله تصير الأمور) {.

نص المائة وثمانية وعشرون: اتبع منهاج آبائك الصالحين

{دخلت بلاد حماة بلدة من قواعد بلاد الشام، فيها أناس من الأحمديين ذوي جلدتنا ورجال عصابتنا وعصبتنا، وفيها من ذوي رحمنا القادريين وغيرهم، ما بين حسني، وحسيني، وبكري، وعمرى، وشيباني، ومن عصائب عديدة، وغلبة

التجلي فيها لروح سيدنا نبي الله حمويثاء على نبينا العظيم وعليه السلام والتحية، وفيها من الأحمدية قبر السيد محيي الدين الحريري الرفاعي، والسيد محمد الغزالي السبسي، والسيد محمد الحاضري، وخلائق من ذوائبهم، وفيها قبر الشيخ الزاهد علوان بن عطية الحداد الحموي ثم الهيتي، وفيها جماعة من بيته شملتهم بركته ولكن انحطوا عن سيرته، وقعدوا عن إحياء سنته، وفيها من القادرية أناس أشهر معروفهم المدفونين بها الشيخ المولة عفيف الدين حسين، وأظهر الأحياء من الأحمدية فيها شأناً عمر بن الحريري، وأظهر القادرية محمد علي بن الكيلاني، وآل الرفاعي فيها أكثرهم مطويون من حيث المظهر الدنيوي، وآل الكيلاني للكثير منهم نشأة ظهور دنيوي بنسبة طراز بلدتهم، وقد سبرت أحوال الجميع، فلم أجد في الفتيين من علت بمنهاج السلف همته، وعظمت بطريقهم رتبته، أو من اتسع ميدانه، وعظم علمه وعرفانه، وطاب بيانه، وعذب بالذوق الروحاني لسانه، فذووا عصبتنا الأحمديون بهض هممهم طلب المعيشة، وذووا رحماً من القادرية بهض همم بعضهم أيضاً طلب المعيشة، وبهض همم كبرائهم حجاب الدنيا، وفي الفتيين والحمد لله بركة النسب، فإن أولاد الصالحين منظورون بعين الرحمة على الغالب، كما أن أولاد الظالمين منظورون - والعياذ بالله - بعين السخط على الغالب.

وقد كلفني روح ولي الله علوان الحموي طاب مرقده بإرشاد بقيته الموجودة في حماة من ذريته، فسبرت غورهم وألقيت فيهم جذوة حال وهزرتها، فأبطأت جداً، ثم سارت رويداً، وستظهر إن شاء الله بعد حين.

وكلفني روح سيدي السيد أحمد الرفاعي بإرشاد بقيته أيضاً الموجودة هناك، فهزرت هممهم، وألقيت فيهم جذوة الحال الأحمدية فأخذ يثور كما أريد، إلا أنه شيب بغبار طوائف أبقاها في النفوس حال بلدهم، ونسيج ما شبوا عليه في ديارهم، فسلطت عليهم جند الهمة لاستصفاء حالهم من ذلك الغبار والعون بالله تعالى.

وكلفني روح القطب الكبير الجيلاني أيضاً بإرشاد بقيته الموجودة هناك، فهزرت فيهم هزة الهمة وأطفئها في صغارهم وكبارهم، فصادمها ما قام في نفوسهم من الحجاب الغالب عليهم، حتى قدح من ذلك زناد قيل وقال، وعجائب أنقال،

كدت أضجر لها ثم كررت بالعزم والعزيمة بطالعة الهمة على شوائب نفوسهم فأودعت بعد بُعد أمد، وقوارع كدر ونكد، جذوة حال شريف في بعضهم وسيبرز نوره فيهم، من شارقة مددي، وقابسة يدي، والتوفيق بيد الله تعالى، أجمع أهل الله على أن أقل الناس حظاً من ثمرة الطريق أولاد المشايخ لانحجابهم بآبائهم وأجدادهم، سبحانه الله! النبي ﷺ يقول "نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث"، وهذا الإرث يشمل المال والحال، ولا يعارض خبر "العلماء ورثة الأنبياء" على ما فيه، فإن العلماء لما عملوا بعلم الأنبياء ورثهم الله بركة عملهم، فالمورث هو الله تعالى لا الأنبياء فافهم يا بني واعمل ولا تعتمد على أبيك وجدك، وقف مع الشرع عند حدك، واتبع منهاج آبائك الصالحين، بالتمسك بسنة سيد المرسلين، عليه صلوات الملك المعين، وهنالك تنفعك بركتهم، وتعمك نفحتهم، وإلا فمن انحرف عن منهاج السلف، يقال فيه بئس الخلف، ويخشى عليه القطيعة والعياذ بالله.

والواجب على أخلاف الصالحين رضي الله عنهم شدة التمسك بأخلاقهم وتواضعهم وحلمهم واكتساب علمهم، والثبات على قدمهم وتصفية السر بآدابهم وشيمهم، ليكون لهم من مشارق حالهم نور، ومن حانة مددهم شراب طهور، فالقوم أهل الله مع الحق حيث دار يدورون، وعند كلمة الحق يقفون، والصراط المستقيم ينهجون، وبغير دين الحق لا يدينون، وأبناؤهم فهم المقتدون بهم، المهتدون بهديهم، القائلون بأقوالهم، العاملون بأعمالهم، المتحلون بأحوالهم، وإن بعد بأولئك الأبناء النسب عنهم، فقد يقر بهم صدق الإتياع منهم، ورحم الله القائل:

1- تمسك بحكم الشرع واتبع الهدى ولا تنقطع بالاعتماد على النسب
2- فقد وصل الإسلام سلمان فارس وقد قطع الكفر النسيب أبا لهب
وقد خسر كل ذلك من قول النبي ﷺ "من أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه"

وفي الآثار "دليل أصل المرء فعله" فأوصل بعملك حبلك، وصح بصحيح اتباعك لسلفك أصلك، ولا تكن من البطالين الذين دفعهم العظام، عن أخلاق أولئك الكرام، فإن الأدب الديني يقضي بالإتياع، وزفرة النفس المستحصلة من الشيطان تدفع للابتداع؛ وأزمة العناية، والتوفيق والهداية، بيد الله تعالى.

ويا للعجب! من طارقة حالنا التي تفاض في الأحمدية والقادرية سكان حماة، فإن الأحمدية ينبتون في نشء أخير من الطراز الأحمدي إنباتاً جديداً، إذ كأنهم ما رأوا بوارق تلك الحضرة، ولا رفعتهم من حضيضهم قبل نظرنا تلك النظرة، نعم لهم حال كمين، من أسد ذلك العرين، وها نحن قد وشحنا ذلك الحال بعرفانه، وطرزنا ذلك المضمون برقيق بيانه، وسيدو فيمن لله فيه عناية}.

النص المائة وتسعة وعشرون: تجديد أحكام الشريعة

{أفاض لي حبيبي ﷺ هذا العلم أترع لي كأس الفهم، وقد أمرني بإفاضته لتجديد أحكام شريعته، وإفراغ أخلاقه في أمته، ولا تذهب أيها المحجوب بي إلى الغلط فتقول حينئذ لما بقيت في خفائك، ولم تبرز ظاهراً للتجديد، فأقول لك بلسان الحكمة تحدثاً بالنعمة:

يَقُولُونَ مَا جَدُّتُ وَالْوَقْتُ قَدْ أَتَى فَقُلْتُ لَهُمْ جَدُّتُ وَالْوَقْتُ قَدْ أَتَى
فَإِنِّي أَخْبَأْتُ الْكُنُوزَ مَحَلَّهَا وَأَفْرَعْتُ هَذَا السِّرَّ فِي الْحَازِمِ الْفَتَى
وإني لأرجو من كرم الله وفضله أن يفرغ في عبده الذي يقوم في منصتي منتدباً لخدمة وراثتي صبراً، وحكمة، وتواضعاً، وسخاء، وعلماً، وعرفاناً، ومكنة، وبياناً، إن ربي على ما يشاء قدير}.

النص المائة وثلاثون: بشرى القبول

{خذ من كتابي هذا بشرى القبول، ومنثور المأمول، ورقيم الوصول بعد أن ترفع عزم العزيمة إلينا بكلك، متنصلاً عن رؤية قصرك وطولك، ومجدك وطولك، وعشيرتك وأهلك، وفهمك وعقلك، وحالك وقالك، وقربك وبعدهك، وأبيك وجدك، وسعيك وجدك.

وتجرد عن حضرة خيالك، في طريقي حالك ومالك إلينا، وعول بكل ما تبديه وتعيده في طريقك علينا، وجانب كل حظ لك تراه في عمل، وكل خاطر يصرفك إلى أمل، وكل فكرة تقيم لك في درج الفكرة أسلوباً، وتصور لك في دائرة مخيلتك محبوباً، أو مطلوباً، أو مرغوباً، ولا تشهد سوانا في محاضراتك، بل ولا في جميع أوقاتك وساعاتك، حتى تفنى بنا عنك، وتجعلنا غايتك منك، ولترى نور

الحق بباصرة إرشادنا.

وترتفع إلى منصة الوجدان بعزم إمدادنا، فلم تحدق بغيرنا نظراً، ولم ترفع إلى سوانا بهمة القلب بصراً، ولنقوم في ناطقتك حروفاً ملفوظة، وفي باصرتك ذاتاً ملحوظة، وسترى إن شاء الله عند وفودك علينا، ورجوعك إلينا؛ مدداً فياضاً، وبحراً من العناية عجاجاً، يثيبك علماً وسيعاً، وقدراً رفيعاً، وجاهاً عالياً، وشأناً سامياً، وشرفاً بقدرة الله تعالى مؤيداً لن يخذل، وحبلاً متصل الحقيقة لن يفصل، وستعطى من الكرم الهطال الرباني إن شاء الله وجهاً لا يخزي ولا يرد، وسعداً لا يهان، ولا يبدد، ومدداً تطوف بساحته الصدور، وعلماً يرفع على رأسك بجلالة العز والظهور، فكن سيد حزبنا، ورئيس قافلة دربنا، وقم واقعد على بساط حبنا، قائد جحاجة ركبنا، وصحح في هذه المرتبة حبك، واشغل بنا بشغفك ووجدك قلبك، وستتكون يا ذن الله سنة.

وتبدل سيئتكم بمحض الكرم حسنة، وستضرب إن شاء الله إليكم أكباد الإبل لأخذ العلوم الدينية الربانية، والفهوم الوجدانية، والرفائق الأدبية، والحقائق البرهانية، والطرائق المصطفوية، والحكم الأحمدية، والهمم المحمدية، ويقول لسان الشكر في كل الأوقات، وعلى كر الدقائق والساعات: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات}.

النص المائة وواحد وثلاثون: وصية الوارث (7)، الإفاضة الربانية

{أيها الولد المبارك، المؤيد بتأييد الله، والملحوظ بنظر رسول الله؛ إن شاء الله، هذا اليوم أول يوم فتح فيه لك باب القبول، في دخولك حضرة الوصول، فاسمع مني وخذ عني: تحقق بالصدق في توحيد ربك، لا إله إلا الله، (كل شيء هالك إلا وجهه)، وتمكن باتباع نبيك ﷺ فهو الرحمة الشاملة لذرات العوالم، والإمام المتبع المطاع، الذي من تمسك به اهتدى، ومن انحرف عن طريقه زل وضل، وإياك ومخامرة الدعوى، والانطلاق مع رعونة الشطح واطرح ترهات المتصوفة الذين يخوضون لجج القول بالوحدة المطلقة، ويأخذون بما يشم منه

رائحة الحلول، وزعم القطع والوصل استبداداً؛ كأنهم يزعمون التمكن في أحوالهم، وكل ذلك باطل ومحال، وخيال وظلال، واجعل الذكر سلاحك، والصلاة والسلام على النبي الكريم جناحك ونجاحك، (و لا تقف ما ليس لك به علم)، ولا تتعد حد الشرع، حكم نبيك ﷺ في أقوالك وأفعالك وأحوالك، ولا تنس المراقبة الإلهية، فإن حقوق الله تطلبك في كل طرفة عين، وازهد في هذه الدنيا الفانية، وإنما أنت كنز من كنوز الله تعالى، طلسم في نسيج الخفاء، (و لك ظهور يجلى في الأكوان)، (يدق طبل اشتهاه في عوالم الكيان)، (و غاية الخفاء والظهور)، (و غاية الظهور الخفاء)، (فلغاية ظهورك برقعت برقع الخفاء)، (و لغاية خفائك أعطت طالعة الظهور)، (فابهج بنعمة الله)، (و توكل على الله)، (و لا تعتمد إلا على الله)، (و في كل أحوالك ومعاريجك)، (بل وأكلك وشربك، ونومك ويقظتك، الو رأسك بخضوع خالص، وخشوع كامل تحت ذيل رسول الله ﷺ)، لتكون تحت لواء ولايته الخاصة في كل آن إن شاء الله تعالى، (وترقب بروز نور منك)، (يروي أسرار الله عنك)، يطيف كلمتك هذه في بلاد الله تعالى شرقها وغربها)، (فتدور في جميع بلاد المسلمين)، (يهدي الله بها من يشاء من عباده)، وتلك الطالعة النورية في تيار بحر المخبات الكونية ستظهر لك بعد حين)، وقد قرب زمانها، واقترب كل الاقتراب إبانها إلا أنها نسيجة غيب، ولا يمسه الريب، في بحبوحة علم، منشور عليها علم (الإفاضة الربانية)، (والعناية النبوية)، (و محلها قرب متكين بديار الأحبة)، (في ذؤابة فصيلة)، (مني فرعها وأصلها)، (أغفلها الزمان)، وطواها لهذا الإبان، ألقت عينك للسجف المسدلة على تلك الطالعة المؤملة وترها بإذن الله في لوح الكيان، تزوى لك رقيقتها، وتبرز لك في التمثال حقيقتها، بحكم الوراثة المحمدية، كما أبرزت الأمة في مقام تمثالها بنسج حالها لجذك}.

النص المائة واثنان وثلاثون : السطور المفاضة

{ولما التفت بكلي، وحدقت بصري، وأفضت شارقة بصيرتي، انجلى لي من قرب متكين من برجها الشمالي عود نور مكتوب عليه السطور المفاضة في الأزل بحروف جليلة، لو رآها كل من يحسن القراءة من غير المحجوبين؛ لوقف على

مضمون سرها المبين، ففهمت منها الرموز، وأطلت النظر إلى تلك الكنوز، فحمدت الله حمداً كثيراً، وصليت على نبيه الأعظم الأكرم الذي أرسله بإذنه هادياً إليه وسراجاً منيراً، وتلوت شيئاً من كتاب الله العزيز، وأهديته إلى روح سيدي ومولاي الإمام السيد أحمد الرفاعي، وكدت إن أطير فرحاً بنعمة الله سبحانه التي أفيضت إلي في عالم العلم لإعلاء كلمة الله وإحياء سنة رسول الله ﷺ، وتجديد أمر الدين للأمة، وبث الأخلاق المحمدية في المسلمين، وإطافة بوارق النور المحمدي، والطور الأحمدي في المؤمنين: (و الله يهدي من يشاء إلى صراط المستقيم).

النص المائة وثلاثة وثلاثون: انبلاج السر

{إذا انبج لك السر، وانكشف لك عن مضمونه سجد الأمر؛ مثلما قرأت في السطور المسطور، والمعنى المذكور؛ فحث صاحبك على العزيمة في الله، والقيام اتجاه كل حاسد وجاحد بإعلاء أمر الله، وبخدمة سنة رسول الله عليه أفضل صلوات الله، وانشط أنت أيضاً من الآن بخدمتك، ووف حق نيابتك في نوبتك، ولا تعباً بزفرات الضالين والحاسدين، فقد افترى أمثالهم على سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين، وقد خلقتك الله قوياً في طورك، فلا أراك بعدها في ضعف كسل، فقد استعاذ منه جدك، فكأنني نشط من عقالي، وحمدت الله تعالى وشكرته، وصليت على رسوله عليه الصلاة والسلام، وسألت الرجل بلسان الأدب عنه؟ فقال: الحمد لله، أنا عبد الله الخضر، فقبلت من الثالثة إلى الرابعة، من السنين من عمره، فطويت فيه بإذن الله تعالى وبمدد رسوله ﷺ ما طويت، ولم يشعر بذلك من أولي الظاهر وأرباب المظاهر أحد، غير إنني نوهت لوالده عليه، ولفت نظر المبارك إليه، فإن والده من أرباب القلوب العامرة، والسرائر الطاهرة والحال الكامل، والمقام المؤيد، وله من طريق المحبوبة ومن طريق التجريد مقامان، سيتهي فيهما إلى المحاذاة مع صاحب الوقت بإذن الله، والله على كل شيء قدير، وغرست بيد الروح في بطحاء حضرة قلب وارثي ونائبي، الذي نوهت عليه وصرحت بذكره وأشرت إليه غصن معرفة، سببرز الله منه إن شاء الله أشجاراً، لا تعد

ولا تحصى نعم ثمرها، وتمسك في سره سماء حقيقية تسطع شمسها، ويلمع قمرها، وما ذلك على الله بعزيز}.

النص المائة وأربعة وثلاثون: الدين النصيحة

{لم يكن في نسقنا ما يخالف من حيث المفهوم حكم الشرع الظاهر المعلوم، وإنما طريقنا: وله وغرام، ومحبة وهيام، وذكر الله مع ترادف الأنفاس بلا عدد، ومثل ذلك صلاة وسلام على النبي الأعظم الأكرم، رسول الأزل، ونبي الأبد ﷺ، وتسليكننا لمن نريد له القرب والوصول، والانتظام بسلك أهل القبول، ونرى فيه العقل النير: أن نلزمه بالمفروضات، والعمل مهما أمكنه بالنوافل والمثوبات، والتباعد عن المنهيات، والتخلق بأخلاق سيد المخلوقات، عليه أفضل الصلوات والتسليمات، ومتى طاب قلبه، وعذب لسانه، وحسن فهمه، نلزمه بالدلالة على الله تعالى للأمة من طريق الأخلاق المحمدية، والعقائد المرضية، على ما ذهب إليه السلف الصالح من أهل السنة والجماعة، المتبعة بين الأمة مذاهبهم والمقبولة مشاربهم، ولا تضيق في الأمر على أحد، ولا نلزم بالمشاهدة للدين، ولا نكفر بالذنب، ولا نقاطع للهفوة ولا نخذل للعثرة، وإنما الفتوة: الصفح عن عثرات الإخوان، ولا نغش أولادنا وإخواننا في الله، فنهمل النصيحة لهم بحق، فقد جاء في الحديث الشريف الصحيح: "الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة" قالوا: لمن يا رسول الله؟ لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"، ومن النصيحة لعامة المسلمين: استنقاذهم من وهدة العقائد الذميمة التي دخلت عليهم من كلمات المتصوفة أهل الإغلاق، ومن سفاسف أهل الحلول والاتحاد، وأرباب الزيغ والفساد، ومن دعاوى الشطاحين، وأكاذيب المتبجحين، ومن النصيحة: إشغالهم بالذكر والفكر، والصلاة والسلام على رسول الأنام ﷺ، ورياضة القلب بكل ما يبعد عن السأم والملل، وقوفاً في البجوحة الوسطى، وعملاً بخلق النبي ﷺ، واتباعاً له أرواحنا لجنابه العظيم الفداء، هذا مع شكر النعمة، والصبر على نوائب الحق، والوقوف في كل قول وعمل عند الحدود، والرضا بالموجود، والصبر على المفقود، والوفا بالعهود، وأن يكون العمل كله لله (ألا الله الدين الخالص)، وأن

يجتنب المرء الرياء، وما يجلب له ضيق حظيرة الخاطر، وأن يعامل الله بالرضا، والنبى ﷺ بالافتداء، والخلق بالكف عن الأذى، وأن ينفع الناس ما أمكنه النفع بيده ولسانه، يبذل ذلك لكل منهم، كبيرهم وصغيرهم، برهم وفاجرهم، على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم ومشاربهم، يقصد بذلك النية الطاهرة لكل، ليقود بها الشارد عن الله، ويذكر بها الغافل، ويرشد الجاهل، وينهض همة الصالح، ويصلح حال الفاسد، ويكون حيثنذ كما قال سيدنا الإمام الأكبر الرفاعي ﷺ وعنا به: كالغيث أين وقع نفع، وتلك حسن القدوة، (إن الله بالناس لرؤوف رحيم)، وقد جاء في الكتاب بنعت سيد الأحاب ﷺ: (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، فإن الكلمة السارية وإن خرجت من أفواهنا فهي كلمة صاحب الأمر المطاع المتبع الأعظم ﷺ}.

النص المائة وخمسة وثلاثون: المحاضر النورانية النبوية

{قوموا إلى المحاضر النورانية النبوية، الحيدرية، الفاطمية، المنشقة الديباجة من السبطين الحسنين الأحسنين، المرتضوية، الأحمدية الرفاعية، الصيادية، الخزامية المهدوية المنجلي فجرها في سماء روح نائبي، والطالع كوكب سعدا في برج جبهة وارثي، وهو الذي ذكرته وصرحت باسمه واسم أبيه، ونسبه وحسبه، وطوره وأدبه، لم أرفع به إلى العصمة، ولم أسقط به إلى الوصمة، والذنب يتسلط بحكمة من منزل القضاء على غير النبيين والمرسلين عليهم صلوات رب العالمين، وإنما أهل الله الذين اختصوا بالرحمة والعناية لا يضرهم الذنب بلا إصرار، بل يمحقونه بالتوبة والاستغفار، والندم الصحيح، والإخلاص المليح، وفي شؤونهم هم المحفوظون الملحوظون}.

النص المائة وستة وثلاثون: سدره البركة

{تربع على بساط الأمن في سدره البركة في مهد العناية المحمدية، لا تخف منازعاً، أنا معك بإذن الله، إن كنت حيا فحاضرني، وإن كنت ميتاً فحاضرني، وحيثنذ بيني وبينك شبر من تراب، من حجبته عن محبيه شبر تراب فليس برجل، كن في أمان الله، لم يقصدك بسوء قاصد من المشاركة أو المغاربة، من العرب أو العجم إلا

ويخذل ويصرع، وتتصرف في عاقبته الأقدار تصرفاً قهرياً، تذهل له الأفكار، وتندesh له الأبصار، كذا قرأت في خطوط الغيب المتزه عن الريب، أقول لك هذا لكيلا تخشى إذا جأرت عليك نباحة الحاسدين، وتهاجمت عليك عصائب أهل البعد المبين، وإذا برزت في مظهرك، ونبح عليك من أولئك نابح، أو قدح بشأنك قاذح، فتذكر قولِي هذا لك، وكن في بحوكة الأمان بإذن الله تعالى، وعلي الضمان على فضل الله، وإن الله لا يخلف الميعاد}.

النص المائة وسبعة وثلاثون : أحكام التدبير

{إن الله سبحانه وتعالى خلق الدنيا حقيقة، والمعنى المقصود منها الحاسد إلا نفسه، فإنه يمزق دين نفسه، ويرمي بنبله فيصيب قلبه، ولذلك قيل: "قاتل الله الحسد ما أعدله، بدأ بصاحبه فقتله"، فإذا برزت بمظهر من مظاهر العناية مجلبياً إن شاء الله بجلبات النعمة، وكأنني أرى ذلك بنور الله فدع الحاسد لربه، وحسبك الله، فإن الله يصرع الحاسد من بحر سرجه، ولا بد أن يقبض على أطواقه قابض القدر، فلا يبقى له ولا يذر، وأنت أيها الولد المبارك الملحوظ المحفوظ بعين الله، في أمان الله، فتوكل على الله، ودع أمرك لله، ووافق المظهر في المظهر، ولا تختبر لك حالاً، وسلم له حالاً ومالاً، ولا تنس أحكام التدبير، مع تمام الإيمان بالتقدير، والله على كل شيء قدير}.

النص المائة وثمانية وثلاثون : دائرة العلم

{الأمور الفاسدة، والأقوال المردودة، والشؤون القاطعة التي تطيب لها نفوس أهل الأهواء والأغراض، والذين امتلأت قلوبهم بالأمراض، وهنالك ولا بد من معارضة أولئك لهم وهجومهم عليهم، وتندلع حينئذ السنة المعارضين من أهل البغي فيهم بالجائز والمستحيل، وتنطبق معهم آراء أناس صدهم الحظ عن سواء السبيل، فهذا يصدق الناعق ويتبعه، وهذا يوافق نباح الحاسد غرضه فيميل إليه، وهذا في نفسه زفرة غيظ بثت في عالم خاطره من كلمة كفر قالها ولم يفطن لها، أو نظرة سيئة جرته إلى وهدة زيغ ولم يحط بها خبراً، فإذا سمع بمذمة رجل من أهل الحق طابت نفسه للذمام، وانصرف مع المنام ووقف بين الهماز واللاماز، وراض

بين المفتري والغماز، وأهل الحق على قدم نبيهم ﷺ، بالله يؤمنون، وبوعده يوقنون، وعليه يتوكلون، وينصرون ولا يخذلون، وبعد هذا وهذا، فالذي يريد به الله الخير يعود إليهم، ويعول ولو بعد صد ورد عليهم، وللذي يعود بعد رد، ويرجع بعد صد أسوة بالكمل من الصحابة الكرام الذين رجعوا فطافوا بأعتاب رسول الله ﷺ بعد ما كانوا من المنحرفين وأشداء المكذبين، فأعز الله بهم بعد انقيادهم لجنابة الرفيع الدين، وأيد بهم عصابة المسلمين، وللذي يبقى على غيه، ولا يميز بين حروره وفيه، أسوة بأبي جهل ومن شاكله من كل خبل، والغارة الإلهية تمحقه وتمزقه كل ممزق ولو بعد حين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والله يتولى الصالحين، كل سر لله تعالى في ملكه وملكوته مخبأ في دائرة العلم، والعلم تحت شراعي الغيب والستر، فالغيب: يطلع عليه سبحانه من ارتضى من رسول، والرسول يطلع عليه باطلاع الله تعالى له من يريد، وأما الستر، فهو من خصائص الجنب المحمدي}.

النص المائة وتسعة وثلاثون : سيقم لي في ديارهم مقاماً

{(سيقم لي في ديارهم مقاماً)، والمرجو من كرم الله تعالى أن يعلي الله بنيانه، ويرفع بالتقوى والبركة أركانه، ينوب فيه عنه ابن له في نوبتنا المباركة، وطريقتنا العالية من أرحامنا، وكأني أراه من ذؤابة خؤولتي في تلك الديار، وهم فيهم وفيهم وفيهم، ومنهم ومنهم ومنهم، وسيقوم ذلك النائب المعني في تلك الخدمة قيام العبد الصالح، (و الولد الناجح الفالح)، وسينري زناداً قادحاً، و بدرأ في طريقتنا واضحاً، كان وكان، ورجع غير ما كان، عن هدى وإيمان، وسلامة حال وأمان، بطيب له سيرنا، ويعمه في طريق الله خيرنا، (ولا يستميله غيرنا)، (يكون ذلك وفداً رابعاً)، (ومعنى جامعاً)، (و شأناً يبرر ساطعاً)، (و قمراً لامعاً بعد شروق شمسنا في فروق).

والآن نرى ذلك حيث لها (أسرار في نور الشروق)، (و لوامع أنوارها تصل العيوق)، (حق لا يخذل ومجد لا يهمل)، (و كلمة لا ترد)، (و برهان لا يجحد، كتبته يد القدرة)، (و خطه قلم الإرادة)، وسبق به العلم، وتنزلت به الآيات الدالة على تلك

الفحوى، ينادي بها لسان العلم في حضرة العناية لمن أريد لهم السعادة: ألا قوموا يا عباد الله لهذا الخير العظيم، والغاية المباركة القصوى، وتعاونوا على الب والتقوى}.

النص المائة وأربعون: الشرف الوضاح

{حضرتنا بشيخون، يشاد رواقها، ويعلو نطاقها، ويقول لها لسان العون كوني فتكون يخدم بها خادم روضتنا، فيجمع بين نوري الروضة والحضرة، وتنجلي فيه شمس العلم المحمدي، ودونها طالعة الإرشاد الأحمدي، وتتصل الحبال ببر الحضرة والروضة، فكأنهما من رياض الجنة، مدد طافح، وحال صالح، يفح الطالح، ويسر الناصح، ترفع لها الرايات، وتبدو بها الإشارات، وتنجذب إليها القلوب، وتشرق كواكب الفتح المحقق من سموات الغيوب، وتضج بها الأذكار ويصير ساطع نورها لليل تلك الأنحاء كالنهار، ويقول فيها داعي القبول بكل مسا وصباح: حي على الفلاح، حي على الفلاح، ولم تبرح آيات الحال المحمدي في روضتنا وحضرتنا تتلى مجودة مرتلة، وأسانيد الشرف الوضاح تقرأ فيها صحيح السلسلة، وتطوف في حضرتنا وروضتنا فحول الرجال؛ لاقتناص شوارد المد الباهر، ويقف هناك كل ولي وفتي موقف الأدب بحال الحائر، وتفيض إليها الأنبياء والمرسلون، وسيدهم كنز الله المكنون ﷺ، فيض العناية والبركة والوقاية، فتراثهم بركة، وماؤها مدد، والنظر إليها وصلة، والإقامة فيها بالتجرد الخالص لله سعادة ومن خدم فيها لوجه الله خدمه الرجال، وحصلت له نفحة القبول المحمدي في الحال والمآل، تنبلج فيها شمس وارثنا فلا تغيب، وتبرز فيها طالعة سعده على منصة المدد العجيب، ويتلو لسان الغيب (نصر من الله وفتح قريب)، ويشمل المدد خادم روضتنا؛ القائم بخدمة حضرتنا وأباه، ويقول بشير البركة سروراً لا تعجباً: (لا إله إلا الله)، ويخرس أهل الجحود، وينطق بالثناء حزب القبول من أهل السعود ويكتب في جدار معناها المأمون المصون: (ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) {.

النص المائة وواحد وأربعون: غارات الله

{أرقب غارة من غارات الله في أعدائك وحسادك، ستضج الضجة، وترج الرجة، وينقلب فيهم المجن، ويكثر فيهم الحزن والأن، وسيقوم قائم سعدك فيرتقي منصة الجلال، في حضرة الجمال بصنوف الكمال تحت راية النبي ﷺ، وفي بردة الوصي، لا بكرخ وري، ولا بنشر وطى، ولا بقيس وطى، بالله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، بسم الله، بسم الله، ها أنا إذا أكتب وأقول، فانتظر وتيقن وتحقق، واجعله في حظيرة قلبك الحق اليقين، والعلم اليقين، واليقين الذي لا يمين:

- 1- إِذَا الْقَوْمُ أَهْلُ اللَّهِ بُشِّرْ بَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ تَرَقَّبَ يَا بُنَيَّ ظُهُورَهُ
- 2- فَوَعْدُهُمْ مِنْ نَوْرِ حَضْرَةِ رَبِّهِمْ وَلَا بُدَّ أَنْ اللَّهُ يُكَوِّلُ نَوْرَهُ

النص المائة والثاني وأربعون: انا الشمس التي قدما اليها

- 1- تَقَدَّمَتِ الرِّجَالُ بِكُلِّ طَوْرٍ
- 2- انا الشمس التي قدما اليها
- 3- وفي الأطوار حال أبي الرفاعي
- 4- فَقَقُمْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ هَزَنَرَأً
- 5- وفي سنن الرسول جمعت كلّي
- 6- دَعَوْتُ بِهِاءِ دِينِ اللَّهِ نَفْعًا

قلت: أما نسبه إلى الإمامين القطبين العظيمين السيدين الرفاعي والجيلاني رضي الله تعالى عنهما: فقد تقدم مفصلاً وفيه الكفاية، وأما إشارته إلى الشمس التي أشار إليها جده لأمه الإمام الجيلاني قدس سره الأطهر النوراني، وأنه هو تلك الشمس التي عناها جده المشار إليه رضوان الله عليه: فهي مرموزة بقول القطب الجليل الجيلاني ﷺ:

أَفَلْتُ شُمُوسَ الْأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا أَبَدًا عَلَى فُلْكِ الْعُلَى لَا تَغْرِبُ

فمن نص شيخنا الإمام الرواس رضي الله عنه: يفهم أن جده لأمه القطب الغوث الكبير مولاي السيد الشيخ عبد القادر عناها بأنه هو الشمس التي لا تغرب، وقد قال شيخنا من قصيدة أخرى يشير إلى هذه الكلمة، وأنه هو المقصود منها،

ما نصه:

- 1- فَوَدِيعَةً لِي فِي الْغُيُوبِ مَقَالَةً قَدْ قَالَهَا فِي الْعَارِفِينَ مُهَذَّب
- 2- أَفَلَتِ شُمُوسُ الْأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا أَبْدَأَ عَلَى فُلْكِ الْعُلَى لَا تَغْرُب
- 3- جَلَّتِ النُّبُوءَةُ فِي الْوِلَايَةِ كُذِّبًا وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ذَاكَ الْكُذُوبُ {

النص المائة والثالث وأربعون: ولا تقل بأن هذا الظهور يكون بعد موتي

{طوبى بنعمة الله، فإنك بعين الله، ولا تلفت البصر والبصيرة إلا لله، ولا تعول إلا على الله، وإذا صارحك مصارع من حوادث الزمن فارتبط فيّ فإني قريب عهد من الله، ولا تقل بأن هذا الظهور يكون بعد موتي، وهناك ماذا يكون من ارتباطك بي؟

فاعلم أنني من أعظم مظاهر الله السيارة السر في ملك الله، وإذا يكون بيني وبينك شبر من تراب فمن منعه- عن القيام بأثقال محبيه- شبر من التراب فليس برجل.

هذه ودیعة الله اصطفتيها لك، وسأتحنفك- إن شاء الله- بالوثيقة الكبرى فاعقد خناصر الهمة على التمسك بكلماتي فإنها من فياض مدد الله، ولا تبديل لكلمات الله، وصلى الله في كل ملأ وخلأ على نور عوالمه، وعلم أنبيائه ورسله، برهانه الأعظم، والمرسلين، وآل كلٍّ، وصحب كل أجمعين، والحمد لله رب العالمين {.

النص المائة والرابع وأربعون: وإذا أحدثت دار الذكر وراء دارك

{(الم) ألف، لام، ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه، الألف ألف الأحدية المطلق يتدلى عن شوارق سبحاته كل حكم حتى إلى لام اللوح ومنه يفاض إلى ميم الملك فتجري أحكامه المتنزلة في الذرات بأمر الله في خلقه (ألا له الخلق والأمر) والألف ثم اللام والميم سر مجتمع هو هذا الكتاب الذي لا ريب فيه هدى للمتقين الذين

يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة الآية، وفي طي ألف الأحذية ولام اللوح وميم الملك نصوص الكتاب المنزل على قلب أشرف مرسل صلى الله عليه وسلم ومن فجاح أسرار العلوم الغيبية، والمعاني الربانية، والحقائق القدسية، يصل إلى فهمها الذين يؤمنون بالغيب، وعلى ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيمون الصلاة ومما رزقهم الله ينفقون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون، بل هم المؤيدون، المقربون، المحببون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإذا عرفت أيها الوارث المبارك هذا السر انجمعت عن وساوسك ووقفت مع الهدى مؤمناً بالغيب، مقيماً للصلاة بنفسك، حاثاً على إقامتها غيرك، تنفق في الله، لأجل الله، مما رزقك الله، لتكون من أهل الهدى المفلحين، وإن الله مع المتقين، وعليك أن تزمزم بركبان أهل الخصوصية ممن يلحقهم الله بنا إلى هذا المنهاج السعيد وإذا نشرت كلمة الإشارة في فروق وراق لجمالنا خمر كمالنا، ودار في حضرة روحه حلو كلامنا، فانسقه بهذا النسق لينهض من وهدة الغفلة إلى بحبوحة الوصلة، فيكون بالله ولياً لله، مشمولاً بنظر حنان رسول الله - عليه أجل صلوات الله - ولتنشط همته فتعلو في السير عن غلغلة التردد والملاحظات، وكثرة المنازعات الوهميات، إن الحسنات يذهبن السيئات، وفي النمط الجمالي سر حالي مبارك قصده نير قلبه، كثير صدقه ولديه من أهل العون وزوجه لا فرعه، ضجيجه لا نسيبه، هذه الدنيا موج مكنوف بصرف الهمم إلى الكذب الزائل، والظل الممدود بالخيال الحاصل، فلا تجعل لقلبك علاقة بال بفلان وعلان، بل قف مع الباقيات الصالحات، وقد من تحب إلى مثل ذلك ولا تربط شرك بمظهر فان من مظاهر الأكوان، ازهد بالكل، أعرض عن الكل، كلها في طيها ونشرها، ومنتظم حرفها سطرها، خيال في خيال، ولم يبق لك ولغيرك فيها إلا العمل الصالح الذي يطول ولا يزول، فكن في كل أحوالك هناك، وتبلغ في الدارين منك، وأبشر فإن الجمال المعنون منطوفيك، وأنت بأعيننا، وعاقبة الأمر أمان وإيمان، وغلبة القاهرة على الزمان والشيطان، وسيظهر لك من طي الكيان بشأن رويغ وزويغ، والمتلصص الكذاب، والآخر الذي لا يؤمن بيوم الحساب ما يثلج صدر المؤمن من الآيات

الربانيات (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، سيقول حزينا المنتظم في ركبنا بعد ظهور المحو بسطر أهل الغي كان وكان، ولمع بارق صمصام الغيب م لا مكان (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)، فامدد رجليك، وترقب أسرار الله في ملك الله، ولا تغفل رمشة عين عن السعي في الله (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى)، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فقم بما أقمت إلى من الخير مع أهل الخير، تصل إلى سدة البركة والتوفيق، وتنصر بنصر الله في هذا الطريق، وإذا أحدثت دار الذكر وراء دارك، وأخلصت لله في كل آثارك، وسقت ركبانا كل واحد منهم بما يمكنه من العزم والعزيمة في الله إلى إحداث بيوت الله في بلاد الله، لخدمة رسول الله ﷺ فقد أدت عهدك وأكملت سعدك، ولتكن همتك منصرفة عن الدنيا، ومن يكذب عليك يريد بها باسم الحق وأهله فكن حذقاً بصير وأنجم عمن دينه دنياه، وإلهه هواه، وفي الأول والآخر الحمد لله، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

النص المائة والخامس وأربعون :

يا دوائر (القدس) يا حضرات (الإفاضة) ياكثائب الحق يا أهل نوبات التعبير المرسم والكتاب المحكم ها قد علم عالمكم وعرف عارفكم فيما أفيض إلي من مرتبة نوبتي التي لا تبطل بإذن الله إفاضة محمدية من الله بها وأجري معاني ديوان الحضور المحتشم حبيبه ومصطفاه عليه الصلاة والسلام من الأزل إلى الأبد م توالي المدد توارد المدد وقد فهمتم من أحكام الاختصاص أن إرثي قد أبرم إجرا وسيلة النور مني للنائب عني فهو سيعلي هذا النظام المحمدي والكل الأحمدي وسيث عطر اسمي ونوافج آدابي وعلمي في ملك الله بإذن الله وسيث لي مرقي ويعلي بطالعة سعده وبارقة حظه لألا فرقي وسيقيم لي في دياره مقاماً والمرجو من كرم الله تعالى أن يعلي الله بنيانه ويرفع بالتقوى والبركة أركان ينوب فيه عنه ابن له في نوبتنا المباركة وطريقتنا العالية من أرحامنا وكأنني أراه مر ذؤابة خؤولتي في تلك الديار وهم فيهم وفيهم ومنهم ومنهم وسيقو ذلك النائب المعني في تلك الخدمة قيام العبد الصالح والولد الناجح الفال

وسينبري زناداً قادحاً وبدراً في طريقنا واضحاً كان وكان ورجع غير ما كان عن هدى وإيمان وسلامة حال وأمان يطيب له سيرنا ويعمه في طريق الله خيرنا ولا يستميله غيرنا يكون ذلك وفداً رابعاً ومعنى جامعاً وشأناً يبرز بدراً ساطعاً وقمراً لامعاً بعد شروق شمسنا في فروق ولها أسرار في نور الشروق ولوامع أنوارها تصل العيوق حق لا يخذل ومجد لا يهمل وكلمة لا ترد وبرهان لا يجحد كتبته يد القدرة وخطه قلم الإرادة وسبق به العلم في حضرة العناية لمن أريد لهم السعادة ألا قوموا يا عباد الله لهذا الخير العظيم والغاية المباركة القصوى (وتعاونوا على البر والتقوى).

النص المائة والسادس وأربعون :

مقامنا مقام البركة والهدى والإيمان والإحسان فيه سر من حضرة الإطلاق المحمدي تجر فيه أذيال السيادة المحضنة من خَدَم فيه خَدَم ومن انحط عن الرجوع إليه ندم، عليه مسحة من يد الإفاضة يوصل الطلاب بالاعتقاد المحض لا بالرياضة، ترابه بإذن الله إكسير، ونسيمة يجبر الكسير وكسرتة تولي الغنى الوفير، وحضرته تفيض النور للغنى والفقير واعجب لا ناس يبرزون منه ويردون فضل الله عنه، ستنتب منه الرجال وتخرج به إن شاء الله الخلص من أهل الأحوال وأرباب الفضل والكمال وتعاوده للاستفاضة الأبطال ويكون نقطة الوصلة بين متكين وحيش وقد يذكر ما أقول الذي يعيش (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) ما يقول رجال الله أهل الله كتائب الله أحباب الله في أناس يصرعهم الحسد فيقوم قائمهم على قدمي الزور والبهتان ويلوك لسانه لخطرات الشيطان يريد بفمه إطفاء نور الله ويأبى الله وأن الأمر لمن السماء فلا يقدر على نقضه من في الأرض يسند كاذبهم المعائب لوارثي ونوابه وللخلص من أحبابه ويأتي سفيهم بالمستغربات من عجائب الأحوال والمفتريات الثقال ويملاً باللفظ والغلط السهول والجبال ويكثر النباح بالقيـل والقال يريد هدم ما بناه الله ويندم المبطلون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

قال شيخنا وسيدنا الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به:

إن كان لي عند سليمي قبول فما أبالي ما يقول العذول
أطمع أن ترضى لأنني على جبي لها عندي شهود عدول

النص المائة والسابع وأربعون :

وأكثر ما يضحكني في حضرات انكشاف الأردية الغيبية عن شؤوننا الوافدة في
مستقبلات أيامنا المرضية قول جاهل يريد إلصاق العيب إلينا لأننا أهل بادية
وأغلاطه السقيمة عورتها بادية فما أثقل حجابها لو عول علينا وانتسب إلينا وأخلص
بمنهاجه وتخلص من كذبه واعوجاجه لكان أولى له ثم أولى له هناك يأخذ علماً
ويرزق فهماً ويؤتى حكماً ولكنه أعمى وله أقول:

لازم أولى الذوق أرباب الفهوم وخذ من علمهم مذعناً كل الأفانين
ولا تقل ذاك من بدو ومن حضر قد يوجد الورد في غير البساتين

النص المائة والثامن وأربعون :

وقد وعدني حبيبي بفتح ناطقة من انتمى إليّ أو لنائبين ونوابه بالمعرفة
الشرعية اللدنية وقد خاطبت الحيران وقلت له أيضاً أنصحته وأهزه لمعرفتنا
وللاتحاق بنا والدين النصيحة وقد وجبت في هذا الزمن فوق وجوبها الأول:

يمم ذوى الحق واعرف شأن ربتهم لم يدمج العطر في كل الرياحين
في الخلق كالناس لكن في خلائقهم طور الملائك عن آثار تمكين
لله ذلوا وقد عزوا يشام بهم ذل المساكين في عز السلاطين

النص المائة والتاسع وأربعون :

لا يكون الحسود كامل العقل البتة لأنه يشغل كله بما لا طائل تحته فلو نافس
محسوده بالأعمال العالية وأعرض عن عقل معارضاته وأغراضه التي استحصلت
من حب الدنيا الفانية لأعرب عن عقل وسيع وطبع رفيع ولكن أبى الله أن يجعل
الحسود شريف المظهر ولو نطح بالعلو الدنيوي لقمر وأقول:

العقل يثبت بالأفعال إن شرفت وإنما المرء يغلى السعير بالخلق
فرب شخص غلا سعراً كجوهرة ثمينة منطو في درعه الخلق

ورب لابـس درع دره يـقع وذاته كـراب ذر في الطـرق

النص المائة وخمسون :

وهنا سر سماوي يتنزل من وهبٍ إلهي وذلك أن الله تعالى وله الفضل قد امتن على روح الإمام السيد أحمد رفاعي رضي الله عنه بالمدد المتواصل والعون الكافل وهو وجه لا يخزيه الله لا في آله ولا في أتباعه بإذنه سبحانه هكذا بشره رسول الكرم في حضرة الجمع الأتم ولهذا قال نحن أهل بيت ما هم على ضربنا ضارب إلا وضرب ولا إشارة إلى سلبنا سالب إلا وسلب ولا ينبج علينا كلب إلا وجرب ولا تعالى على حائطنا حائط إلا وخرب وإن هذه العناية الصريحة قد كسانا الله برودة مجدها ورصع سلك حالنا بعقدها وقد خط في الرمز الثالث من الدائرة الوسطى العاشرة في الصحيفة العلوية المباركة نسيجنا وشأن مظهرنا في حضرة ظهورنا وكل تلك الأطرزة السعيدة مستخرجة من أسرار سورة إبراهيم عليه السلام ومن ستة عشرة آية من سورة طه صلى الله عليه وسلم وقد أحصى الله كل شيء في هذا الإمام المبين فلا رطب ولا يابس إلا وقد استودعه الله كتابه وأفاض علمه إلى الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وهو أفاض علوم الله للآل الطاهرين والصحابة المرضيين والأولياء الصالحين فهي تتدلى من قلبه الكريم وتتداول في القوم إلى يوم الدين ولا تلتفت إلى ذي كمد أنكر الألوان ومطموس قلب استبعد ما طوى الخالق في زوايا الكيان وقل له أيها المكابر جهلاً والجاحد خبلاً اعمل بقول القائل:

وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

النص المائة وواحد وخمسون :

ولما أن قمت بحصن المدد المحمدي والإسعاف الأحمدي خالص العزيمة لله متوكلاً على الله أفاض لي ربي ينابيع الحكمة والبركة وأعطيت من العلم اللدني فوق ما يجول بفكري ويتلجلج بسري ولم تزل تأمرني روحانية حبيبي صلى الله عليه وسلم في حضرة الحضور وفي طوارق الكرى وفي مدارج التدليات وفي سطور التنزلات بالتجديد بنص(جدد جدد جدد) وفرشت لي سجادة التأييد في

حظيرة القبول وحفت به رجال الدواوين وتصدرت في سدة سدة القرب الأمانع ورفع على رأسي لواء الناطقة المحمدية والمحبوبة النبوية وجلست في منصة القطبية على بساط الغوثية فأنا النائب بإذن الله عن رسول الله ورأيت شوارق أنوار حقيقتي تمتد بالنور المصطفوي فيصل اسمي بإذن الله وعونه إلى العرب والعجم وتسري كلمة إرشادي إن شاء الله في الأجيال وإلى امم، ويضرب طبل حكمتي فيسمع ويتبع ركب عرفاني فتحن إليه القلوب وتضرب إليه أكباد الإبل وتتوجه إليه الهمم وترى أهل الحق ترويه من كل فج عميق ومن انتظم بسلكي وأخذ طريقي وحاضر روحي وتمكن بأدابي وعمل بعرفاني واعتصم في طريق الله بحبل نيابتي وتمسك بعقيدتي وصدق بعهد الله لي عن نائبي ونوابه وانتظم انتظام الخالصين بنا وصار من حزبنا فهو في أمان الله صين الجانب محروس الجانب معاناً معافاً لا يمسه أذى وتحرسه عين العناية وتلاحظه روح سلطان الرسالة ويكون بعين الله معدوداً من حزب الله مشرفاً بمنشور (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

النص المائة والثاني وخمسون :

تصبح باسمي في العراق بعد هذا الخفاء السني الظهور ويطير طائر مددي بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيستغرق العصور وينبع مياه الغوثية السيالة بحضرتي في ديار بغداد والشام رأس النبع متكين وبرج المظهر الأنور حلب وفي حماه لي حمى سيرفع الله لواء مجده إلى قبة السماء مقام كأنه مقام يقعد له ويقام وأقول:

وجعلنا حكماً مضي فعجيب	بعد أن بت حكمهم أنذرونا
فبمعنى أتصبرون وجدنا	قد يوفى أجورها الصابرونا
بين حكم وبين إيقاظ لطف	فتنة حيرت بها العارفونا
نسج الحكم رمزه حين خـ	ط بلوح التقدير كافا ونونا
ضورع الفعل مذ أنيت أخلاه	كما كان فافهم المضمونا
عرفونا وانذرونا ولطفاً	أيقظونا ودهشة حيرونا

النص المائة والثالث وخمسون :

وذلك المقام الشامخ الشام يقوم فيه بإذن الله خادم لنا من تبعتنا يتصل بحبل أمومتنا كذا روي النسيج في الخط الثالث من الآية الثامنة في التفسير الأنور من الرقم العلوي المحمدي ولا تبديل لكلمات الله وقد تناول إليه الأعناق والحظ خاص وحيث أن هذا الخادم لمقامنا عن وارثنا والمنتفض لإيفاء حقوق إفاضتنا أحد نواب نائبنا ورئيس قوافل حبايبنا وأستاذ دوائرنا والناهض بوراثه حاضرا وغائبنا أعز الله في الملائين مقامه ونشر بتوفيق الله وعناية رسوله في الخافقين أعلامه وهو ابن أب آب بعد بعد إلينا يعود بعد انحراف علينا ونبتت في فضاء سره شجرة حبا وهام قلبه للاستفاضة من منهلنا ومشرنا وانبلجت في سماء روحه لامعتنا وأشرقت على منصة قلبه ساطعتنا أقول ذلك كالواقع الذي وقع والنابع الذي مد جدولته ونبع إذ كله والله كائن ومعناه لازم غير بائن حبال ستتصل وقواطع ستفصل ويد العون حفاة أمداداتها سيالة بركاتها جارية إفاضتها وهما من مهبط ذلك الفضل وأماكن ذلك السيل المنهل فعليهما فتكثر تلك المنة التي اجتذبا بيد همتنا إليها وانطويا فيها وانغمسا ببحرها وشربا من خمرها وإن الفضل بيد الله (قل كل من عند الله) فأحمد ومحمد وعبد الله وخالد وسعيد وعلي وأبو الخير وأبو السعود وخالد الثاني ومحمود وأسعد وإبراهيم وصالح وعبد الرحيم وعبد القادر والله القادر والحافظ والملاحظ والواقف والناهض وسليمان وإحسان ومن يرقش وينقش ومن ومن ينقط ويخط وإن اختلف الخط وهذا وذاك والذي هناك وتلك إذا كان ولكل حاصل إبان وأحمد وأمين وأحمد وبهاء الدين وعلى سوى الذين مر وليس بالمكرر ومحمد ومحمد وأحمد وأحمد وهاشم والزين والصادق بلا مين والواحد بين الاثنين والمعنون أوله بالعين والواقف على البابين والناهج بالطريقين والحيران في البين والمتكلم باللسانين والرجل الهندي الأب الكردي المشعب العراقي المشرب الراطن بالفارسية وأختها والعربية على نعتها إن نزع الثوب الأبيض ووقف معنا دون أن يتأول وعلينا عول وطاف في كلمتنا وانتشق من

نسمتنا فقد يقوم له في مقاماتنا قائم وتظهر عليه علائم ويسموا بالله ويمد بمدد الله
ما شاء الله كل من ذكرناهم وأشرنا إليهم ورمزناهم تحت علمنا سيعلو بإذن الله
منارهم وتلمع أقمارهم معاك اسمع الربيع أربع:

طفح البر بالأزاهر هذا ماد لطفنا وذاك هز اهتزازا
وانجلي آخر بطرز لطيف عز في رونق الجمال طرازا
كلها وحدث وبالله هامت بفنون حقيقة ومجازا

النص المائة والرابع وخمسون :

وأقول عن واردات طيارة وإشارات سيارة وأقمار لماعة وكواكب سطاعة:
نبهج إذ يأتي بشير اللقا يا من أقمت في رياض النقا
قد أبعد الحظ المدى بيننا والبين شيء من دواعي الشقا
إن صح ما قال البشير الذي بشر من بعد القلا باللقا
فتناولوه أرواحنا للفقنا فيكم وفي هذا الفناء البقا
وذا على بارئنا هيين كم عتم بعد باللقا أشرقا
قف يا وارد التدلي عند منازل التجلي وافهم السر المكنون بين طيتي
الكاف والنون وتدبر الشرف المصون في سجف العلم المأمون لتفهم من تلك
المضامين ما يكون إن هو إلا علم مبرور وعمل مشكور بيد النبوة مشهور لا يؤل
لهذه الدنيا الخائنة الكاذبة ولا لماربها الفانية العائبة:

أجل الطرف فالبرايا مرايا واعتبر بعد في مرايا البرايا
وتدبر صنع الإله وما قد بث في الكون من خبايا الزوايا
وإذن تبصر المعاني رقايا ولعمري كم في الزوايا خبايا

النص المائة والخامس وخمسون :

وهذه (واردات الغيب) قد أنبأتك أيها المحب فقف معنا منقطعا عنك وعن
تديرك ورأيك وخلواتك وجلواتك وتقشقاتك ورياضاتك:
خل الرياضة وارتض في محبتنا يا من يروم من المحبوب إحسانا

والزم طريقتنا وافهم حقيقتنا إن نلت من (واردات الغيب) عرفانا
 فالله في عالم القدس المنيع علا على دوائر أهل الله ولانا
 نعطي ونمنع والأقدار تسعفنا فضلاً وعين رسول الله ترعانا
 ونحن في السدرة الكبرى بحضرته قمنا على عزه السطاع برهانا
 من رام في عصرنا من غيرنا مددا نحن البعيد ويدنو لو تولانا
 كذا قضى الله والأحكام سابقة وإن طغى خصمنا ظلماً وعدوانا
 يمضي على الوهم مقهوراً بحسرتة والله يقضي كما يرضى الذي كانا
 هذه شؤون مضت في العلم وهو قديم حدثها مع إيجادها ولن يمنع أحد ما
 أعطى الأحد الفرد الصمد (له الحكم وإليه ترجعون).

النص المائة والسادس وخمسون :

يا رجال البوادي والحواضر يا أصحاب المنابر يا خطباء الدين يا علماء
 المسلمين يا أعيان طريق الحق يا أهل الفهم الصادق والذوق المحقق يا عرفاء يا
 عقلاء يا أمناء ويا أولياء يا زهاد يا عباد يا قادات العباد هذه مائدة الكرم الإلهي قد
 مدت ولمعة الشمس المحمدية في مقام التجديد قد ظهرت وقَدَّت لا تتعاموا
 بالأوهام وتجانبوا طريق الإلهام انظروا بعين الفراسة وزِنُوا الأمر بميزان العرفان
 والكياسة المؤمن ينظر بنور الله وهلموا إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي فتحه للإرشاد ولنهج طرق السداد وأقامنا فيه نوابنا عنه نفيض فيه ونأخذ منه
 إياكم والغفلة بالأب والجدة والأخذ والرد والدرهم والدينار والفرار والقرار هذا
 طبل الإرشاد المحمدي يدق وهذا كتابنا ينطق بالحق اقدموا بعزم صادق وبادروا
 بسرٍ واثق وخذوا عنا طريق الله وانتصروا بكلكم لإحياء سنة رسول الله فهو قال
 وقوله باهر النصوص جليل المعاني (من أحيا سنتي فقد أحياني) وقال وهو الصادق
 الأيد السيد السعيد (من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد) بأشروا
 الانتصار للسنة بقلوب سماوية معرضة عن غوائل هذه الدنيا الدنية ليكون المنتصر
 منكم عبداً لله وحده لا عبد الدنيا ولا عبد الغرض ولا عبد الخدمة ولا عبد الزوجة
 ولا عبد الدرهم ولا عبد الدينار ولا عبد شيء من هذا العرض المستعار وإياكم

والميل لغبار هذه الزخارف الفانية فإنها سريعة الزوال وإن هي إلا خيال وظلال ولا تلتفتوا لقول مفترٍ كذاب لا يؤمن بيوم الحساب يريد أن يعزو إليكم في هذا الأمر حب النهي والأمر أو معارضة أولي الأمر بل اجتهدوا كل الاجتهاد رغم أهل الزيف والفساد لبث الأخلاق المحمدية في الأمة وامكنوا زرع شجرة الحال الأحمدية في طوائف المسلمين فإن أعداء الحق يريدون إطفاء نور الرحمن بكثرة الزور والبهتان (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) ولو كرهوا فانشطوا لخدمتكم وانتبهوا وقفوا مع الحق في كل الشؤون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) هذه كلمتنا المحمدية تفاض إليكم من نائبنا وهي والله جارية سارية لا ينازعها منازع ولا يدافعها مدافع مصونة بنور الله مؤيدة بتأييد الله أبدية المجد سرمدية السريان على مدى الدوران من عامل الآن لها سلم ومن تمسك بها ربح بإذن الله وغنم وستجلى أقدارنا من قلب أبي البركات وتطوف (بنبئة نائبنا) المعني بهذه الكلمات فتملاً زوايا الكائنات هذه آيات الله ولا حول ولا قوة إلا بالله والعجب من قائل يقول لعلي إن سرت لم أصل وإن اتجرت لم أربح ولا أعلم ما في الغيب فقل له قولي بعكسه وطرده وأخذه ورده وسر به من سر به إلى رب:

المراء يسعى ولغير الذي	يسعى له الأقدار قد تجذبه
عليه أن يسعى وماذا أذن	عليه أن خالقه يغلبه
وليحترف للرزق لا كاسلاً	يقول رزق المراء قد يطلبه
يجرد الهمة للسعي والاقدار.	قد تبدي الذي تكتبه
بين طريق الأمر والسر لا	يزل من بينهما مذهبه
هنالك اللائم لم يرمه	يلومه والعقل لا يتعبه
والحكم لم يأخذه سلطانه	ولم يكدر بالهوى مشربه

وا عجب من هذا حاسد لشرف الفيض المحمدي ولسلطان الفضل الرباني في عباد الله الذين أيدهم الله وأعزهم الله وعلمهم وأدبهم وهذبهم وأحبهم وقر بهم يريد بعناده وحسده وحقده ووزره وبهتانه إطفاء النور الإلهي فهل هو ذو عقل سليم؟ كلا لو كان لوافق الأقدار وخضع لعظمة الخالق الجبار الذي أبرز قدرة

سلطانه في العبيد وهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

النص المائة والسابع وخمسون :

وعدنا بهذا في الحضرة، من ارتاض بمحبتنا وكف عن المنهيات وعمل بالمفروضات والواجبات وصل وطاب أمر دينه ودنياه ومن ابتلى بالانحراف عنا فهو كالذي بين أنياب الأسد وأنه للقمّة التلف مهما شقشق أخذنا ذلك من حضرة الحضور وأن هذه الرتبة رتبنا الخاصة اليوم لم تكمل لغيرنا كما كملت لنا والحمد لله رب العالمين على أن أشرف مراتب الحضور النبوي وأن صدق هذا الحضور مع النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم فيه تمام الفناء بالله ثم بعده البقاء به تعالى والغيبة عن غيره تحقيقاً بأدب المصطفى صلى الله عليه وسلم وتخليقاً بأخلاقه الكريمة العظيمة.

النص المائة والثامن وخمسون :

أن مذهب السادة الرفاعية رضي الله عنهم جعل القرآن العظيم والنبي الكريم والأولياء الصالحين وعباد الله المتقين وسائل في آداب المعاملات مع الله تعالى فإن القرآن كلامه سبحانه والنبي حبيبهِ والأولياء والصالحين من المختصين برحمته وكل ذلك من صفاته سبحانه وتعالى فالوسيلة إليه صفاته المقدسة وهو يختص برحمته من يشاء عرفت أن السادة الرفاعية أسقطوا نظر فعل غيره ولكن توسلوا إليه بما يرضيه وبمن اختصه برحمته واصطفاه إليه وشفاعة القرآن وشفاعة حبيب الرحمن وشفاعة الصالحين والعباد المتقين ثابتة بالنصوص الواثقة والأخبار الصادقة وكرامات الأولياء ملحقة بمعجزات الأنبياء لا يجحدها إلا المخذول الذي أعماه باطله عن الحق والله الأمر المطلق.

النص المائة والتاسع وخمسون :

كنت أقرأ قوله تعالى "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام" إلى قوله "اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" فبرقت لي بارقة ملأت فجاج الأكوان ورأيت منها الذرات ودفاتر القضاء وألواح

الأعمال فحفتني دهشة عظيمة فذكرت الله والتجأت إلى روح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحاط بي مدد النبي عليه الصلاة والسلام فثبت الله ببركته المحمدية قلبي فانكشف لي بعد لوح تجديدي في طريق الله أمر الدين للمسلمين فقرأت سطره وحمدت الله تعالى فنوديت من الجانب الغربي أن اذكر نعمة الله عليك وعلى قومك آل محمد صلى الله عليه وسلم واذكر صاحب بساط طريقتك وخير منزلتك وعظ وارثك ومن يؤول أمره إليك ممن يعول في طريق الله عليك فطبت بالله تعالى وشرح الله بنور حبيبه العظيم صدري فصليت عليه صلى الله عليه وسلم.

النص المائة وستون :

لا يجانب أهل الحق الحق وقد تدخل الأغلاط على بعض المحققين وتقف أفهامهم مع ظواهر شؤون وأحوال وهناك تتغلغل الأقوال والأفكار كتغلغل الليل بالنهار فيحدث الاختلاف والمجانبية حتى إذا اتضح الحق صار الفئتان فئة واحدة ولكن المبطلين لا المصلين لا تنصرف همهم إلا للباطل على كل حال والضدان لا يجتمعان والمبطل كذاب في دعواه واقف مع غرضه وهواه لا يلتفت إلا إلى ما يطيب لنفسه فإياك أيها الولد الصالح إن شاء الله تعالى أن تمشي مع وهمك وغرضك وأن تطلق لسانك بالدعوى بغير حق.

النص المائة وواحد وستون :

أخرج بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون "، وقال صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فآل محمد صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم هم أئمة الأرواح يقتدى بهم في طريق الله الموفقون ويقف أبوابهم الصالحون وينهج بشريف منهاجهم المهتدون وينحرف عنهم المخذولون ويباعدهم الزالقون وقاعدة لجتهم سلام الله عليهم ممتزجة بإجلال الصحابة الكرام والثنا عليهم والكف عما شجر بينهم إجلالا لجناب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزلق فإن إمامة الآل إمامة أرواح على أن الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد كما ورد في الخبر عن الصادق الأطهر عليه الصلاة والسلام.

النص المائة والثاني وستون :

الحمد لله نوبة هذا الطراز البتولي اليوم نوبتنا ترجع في كل صنوفها إلينا ويدور محورها علينا بلى نحن قوم نجدد همم المحبين لخدمة الجنب المحمدي على السنن المبارك الأحمدي نصدق أحوال القوم فيما لا يلتبس علينا أخذاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) ولا تشغل لسانك إلا بتصفية الأخلاق ولا يتم له ذلك إلا بمصاحبتنا ومطالعة كلماتنا وكلمات مشايخنا فإن هذا المشرب الكريم كاد ينحصر في طريقتنا العلية أيد الله برهانها وأعلى في ملكه وملكوته شأنها وخذل من شأنها وإن مطالعة كلماتنا وكلمات مشايخنا والعمل بها والتخلق بنصوصها والتحقق بمعانيها هي الولاية الكبرى لا يجهل ذلك إلا الألكع لا يفرق بين الدر والذر بسم الله بسم الله رقعة نفحة الحق تنزل إلى القلب من حيث لا مكان وتسري في جميع القالب فتصير كثائفه لطائف ولجج جهله معارف وتطير الهمة إلى الحق فهناك ترى من جعله الله مظهراً لتلك النفحة يكره الباطل وأهله ويحب الحق وأصحابه وينفر من أهل البدعة ويرضى الحق حاكماً يصفع نفسه بنعل الأدب فلا يهملها لتعلو بشقاشقها فتظن بها علواً وتزعم لها سمواً نعم هو للدجاجة ريش جناح ولكن لا تطير مع الحمام ومتى أسعف العبد بالنظر الإلهي بواسطة الجنب المحمدي لأن قلبه عليه الصلاة والسلام محل التنزل المطلق في مقام الجمع الأتم فقد وصل إلى مقام القرب وهو أثر المقامات عند من يعرف حكم الحقيقة ويطلع على أسرار الطريقة ولا يطلب الفوز بغير هذه السنن الذي نحن عليه إلا جاهل سمع رنين الطبل وما عرف محل الحفلة بروم التطفل بالطبل وما له من طريق موصل ولا من شأن ملحق وإن الله اختارنا اليوم لإفراغ سر الحال المحمدي في قلوب الموفقين وستلمع شارقة شمس علمنا المحمدي في الأكوان وتسطع في أبراج عالم الكيان وتنجلي في كل حضرة علوية وسفلية بسيطة

وكردية قريبة وبعيدة شارقة تتجلى عليها أنوار الذات المقدسة منعكسة من أطلس الغيب إلى القلب المحمدي المنزه عن الشك والريب فتصلح قلوباً وتركي أنفساً وتطهر أخلاقاً وتعمّر من أهل الدين أركاناً وتشيد للشرع الأظهر بنياناً واقفة الركب مع الخلق لا لعلو ولا لغلو ولا لأمر ولا لنهي ولا لعله دنيوية ولا لبغية نفسية بل هي لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم خدمة دين وتجارة حق ويقين أقامها في عالمها (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) والحمد لله رب العالمين.

النص المائة والثالث وستون :

أهل الحق قلوبهم فارغة من غير الله وكل أعمالهم لله (إنا لله وإنا إليه راجعون) وفي طراز زهدنا وخروجنا عن الأشياء المستعارة الفانية وانقلابنا بكلنا إلى الله نلنا مظهر تجديد الأخلاق المحمدية في الأمة وإفراغها في القلوب.

النص المائة والرابع وستون :

الله أيده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وله الأمر وحده وقد كتبت يد التأييد الرباني في لوح المدد الصمداني خطأ فرقانياً طوى رمزاً قرانياً جلى معنى رحمانياً ونسق سطوراً وحكى أموراً لم تكن تمر للناس على بال ولم تندلع في خيال جلجلت في عالم الصور وما خطرت اليوم سوانا على قلب بشر صرحت بوعد من حبيبي صلى الله عليه وسلم لي في حضرة حضور بأن هذا الخفاء سينجلي بطالع نائب لي مني قام عني ذنبه مغفور وبيته معمور وبحر فضله مسجور ورق سعه مسطور اسمه اسمي وكنيته توافق لقبى أبوه حسن وكنيته في الديوان أبو البركات وأمه صالحة وكنيتها أم الخير من اتصل به اتصل بنا ومن اتصل بنا اتصل بإمام القوم وسيد ركبناهم إمامهم وسلطانهم مولانا السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به ومن اتصل به فقد اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم.

النص المائة والخامس وستون :

نعم بها يعارض ويحسد ويكذب عليه وينسب ما لم يكن منه إليه يوكل خيره ويكفر بره لا يقف معه على قدم الصدق له الامن حماه الله من شائبة النفاق ووقاه

من سوء الأخلاق إرث علي أمير المؤمنين في بنيه الطاهرين فإنه كان محمود الشأن وقد تحسد الخنساء ذات الخلاخل ولا يضره من عاداه ولا يصل إليه من بسوء من ناواه ويذيب الله أعداء حساده وينكس أعلامهم ويمحق آثارهم ويهدم منارهم وديارهم ويذلهم وأنصارهم ويوقع في حلل الخوف والدهشة القاتلة قرارهم كل ذلك وعد حبيبي صلى الله عليه وسلم ووعدته عن الله (إن الله لا يخلف الميعاد) وبه يقوم مجدنا ويلمع شرف سعدنا هو كلمة ظهورنا هو لامعة نورنا هو نحن في منزلتنا هو روح هيكल حقيقتنا هو شمس سماء طريقتنا هو لنصرنا وهو عنه يؤخذ خبرنا ومنه يفاض علمنا وخيرنا وقد آن إن شاء الله سطوع بدرنا وظهور طالع مجدنا من خدرنا وكان الفرع وقع الشتات جمع وكمل الأنس وطلعت الشمس بسم الله بسم الله.

النص المائة والسادس وستون :

يتنقل البدر من غاية النظم بأفلاذ أصله الحسان ولي إشارات صريحة وتلميحات مليحة لهذين النسيين الكريمين ألحقني الله بهما وعبارات لما يؤل لظهورنا في طريق الله فتعلق بنا وبنائبنا الوارث الأحق وهذا كتابنا الذي هو من نور كتاب الله مشتق كتاب ينطق بالحق وتلك الإشارات والتصريحات والتلميحات في كتابنا (رفر العناية) وفي (طي السجل) وفي (المكتوبات الغيبية) و(الرسالة الطلسمية) وفي الكثير من كتبي التي فتح الله علي بتأليفها وأعاني على تصنيفها وفي منظوماتي كل ذلك حباً برسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرفاً بنسبه الطاهر الذي تعلو عقوده النجوم الزواهر ولا بدع فإني والحمد لله حبيبه اليوم في آله وسيف شريعته في رجاله وللاخذ منه والنائب عنه وأنا ولي العصر:

من يجمع في همه غير لقانا لا يلمع في جهته برق سنانا
يستبدل في حضرتنا أسود وجهه وجهاً قمرياً فنراه ويرانا
والإفاضة في هذه الحضرات والمقامات والتنزلات نقطة تنهل من بحر مدد
النبي صلى الله عليه وسلم فهو روح الكل وسيد كتائب الله في العقد والحل حبيب
القلوب وحبيب علام الغيوب وإني والحمد لله وكفى بالله (ألم) أحاضر روح

الوجودات:

ألا غبت عني لدهشتي ولوجدي لو بدا لي معناه طرفة عين
 كأن أغلـى مـن جنة الخلد عـندي
 إلى هنا وقد أنخنا ركائب الهمم في أعتاب سيد العرب والعجم إفاضة منقطع
 بعد الله إليه ومعولاً بعد الله عليه صلواته وتسليماته عليه وعلى جميع إخوانه النبيين
 والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين.

النص المائة والسابع وستون:

ومن سر الله فيهم تسلسل الجفر الفاطمي العلوي النبوي فيهم وذلك لباب
 الخطبة المحمدية التي حفظها من حفظ ونسيها من نسي فقد سجلها الإمام الكرار
 عليه الرضوان والسلام في جفر لأهل بيته ومعها ما أسره الحبيب المصطفى
 صلى الله عليه وسلم إلى بضعته السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء النبوية سلام الله
 ورضوانه عليها ولا يعرف سر ذلك الجفر منهم إلا المختارون لمراتب القطبية أو
 من صحب رجلاً من أهلها رضي الله عنهم وها أنا والحمد لله من أفراد المختارين
 لهذه المرتبة وقد أطلعني الله على هذا السر الجفري الفاطمي العلوي النبوي وهو
 سر محمدي مصطفىي يتعلق بالإرشاد الديني والعمل السماوي ولا يلتحق الغبار
 الدنيوي مبرأ من غشاء الإغراض ومن طلب الحطام والأعراض كله الله بالله ولا
 حول ولا قوة إلا بالله وقد أردت أن أنثر من درره الفاطمية ولآئته العلوية للوارث
 مني والنائب عني وسأذكر اسمه ونسبه وبيته وحسبه وأبين ما سيفاض له من الغيب
 المنزه عن الريب والله ولي التوفيق.

النص المائة والثامن وستون:

بسم الله هذه كلمات جفرية أيدها ربي ببشارات محمدية جاءت بكتبي غير
 ذات اضطراد والآن سأنظمها نظم العقود وأخدم بها هذا المقام المسعود والله ولي
 العون والعناية ومنه التوفيق والهداية قلت في الطي وهو نشر يعيد إن شاء الله الميت
 كالحَي أن من بواهر أسرار الله سبحانه في خلقه أن المرحوم لا يهان لأنه معان ولا
 يبدد لأنه مؤيد ولا تنظر لما شذ في القاعدة من نزول طوارق البلاء بالنبيين

والمرسلين والصدّيقين والصالحين فإن ذلك يكون لإعلاء درجاتهم وللتأسي بصبرهم وتسليمهم وثباتهم ولا يحط صادم البلاء من مقاديرهم شيئاً لأن الحكمة فيه رفع درجاتهم نفعنا الله والمسلمين ببركاتهم وأما السر السيار في أكثر الأوقات والأدوار لا يزال يقضي بصون المعان فلا يهان ويبرز بعون المؤيد فلا يبدد (الحمد لله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين).

النص المائة والتاسع وستون :

ولي مني وارث يأخذ مني وينوب عني فكل ما يزاحم قدمي ويطاول علمي من زفرات نفوس الحاسدين وتهجم الممقوتين وبهتان الكاذبين وسفاسف المفتريين فإنه يندفع إليه ويحمل عليه لأنه قائم عني في حضيرة السر مظهراً ينوب بمنزلتي ويجلس في منصتي ويحيي شيمي ويرفع علمي وما أكثر بشأنه أهل الحقد والحسد والتهجم وإشعال نيران الفتن واختلاق الزور والبهتان حتى ترى عصائب العقلاء من خلال كلماتهم دخان المحال وفي كل تلك المعامع وعجائب الوقائع فصاحبي مؤيد بالله محفوظ بكلمات الله محروس بعناية الله مصون بصيانة الله لا يضره سفاسف الحاسدين ولا يحط به عن شأوه بهتان الباغين بل هو في بحبوحة الأمن بينما نيط من شارقتي الكاف والنون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

النص المائة وسبعون : مقاصد الإمام الرواس من الشعر

- 1- لي من الغيب أفرغت كلمات
- 2- دمدم السر عن فنون طواها
- 3- خافيات عن رب كل حجاب
- 4- ذكرت لي بعد الخفاء ظهوراً
- 5- لم يخامر دنيا الوجودات أنا
- 6- يملأ الأرض بالهدى وبحق
- 7- وبنشر القبول تنشر منه
- 8- بنصوص من الكتاب جلستها
- 9- تجعل الترب حين تسعف تبراً
- 10- مبدأ الشأن قرب متكين يبدو
- 11- فطراز يدق معناه تلف
- 12- يتعالى لكن رويداً رويداً
- 13- فتفكر طور النبي ومعنى
- 14- فسمي بكنية شاكت من
- 15- فرع أصل يلفني وهو نظام
- 16- أغفلته عيون قوم غلاظ
- 17- وأبوه المعني في الباب فاذكر
- 18- حسن السميت طاهر القلب شيخ
- 19- شملته آثار روح الرفاعي
- كلها في طرازها آيات
- بمعان آياتها محكمات
- ولذي النور والنهي بينات
- فيه تجلى للمصطفى معجزات
- باقيات شؤونه صالحات
- تتوالى فيوضه الهامعات
- للرجال الأعلام والرايات
- يدقدس أفعالها خارقات
- وسناها تمحي به الظلمات
- وفنون الغيوب مستغربات
- حواليه حب قوم جفات
- وكذاك المظاهر العاليات
- سيره ثم تفتح المغلقات
- لقبي عده له المخبئات
- يا لفرع أصوله طيبات
- ولكم بالدجى انطوت نيرات
- شأنه صاح فالفيوض هبات
- من أياديه تمطر البركات
- ومن المصطفى له نفحات

- 20- نفحات تفيض نشأة روح
 21- يترقى حتى يحاذي مقاماً
 22- أي أمي رونق رب علم
 23- فرع يحمل الوراثة عني
 24- ينطوي فيه نشر سري فيسري
 25- وحده يرفع القواعد من بي
 26- يقهر الحاسدين منه ارتفاع
 27- مفرغ بالحنان والعطف فضلاً
 28- كلما رامه حسود بسوء
 29- وهو يسمو برأفة الغيب رغماً
 30- ينجلي في الشهباء منه شهاب
 31- ثم يعلو فوق العلى بفروق
 32- يزفر الحاسد بغيا عليه
 33- يمحى المجتري عليه ويمحي
 34- يفرغ الله فيه للعون منه
 35- تتدلى له المعاني رقاها
 36- وإليه يفاض من حضرة القد
 37- بعيون بـثجاجة بفنون
 38- طلسمتها يد العلى عن عيون
 39- وأخو المظهر المؤمل فيه
 40- مع هذا المعني أعناه إذ في الـ
 41- لو صفا من بني صفا وخلال
 42- لعلا ذروة العلى بهدانا
 43- هكذا الحظ في طوى الأمر والأمر
- ذات حال تحيى به الأموات
 حكم مجلاه المحو والإثبات
 نبوي نقوله مثبتات
 ولوارث حال مثلي سمات
 في البرايا ومنه تزهر الجهات
 ست الرفاعي لم يرعه شتات
 حبله لا يمسسه الانفلات
 من نبي عبده السادات
 غلغلت في حسوده المزعجات
 لعمة هم الطفلة البغاة
 للأعادي شبابه محترقات
 ومعاني الإتحاف منبلجات
 وله من طوى الغيوب حماة
 وهو تعلق من مجده الدرجات
 حسنت تمحي بها السيئات
 عطبرات رياحها المرسلات
 س فيوض أنوارها ذاريات
 كلها في تعريفها مكرمات
 هي من غوش حقدتها مقذات
 من حواشي زعمومه هفوات
 غيب في وقته لنا أوقات
 لحقته من حاله فلتات
 وترامت بسوحه الزاهرات
 سر قديم آثاره حادثات

- 44- خل الأمور لله واصبر
 45- وارثي يملأ البقاع بذكري
 46- ويناديه بالعناد فثام
 47- تنقضي صرع صدمة القدر الـ
 48- ولبعض منهم اذا امتد وقت
 49- وارثي آية سماوية السر
 50- يغمض الحق منه أغلاظ قوم
 51- في عمى عن محاسن الناس لكن
 52- تبرز العيب للكرام ولو لم
 53- أمم أمت الضلال فضلت
 54- ليس يطوي لوارثي علم قط
 55- هي بشرى الرسول والنص حق
 56- دع صريع النفاق حب فللـ
 57- لا تكن باخعا لنفسك بالياً
 58- قال جدي السراج وهو حكيم
 59- نحن قوم بطرح غوش البرايا
 60- كلما نالهم من اليأس كأس
 61- يا ليتين فيهما أودع السر
 62- لك يعطي الإله مني معيناً
 63- بعد قوم أحبيتهم وتقضوا
 64- ترتضي بعد فقدهم ذلك الخـ
 65- نير الوجه لين القول طبعاً
 66- قد شرحنا لك الخلال فيـ
 67- هو مني في حضرة الغيب مذكا
- راضيا فالرضا به منجاة
 و بوصفي قد تبهج الحضرات
 للدنايا قد هاج منها التفات
 فعال منهم محافل حافلات
 جندلتهم من قابه الصارعات
 فيها عن أولي العبا مرآة
 أهل طيش قلوبهم مظلمات
 للمساوي عيونهم مبصرات
 يك عيب وحشواهم نزغات
 والهدى منه أنجم ساطعات
 ولورام طيه الكائنات
 وعلامات حكمه ظاهرات
 ه تعالى خوارق باهرات
 س فدرع الموفقين الثبات
 وإمام أخباره صادقات
 لهموا عن جدودهم عادات
 جاءهم من رجائهم كاسات
 ر وللسر حفظه ورواة
 ذا جمال تحب منه الصفات
 والحياة الدنيا لها آفات
 ل ويرضيك حاله والسمات
 وطباع الأنعام مختلفات
 ه ومنها كثيرها الطيبات
 ن بلوح العماله إثبات

- 68- قبل أن ينسج الكيان عليه
 69- ينجلي بالظهور في موكب العص
 70- كل يوم يمسه سوء لغو
 71- وهو موقى الجنب مثلك كطوي
 72- وسيجلى لهم مطلبهم شأن
 73- ينجلي بדרه بسمك طريقي
 74- وإذا كررت عليه معاني
 75- حرك العزم منه نحو جنابي
 76- وليناجي روعي فموت رجال ال
 77- روعي الشمس ينجلي من سناها
 78- طويت نوبة الرجال وعني
 79- سر بهذا الجمال روحا لبابي
 80- وأدر كؤوس حالي عليه
 81- خمرها من يد النبي تدلى
 82- ليذق منه جرعة الخير حتى
 83- وليقم خادما مقامي إذا ما
 84- قائما بالحقوق بالله لل
 85- ويدار الإسلام فليبن دارا
 86- لبهائي تعزى ليحلى عليه
 87- وكأنني أراه معمور قلب
 88- يلتوي فكرة لغوش زمان
 89- خاشع السر صادق القلب حلو
 90- سائر سيرة الزمان وفيه
 91- لكن الصدق حل منه مع الذ
- قبل أن تبدو من نسجه الذرات
 ركييرا حساده أشتات
 فيه تطوى مطاعن زائدات
 ضمن ذيلي ولو تمادى السعاة
 حمطي رياضه نضرات
 فترى في الوري له لمعات
 كلماتي تحلو له الكلمات
 فحبال الأرواح مرتبطات
 له في حضرة التجلي حياة
 لرجال في الكون اشراقات
 في ققول الولاية النوبات
 يا حبيباه لا ترعك الفئات
 فكؤوسي أذواقها عطرات
 للرفاعي كله بركات
 تتوالى دهره له الخيرات
 خدمته المناصب العاليات
 به وتربو حكمها الحسنات
 هي حصن له وفيها نكات
 من بهائي أقمارها اللامعات
 بهوانا لكن به خطرات
 لي زاي والذات نعم الذات
 وله في غرامنا عزمات
 فترات وعزمها مفلات
 ية رحبا جدرانها شامخات

- 92-إنما كل واحد كيفما كان فمعنى أعماله النيات
93-لا تخف أن يفل بالحب عزما
94-أبــــن أم وزوج ذي رأي
95-ذات حب له وصدق وفاء
96-وحواليه من ذويه أناس
97-خالفوه ووافقوه وفي السي
98-خذه بالصبر والوه الهويننا
99-سترى منه همة واعتقادا
100-ويرى من أنوارها شمس عز
101-قد أقمناه في طراز المعالي
102-فابرزا في سماء مجد الرفاعي
103-لكما من خفاء حالي ظهوري
104-أنت في المضممار للكنز تطوي
105-تملاً الأرض من براهين نهجي
106-حضرتي تنسج المفاخر نسجا
107-ويليها لروضتي نور حال
108-كل ذا كائن على رغم من شك
109-وترى من صفوف قومي أسوداً
110-هو هذا برهاننا وإذا ما
111-وتثبت سيحدث الله فيهم
112-وترى الطيش المذل حقيرا
113-وترى دورهم بقلع قفرا
114-تتوالى عليهم نكبات
115-دع جهولا قد غش بالوقت طيشا
- ن فمعنى أعماله النيات
فالمعاني بشأنه ثابتات
مستقيم قليلة الغلطات
وقليل النساء من الوافيات
لهم الخاسرات والكاسبات
ر وفاقا تخالف الطرقات
لحمانا كذا يقول الهداة
وفعالا تتلى لها آيات
لم تخامر سطاها الظلمات
علما لا تمسه المؤذيات
بشروق بروقه بارقات
لا لما سفسفت به الفانيات
نشر علم تعنو له القادات
كن كموسى ووعدنا الميقات
علويا من دونه الحضرات
أحمدي تزهو به الروضات
وهزت زعومه الشبهات
لهمو من قلوبنا غابات
جحدوه حساده قل هات
أمر قهر وتخدم الثورات
باكيا تنطوي به الغصات
وأيادي الأقدار فعالات
قاهرات الآثار قتالات
فسيوف الغيوب فتاكات

- 116- مصلتات براحة الأمر للقد
 117- فخذ النص واحفظ العهد واصبر
 118- كم بطرف أطراف قوم أبيحت
 119- يرفع البغي صوته وبصرع الـ
 120- سلم الأمر واخلص السر لـ
 121- ولبحر القضاء في عالم الكو
 122- أنذرت بشرت ألوكتي البـ
 123- كلمات مباركات من الغـ
 124- بالتدلي مصلات ولكن
 125- إذ تشب النار الوقودة في بيـ
 126- ارقب الآتيات واذكر كلامي
 127- إن للذود حالة السقي معنى
 128- مبطئات على الغبي ولكن
 129- وافدات بعين ناقص رأي
 130- وعلى الخائن الجسور بمطوي
 131- أيلظن الجبار يغفل عنه
 132- ارتقب هذه الزلازل تلفي
 133- والذي قام رب طيش قؤول
 134- يتخطى إلى المآرب بالحر
 135- يتمطى كأنه في فم اللـ
 136- فلتات عن الزمان عن الأقـ
 137- كل هذا الإيضاح يبرز سرا
 138- قف لديها بحكمة مستقرا
 139- هي في اللوح سطرت ورموز الشـ
- هر طوال النصول جراحات
 فعل عام تلفه الساعات
 بعد صون وشنت الحفلات
 قهر قد تخشع الأصوات
 وطب فالشؤون مكتوبات
 ن يابراراز حكمه موجات
 ضاء نصا تذيعه الواردات
 ب تدلت جامتها صافيات
 هن في نسج نظمنا مجملات
 ست فلان فبعدها الآتيات
 فالمبادي لحكمها الغيات
 والليالي كالذود منقلبات
 عند رب العرفان مستعجلات
 ولدى كامل النهى ذاهبات
 خفايا نصولها قارعات
 قد قد ظنونه باطلات
 كيف تبدي أثقالها المطبقات
 ولديه الأغراض منطويات
 ص سراعاً أيامه ماضيات
 ث وحكما تنوشه الماضيات
 دار قامت وبعدها فلتات
 من كنوز خدودها مقفلات
 لا بريب تجررك الشبهات
 كل منها صحت بها الحركات

- 140- فابتدر بالخضوع لله واصبر
 141- ينطوي أسود النجار لشمس
 142- ويمس العميان بالنور فافهم
 143- جلوات الرجال في الله تجلو
 144- صن كلامي عن فاسد القلب وشرح
 145- وابذل العزم والعزيمة في الـ
 146- فطريقي دين صريح كما قد
 صبر راضٍ فللرضا ثمرات
 من سناها الأضواء براقات
 ما طوته الرقائق الغامضات
 ليل مضمار سرها الخلوات
 رموز قلبي كي تفهم الأبيات
 له وباعد من همه الزائلات
 نص طه تهدي له الصلوات

النص المائة وواحد وسبعون:

- 1- قرأنا في صحاف الحادثات
 2- ونزهنا جلال الله عما
 3- وآمنا بما قد جاء عنه
 4- ولم نجح لتأويل بحكم
 5- وقد مانت سرائرنا يقينا
 6- وصدقنا حبيب الله فيما
 7- أخذنا من عوارفه علوما
 8- وقمنا عنه نوابا بشرع
 9- بحمد الله لم نلفت عنانا
 10- تحققنا بعرفان صحيح
 11- فالحقنا الإله بحبل طه
 12- سقيننا من عوارفه كؤوسا
 13- شربناها ولا حرج علينا
 14- معان تنشط الأبواب فيها
 15- وتبرز من كنوز السر رمز
 16- بطمطم الحقائق عن تجل
 سطور الباقيات الصالحات
 يجانس ما سواه من الصفات
 مع التفويض بالمتشابهات
 على غير النصوص اليبينات
 بآيات الكتاب المحكمات
 أتانافيه وهو أجل آت
 نسجن على القلوب الطاهرات
 ترقرق بالفصول الناسخات
 بمشربنا لهذي الفانيات
 وقد قمنا على قدم الثبات
 ابي الآيات رب المعجزات
 فغبنا عن صنوف الكائنات
 بخانات الغيوب الطيبات
 و تكشف بالفهوم الخافيات
 يطير إلى المعالي النائبات
 بلطف حل عقد المشكلات

17- ولم نبرح سيوف الغيب نبدي
 18- طوت فيها النبوة نشر حال
 19- فيا لله من سمت رفيع
 20- على دركات باب الطول منه
 21- ومن ألواح أرماز التجلي
 22- وأدركنا من الأسرار حظا
 23- حبتنا نفحة المختار فضلا
 24- وفي ثاويات أفراد البرايا
 25- فلمعة نورنا في كل ارض
 26- وشمس طريقنا ستفيض ضوءا
 27- ويشرق فجر حضرتنا جهارا
 28- يطلسم بالحقائق من صنوف
 29- يترجم حلكه برقيق حال
 30- تحن له القلوب لفائضات
 31- وتعشقه القلوب لباهرات
 32- ويقطع حاسد ويذل باغ
 33- ويعلو مخلص ويفوز راع
 34- ويخذل جاحد مسود قلب
 35- تقوم بغامض الأسباب حكما
 36- ويجار حاسد ويشيع سوءا
 37- تلاحظنا عيون الغيب دهرا
 38- ويرعانا من الألطاف طرف
 39- فنحن لرونق الأيام معنى
 40- وفي مخبوء حضرتنا مصون

شوؤنا رصعت بالخارقات
 جلا سمت النجوم الزاهرات
 تنمنم بالسماوات الباهرات
 بطول القرب يربض للهبات
 حللنا معقدات الغامضات
 عن شأو أوكار السراة
 به جزنا المراقبي العاليات
 سبقنا بالجياد الصافنات
 بفردانية دون انبستات
 بعين لون طرز البارزات
 فيجلو النور في كل الجهات
 تبث اللطف يدمج في الثقات
 وينشر ثم في كل اللغات
 تطيب ويا لها من فائضات
 من المعنى المرقق بالحياة
 به ويذوب قهرا ذو الهنات
 حقوق عهدنا بالمكرمات
 فتصرعه الحياة الى الممات
 شوؤن فخارنا بمؤيدات
 فيأتي غوشه بمبشرات
 ملاحظة العيون الساهرات
 أعز من العيون الساحرات
 به شأن الجبال الراسيات
 معان كالبحور الزاخرات

17- ولم نبرح سيوف الغيب نبدي
 18- طوت فيها النبوة نشر حال
 19- فيا لله من سمت رفيع
 20- على دركات باب الطول منه
 21- ومن ألواح أرماز التجلي
 22- وأدركنا من الأسرار حظا
 23- حبتنا نفحة المختار فضلا
 24- وفي ثاويات أفراد البرايا
 25- فلمعة نورنا في كل ارض
 26- وشمس طريقنا ستفيض ضوءا
 27- ويشرق فجر حضرتنا جهارا
 28- يطلسم بالحقائق من صنوف
 29- يترجم حلكه برقيق حال
 30- تحن له القلوب لفائضات
 31- وتعشقه القلوب لباهرات
 32- ويقطع حاسد ويذل باغ
 33- ويعلو مخلص ويفوز راع
 34- ويخذل جاحد مسود قلب
 35- تقوم بغامض الأسباب حكما
 36- ويجار حاسد ويشيع سوءا
 37- تلاحظنا عيون الغيب دهرا
 38- ويرعانا من الألطاف طرف
 39- فنحن لرونق الأيام معنى
 40- وفي مخبوء حضرتنا مصون

ل القتل يحل بعض الطلسمات
بحضرتنا المباني الشامخات
تفيض مواهبها متتابعات
ولبي يستدر السوارات
يسح لقلبه كالمرسلات
من السنفحات سحة ما طرات
يشاد وعده في الملحقات
يطرق سوحها بالصالحات
تميل غصونها بالنافحات
بها ربط الحبال المفلات
بظل المصطفى زكي الصفات
لقمات المعالي البازخات
نسيق الغيب بالمستغربات
وكم في السر من مستودعات
بحبلي عن شؤون مضمرة
وتفتح مرصعات المغلقات
بجمع دون فرق وانفلات
لأهل الخارقات ببارقات
له مدد الفيوض الدائمات
ينابيع الأيادي الساريات
ستلمع شمسها للكائنات
وآيات الصراح وخارقات
لباب الله قبل بروز ذاتي
وتنشر من ظهور خافيات

41- متى رحل القبيل وراء قت
42- فثر ابني عن عجل وشيد
43- ورح مترقبا بركات قدس
44- سيدخل رجبنا في كل يوم
45- يرى من ترب حضرتنا قبولا
46- فوزورة دارنا قربي وفيها
47- ويسقيها مكان في حمانا
48- بل هو روضة ذات ازدهار
49- يرنحها نسيم الفتح حتى
50- تطوف الأولياء بها وتبغي
51- فوزورها لأهل القطع وصل
52- وفيها الواصلون لهم سمو
53- إلى أن يقرب الإبان يبدو
54- ففي الخلق الجديد قديم سر
55- ففرع جاذب للأصل ربط
56- هنالك روضتي تبنى رويدا
57- فحضرتنا وروضتنا مقام
58- مقام تمطر الآيات فيه
59- مقام همة المختار أعطت
60- مقام فيه من همم الرفاعي
61- مقام فيه للصيد شأن
62- مقام فيه مظهر سر حالي
63- وسلطان اتصالي واقترابي
64- ومجلى جلوة تطوي خفائي

- 65- وتبلغ لي بأرض الشام نورا
 66- فمن من حضرتي يدنو بصدق
 67- وتدنيه العناية للمعالي
 68- وزائر روضتي يحبى بنور
 69- ترى رحبين قد دمجا فصارا
 70- طوى جمعا ومحو الفرق فيه
 71- يقوم به بجمع الشمل جهرا
 72- يلجلج مثقل بالحمل مما
 73- يضيق لرهصة الأشتات صدرا
 74- فتلمحه لغصته بعزم
 75- ولم يدنس مقام الصدق منه
 76- وأن لأصله فينا لمعنى
 77- أقمنا فيه حالا أحمدياً
 78- له ثمرات حال الغيب تجبى
 79- اجل يا نائبي بالله طرفا
 80- ترى لله قوما بعد قوم
 81- لوهم نور مظهرنا إلينا
 82- ونبح الكلب لم يسقط بدورا
 83- ستأخذ حاسديك سيوف صدع
 84- فلو يسمو حويسدك الثريا
 85- تؤج عليه نار القهر حتى
 86- ومن والاك لم ييرح عزيزا
 87- على نهج النبي قوي حال
 88- طريقتنا التحقق دون شك
- كزهـر الساريات الثابتات
 يصف بصف أرباب الثبات
 ولم يدفع بزيف المزلاقات
 وينقذ من دياجي المظلمات
 رحابا فارقا للفارقات
 كأضواء الصباح الساطعات
 فروع من غصون الأمهات
 به أثر الطبع السابقات
 يصيف وموسم الإحسان شات
 إذا عيني فيجمع من شتات
 بجزء من غبار معيـبات
 حكى فلذ الدراري الغاليات
 بإذن الله مزدهر النـبات
 من البلد الأمين بجاذبات
 بهاتيك الشؤون المعجبات
 بهذا الباب آت بعد آت
 فلا تسأل هناك عن العماء
 تسامت في البروج العاليات
 ألا ارقب هز تلك المـرهفات
 يرد إلى الثرى في السافلات
 يذوب بصادعات اللاهيات
 ولو هو عاش نزر دريهمات
 يؤيد بالمعالي الباقيات
 بحال محمد حامي الحماة

و عثرته السفينة للنجاة
دعائهم بكل المنجيات
أيادهم تفاض الى العفاة
فقمت أمين تلك النخبآت
على روح القلوب الزاكيات
على علم خفايا الغامضات
فعلمي بالنصوص الصادقات
وعن طرق الخيال الكاذبات
بأحكام الكتاب الحاكمات
عليها في الحياة والممات
فيرفع للمراقبي الشامخات
ولم يذكر زليخا واللوات
ولا تذهل بغوش الذاهبات
ودع عباد أعظمها الرفات
له نور وأمر الله آت
يجر بربه للنائبات
بأثار الغيوب الناصرات
بنصر مبلج بمثبات
ولمعة نورها طلسم ذاتي
عزيزا ذا علوم نيرات
كموجات البحور الهائجات
به المولى القلوب الطاهرات
فيخذل لوعلا للزاهرات
يد الهادي لعثرته الكمات

89- شريعته لنا حصن حصين
90- هم الأبواب للرحمن قامت
91- واني اليوم وارثهم وعني
92- جمعت شؤونهم طيا ونشرا
93- قرأت رقيق جفرهم المعلى
94- وعيت علومهم وفهمت منها
95- لهذا جدي الهادي ارتضاني
96- تنزه عن مخامرة الأمانى
97- مؤيدة بنمطتها نصوص
98- سيفضح جاحد ويساء طاغ
99- ويعلي الله (ناصرنا) بحب
100- يلوم محبنا المفتون فينا
101- فطر ولها بنا واعشق هداانا
102- وخذنا سلما (للقدر) تعلقوا
103- فسر الله فيمن يرتضيه
104- وجحد الحق عن حسد عنادا
105- طرازك يوسفى الطور يزهو
106- ويعقوب النقاب أبوك فابهج
107- ففردانية التصريف حظي
108- غياة جب قومك منه تبدو
109- تفاض لك المواهب بانهمار
110- وانك مظهر المختار يهدي
111- ويفتن جاحد مقطوع حبل
112- فخذ من لمعة معنى جلته

فدنياهم سفاسف شاغلات
ولا تعباً وهم الزائلات
وسر وسطا بكل الحادثات
فغيب الحرص يفضح بالممات
هزبر القوم عالي الخافقات
حمى سنن النبي الطيبات
بهبات النسيم السنافات
وأهل الله من ماض وآت
رجال الإرث سادات الثقات

113-ولا تلفت لدنيا الناس قلبا
114-وخل الأمر للجبار واصبر
115-وكن نبوي عزم ربة حزم
116-وطب بالله ربك عن سواء
117-ولازم باب سيدنا الرفاعي
118-جلى بطريقة الهادي طريقا
119-عليه الله صلى كل آن
120-وأبناء وأصحاب كرام
121-وحزب الحق صبار الخفايا

النص المائة والثاني وسبعون:

وِكَلَّهَا لِي مَظْهَرًا مَكْتُوبًا
فَنَشَرْتُ مِنْ مَطْوِيَّهِ أَشْلُوبًا
وَشَهِدْتُ فِي نَسْجِ الْجُسُومِ قُلُوبًا
يُخَيِّي الْمَوَاتُ وَيَبْلُغُ الْمَرْغُوبًا
وَيَقِيمُ مِنْ مَطْلُوبِي الْمَطْلُوبًا
وَيَقِيمُ مِنْ ذَاكَ الْوَطِيسِ حُرُوبًا
يُبْنِي لِعَيْنِ النَّاطِرِينَ عَجِيبًا
زَهْدًا وَيُفْرِغُ لِلْكَلِيلِ وُثُوبًا
فَيَعِينُ رَبِّي ذَلِكَ الْمَغْلُوبًا
وَهُنَا فَيَعْدُو سَيِّدًا مُؤَهَّبًا
وَالْخَضَمُ طَخَطَحَ بِالرِّجَالِ دُنُوبًا
وَأَشَاعَ عَنْ عَيْنِي الْيَمِينَ غُيُوبًا
فَأَقَامَ عَنَّا رَقْمَهُ الْمَكْتُوبًا
شَرْقًا شَمَالًا مَغْرِبًا وَجَنُوبًا

1-إِنِّي أَرَى ضَمْنَ الْحِجَابِ رَقَائِقًا
2-رَقَرْتُ فِي مَعْنَاهُ فَهَمِي سَابِحًا
3-وَرَأَيْتُ فِي ذَيْلِ الْعِجَاجِ كِتَابًا
4-سَيَقُومُ مِنِّي فِي الْمَعَامِعِ فَارِسُ
5-وَيَفِيضُ مِنْ فَيْضِ عَجَائِبِ هِمَّتِي
6-وَيَعِجُّ مِنْ قَفْرِ الْكَمَالِ عَجَاجَةٌ
7-وَيَفِجُّ نُورًا مِنْ رَقَائِقِ نَوَيْتِي
8-وَيَمُرُّ بِالْعَاصِي يُبَدِّلُ أَمْرَهُ
9-وَيَمُرُّ بِالْمَغْلُوبِ يُضْلِحُ شَأْنَهُ
10-وَيَمُدُّ بِأَسْمِي عَاجِزًا عَنْ قُوَّتِهِ
11-حَتَّى إِذَا اشْتَبَكَ الْعِجَاجُ تَعَارُضًا
12-وَعَدَا بِقَرِينِهِ وَأَكْثَرَ زُورَهُ
13-غَارَ النَّبِي الْهَاشِمِيُّ بِقَبْرِهِ
14-وَأَفَاضَ بُرْهَانِي بِأَكْنَفِ الْوَرَى

ما كان قَبْلَ طَلَابِنَا مَخْسُو
 شَمُّ الْعَبِيرِ فَأُضْلَحَ التَّزْتِي
 مِنْ بَعْدِ عَاقِدَةِ اللِّسَانِ (خَطِيباً)
 فَعَدَا لِعِزَّةِ أَمْرِنَا مَخْطُوباً
 أَبْوَابِنَا فَعَدَا بِهَا مَخْبُوباً
 شَأْنًا بِجَلْجَلَةِ الْكَمَالِ غَرِي
 يَسْتَخْلِصُ الْمَنْسُوبَ وَالْمَخْسُوبَ
 إِلَّا وَصَارَ لِزَبْنِهِ مَجْذُوبَ
 قَدْ نَلْتُ مِنْ إِزْثِ النَّبِيِّ نَصِي
 وَأَبْشُرْ فَخَضْمُكَ لَمْ يَزَلْ مَثْعُوبَ
 مَا أَحْسَنَ الْأَصْحَابَ وَالْمَضْحُوبَ
 فَأَهْمِلْ بُنْيَ الْحَاسِدِ الْمَخْجُوبَ
 فِي الْغَيْبِ كَانَ مُقَدَّرًا مَكْتُوبَ

15- وَأَنَارَ لِي فُزْسَانٌ غَيْبٍ كُلِّهِمْ
 16- مِنْ كُلِّ مُتَفَرِّدٍ بِغَفْلَةٍ لِيهِ
 17- كَشَفَ الْبِقَابَ عَنِ الطَّوِيَةِ فَانْبَرَى
 18- قَدْ كَانَ فِي سُنَّةٍ يَخْبُ بِقَيْنِدِهِ
 19- قَدْ رَدَّهَ عَمَلُ الْقَبِيحِ وَمُذْ أَتَى
 20- أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ الْعِنَايَةَ فَازْتَقَى
 21- اللَّهُ أَيَّدَنِي بِسِرِّ وَاضِحٍ
 22- مَا مَسَّ حَبْلِي بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصُ
 23- أَنَا فِي الْخَفَاءِ أَبُو الظُّهُورِ وَشَيْخُهُ
 24- لَا تَخْشَ ضَيْمًا وَأَنْتَظِمَ بِرِجَالِنَا
 25- حُسْنُ الْخَوَاتِيمِ انْجَلَى لِصَاحِبِنَا
 26- نَحْنُ الْعَصَابَةُ تَحْتَ ذَيْلِ مُحَمَّدٍ
 27- إِعْزَازُ نَوْبَتِنَا وَصَوْنُ أَصْحَابِنَا

النص المائة والثالث وسبعون:

عن دور سري الخفي المبهمة
 حكم ظهوري بطراز معلم
 وراء أمواج العجاج المعتم
 يشهدا حتى أخو الطرف العمي
 سر ولكن حكمه لم يكتم
 فخذ صريح مظهر بطلمسم
 قومي الألى بنص كشف محكم
 مغلق جفر العترة المنمم
 إذا القتل راح نازف الدم
 على نياط المدد المظمطم

1- ترجم دور الفلك المطلسم
 2- وانشق من أسجاف غلغال الخفا
 3- ولاحت الشمس التي تحجبت
 4- أضحت بسمك القرب في برج الضحى
 5- تنوع المعنى وفي اندماجه
 6- قمت به مع الخفاء ظاهرا
 7- إني أنا الشمس التي صبا لها
 8- جلى بي الجليل جل شأنه
 9- لي حضرة تطوي القبيل نازحا
 10- يشيد مبناها بعز نائبي

- 11- فتحفل الأقطاب في أطرافها
 - 12- وروضتي تنبع بالنور الذي
 - 13- وتخضع الركبان في ركنيهما
 - 14- يخدم فيهما أناس جذبوا
 - 15- يقفون سيرة الحبيب المصطفى
 - 16- يعلو على رغم أولي الحقد لهم
 - 17- قامت لهم بهذا المقام قسم
 - 18- مهما استقاموا عظموا وإنما
 - 19- فانهج هم نهجي وهز عزمهم
 - 20- فالحمد لله صدور الأوليا
 - 21- ونوبتي تدوم لم تفصم وكم
 - 22- زلازل الأحوال تبدو ثم قد
 - 23- وتجفل الناس لكرب مزعج
 - 24- وتكثر الضجة في فارس عن
 - 25- وتطرق الأهوال كل طارق
 - 26- وقد يسير واحد مشرق
 - 27- هناك غارات الرسول ترتجى
 - 28- قد يجب الخضوع لله على
 - 29- ليتقي سنة طه مذهباً
 - 30- هناك اهزز قوماً بحضرتي
 - 31- وحرّض القوم على درب التقى
 - 32- فالكرب بي يجلى ويعلو مظهري
- وكل ندب صالح مكرم
 يبدي الفتوح للفتى المهيم
 وبهما للصالحات ترمي
 بنفحتي من لب لحمي ودمي
 لا سيرة المأمون والمعتصم
 شأن له المجد الرفيع يتمي
 فانظر لأسرار شؤون القسم
 للمستقيم نافحات القسم
 لخدمتي والسير اثر قدمي
 في العصر في الحظ القديم خدمي
 من نوبة لعارف لم تدم
 يظهر نقض بعدها للذم
 ولملم صارع في الحرم
 غلغال غوش في بلاد العجم
 يسترق السمع بأنف مرغم
 وآخر مغرباً لملزم
 فهو عميد الموكب المسلم
 كل امرء من الأنام مسلم
 كشرعه والعلم بالتعلم
 وروضتي من المنهج المقوم
 بهمة رغم الكلام الأعظم
 وافطن فأهل الله أهل الهمم

النص المائة والرابع وسبعون:

- 1- مِنْ طُوزِ هَٰذَا الْمَشَاهِدِ

بَدَا لَنَا أَلْفُ شَاهِدِ

فَإِذَا نُفِصَ الْعَمَلُ نَائِيَةً وَإِذَا
يُجْلَى لِكُلِّ مُشَاهِدٍ
وَلِلْكَرِيمِ عَوَائِدُ
الْمَغْنَى بِغَيْرِ مُسَاعِدِ
عَنْ نَاصِرٍ وَمُعَاضِدِ
بِالرَّغْمِ عَنْ كُلِّ حَاسِدِ
يَبْهَتْ طَرْفُ الْمُعَايِدِ
عَذْبُ الْمَذَاقِ وَيَارِدِ
يَا طَيِّبَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
بِخَارِ قَلَابِ الْعَوَائِدِ
تَمُدُّ مِنْهَا الْمَوَائِدِ
فَالْمَاءُ وَالْبَيْشُ وَاحِدِ

2- قَالَ وَقْتُ يَنْضِي وَلَكِنْ
3- فِي آلِ أَحْمَدَ مَغْنَى
4- قَدْ جَادَ وَالْخَيْرُ وَافِي
5- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَسْمُو
6- بِقُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ
7- وَيَنْجَلِي السُّتُورَ مِنَّا
8- وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّى
9- فَالْمَوْجُ مِنْ بَخْرِ طَه
10- مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ يَبْدُو
11- بِنَبْعَةٍ - لِي - مَا جِئَتْ
12- تُفَاضُ مِنْهَا الْعَطَايَا
13- بِنَائِيَةٍ تَنْجَلِي

النص المائة والخامس وسبعون:

وما علموا مني الذي أنا أعلم
سيبرز منها للبريات أنجم
ويظهر من هذا الطراز المكتم
فيزهو بسلك المكرمات وينظم
وتبهت حساد وتخرس لوم
بصدق ويلوى بالعجاج مهيم
معاني سكوتا والهوى يتكلم
وينشر ما نظوي ونعم المترجم
وباطنه في دوحه يترنم
له من شؤون الله في الكون طلسم
وكأس التجلي بالإشارات مفعم

1- ودار بها قوم كرام ألفتهم
2- ضمير بطن الغيب مجلى نظامها
3- وتنبليج الشمس التي ضمنها انطوت
4- وتنفث الأقفال عنا عقد كنزها
5- وتفرح ألباب وتبهج أعين
6- ويبرز للميدان كل ملثم
7- ونجلي إذا في فسحة الرمس نجتل
8- بترجم عنا قائل الغيب سرنا
9- فيصمت منا ناطق الجنس ظاهراً
10- بقوم لنا من هذه الدار رونق
11- يرقق عنا الراح من حانة الهدى

12- ويسجر بحرأ من فنون علومنا
 13- فسر رقيق ناطه الحكم بالخفا
 14- وشأن أراد الله إعلاء شأنه
 15- كآني بذى الدار المنيرة أخرجت
 16- كآني بها تخلو وتملا قبة الـ
 17- كآني وفي الشهباء منها بقية
 18- كآني ومن تلك البقية واحد
 19- كآني به والعارفون عصائب
 20- كآني وفي حيش المقام موشح
 21- كآني وفي (الروم) الرقائق تجتلى
 22- فيا للوحا يا غارة الله نفحة
 23- ليعلو طريق القوم بعد انحطاطه
 24- ويا همة المختار غوثا فإنني
 25- تراقبه مني السريرة عليها
 26- بدت طلعة الإقبال والعون قد أتى
 27- ووافى المرجى بعد بعد وأرعدت
 28- وها هي جند الله ثارت بجذبة
 29- فقل حيثما الحساد يبدو دخانهم
 30- وصمتهم لدينا كم ونحن قلوبنا
 31- أخذنا عن الغوث الرفاعي حالنا
 32- وغايتنا ذكر صميم وسنة
 33- فننهض أسراراً إلى الله بالهدى
 34- ونذكر طه بالولوه وإننا

ويا نعم بحر بالمعاني مظمم
 لطيف بستر الغيب في العلم مبهم
 له الأمر جل الله يقضي ويحكم
 رجالا تراع الأسد في الغاب منهم
 وجود هدى والسطر في اللوح يرقم
 لمن مسه التوفيق بالسر ترسم
 بأولها للقوم في الشأو سلم
 بالفاظه كأس القبول تزمزم
 حال إلهي من الغيب يسجـم
 لألباب أقوم قست فتقوم
 بإسراج أسرار من الطمس تظلم
 ويبلغ منة نهج الرجال المعتم
 شذا القرب من هذا الحمى اتسم
 ترى الوعد فعلا والمحـب متيم
 وجاد كرام الحي والله أكرم
 سحاب الأمانى فالربيع منمنم
 رفاعية انف الموارب ترغم
 هجمتهم وحزب الله أقدر منكم
 محت غير حب الله والله يعلم
 وذى روحه في السر منا تدمدم
 كما أرشد الهادي النبي المكرم
 ونوقظ من هم عنه بالوهم نوم
 عليه نصلي دائماً ونسلم

النص المائة والسادس وسبعون:

- 1-رَأَيْتُ وَاِرْثِي عَلَى مِنَصَّةٍ
- 2-غَلَّغَلَهُ غَنِيمٌ فَارَامَ سِثْرَهُ
- 3-عَلِمْتُ أَنَّ سَعْدَهُ سَيَزِ تَقِي
- 4-وَشَمْتُ مَنْ تَحْتَ الْغِطَاءِ رَاحَةٌ
- 5-رَمَقْتُهَا لِكُنِي أَرَى صَاحِبَهَا
- 6-سَيَدِنَا الْغَوْثُ الرَّفَاعِي الَّذِي
- 7-فَقُلْتُ يَا وَاِرْثَ سِرِّي فَأَبْتَهَجَ
- 8-خُذْهَا إِلَيْكَ تُخَفِّةٌ قُدْسِيَّةٌ
- 9-وَنَمَ عَلَى فَرْشِ الْقُبُولِ آمِنًا
- 10-وَسِرْ بِمُلْكِ اللَّهِ بِالظِّلِّ الَّذِي
- 11-فَكُلُّ مَنْ أَخْلَصَ حُبَّكَ انْطَوَى
- 12-وَكُلُّ مَنْ قَدْ نَالَ مِنْكَ بَيْعَةٌ
- 13-تَخْدُمُكَ الْآيَامُ فِي سَاعَاتِهَا
- 14-لَوْهَبٍ لَا يَسْلُبُهُ حُوسِدٌ
- 15-وَهَذِهِ آيَاتُنَا قَدْ ثَلَيْتُ
- 16-بِكُرٍّ مِنَ الْغَيْبِ انْجَلَتْ سُطُورُهَا
- 17-(خَطِيبُهَا) فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ شَذَا
- 18-ابْنِ الرَّفَاعِي مَدَارُ طَرَزِهَا
- 19-وَأِنَّمَا أَحْكَامُهَا مَنْصُوصَةٌ
- 20-صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا
- 21-وَأَلَّهُ وَصَحْبُهُ وَجِزْبُهُ
- رَفِيعَةٌ ذَاتِ وَطَاءٍ مُخَمَّلٍ
- فَشَقَّةٌ بِقَاطِعَاتِ الْأَزَلِ
- وَأَنَّ بَذَرَ حَظِّهِ سَيَنْجَلِي
- تَرْفَعُهُ لِذُرْوَةِ الْعِزِّ الْعَلِيِّ
- وَإِذْ هُوَ الْمَقْدَامُ فِي كُلِّ وَلِي
- عَنِ الْحُسَيْنِ نَابٍ فِيْنَا وَعَلِي
- أَنَا الْفَقِيرُ إِنَّمَا الْمَوْلَى مَلِي
- وَارِدَةٌ إِلَيَّ بِالتَّسْلُ سُلِ
- مِنْ كُلِّ مَمْلُوءٍ عِنَادًا وَخَلِي
- قَدْ جَرَّءُ عَلَيْكَ خَيْرُ مُرْسَلٍ
- بِذِيْلِهِ فِي الْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ
- عَلَى الطَّرِيقِ الْأَحْمَدِيِّ الْأَفْضَلِ
- بِهَا اسْتَرَحَ وَاعْجَبَ عَنِ الْمُنْشَغَلِ
- رُبَّ جَحْشٍ وَقَحْ ذُو خَبَلٍ
- بِلَهْجَةِ الْمُجُودِ الْمُرْتَلِ
- عَنْ غَيْرِنَا وَحَقَّقْنَا لَمْ تَنْقَلِ
- مَنْشُورُهَا فِي مَخْضَرِ الْغَيْبِ تَلِي
- طُورًا وَرُوحَ مَجْدِهَا الْمُؤَثَّلِ
- مِنْ جَدِّهِ سُلْطَانُ حِزْبِ الرُّسُلِ
- يَحْمِلُ صَنِيعًا نَفْحَةَ الْقُرْنَمَلِ
- وَكُلُّ فَزْدٍ فَاطِمِيٍّ وَوَلِي

- 1-قَرَأْنَا (بِجَفْرِ الْغَيْبِ) حُكْمًا مُؤَيَّدًا
- رَأَيْنَا بِهِ مَعْنَى يُلُوحَ لِمُبْصِرِ

وَقُلْنَا لِعَيْنِ الْحَاثِرِينَ أَلَا انْظُرِي
 أَنْاسَ وَلَكِنْ عِنْدَ قَوْمٍ فَمَا قَرِي
 وَآخِرُ أَمْضَى عُمُرُهُ بِالتَّفَكُّرِ
 وَجَهْلٍ بِمَنْشُورِ الْعَطَاءِ الْمُقَدَّرِ
 فَقَامَتْ عَلَى نَوْرِ الْهُدَى بِالتَّبْصُرِ
 فَرَدَّتْ عَنِ التَّزْدِيدِ عَزْمَ التَّدْبِيرِ
 وَسَارَتْ بِهَذَا الْإِثْرِ سَيْرَ تَبْخُثِرِ
 عَلَى كُلِّ خَبَلٍ جَاوِدٍ مُتَكَبِّرِ
 فَقَالَ لَهَا الْبَارِي عَلَى كُلِّهَا أَفْطَرِي
 فَإِنَّ مَنَاطَ الْغَيْبِ نَمَطُ تَسْثَرِي
 فَقَدْ تَكَرَّرَ الْبَدْرَيْنِ مُقْلَةً أَعْوَرِ
 فَلَسْتَ عَلَيْهِمْ فِي الْوَرَى بِمُسَيِّطِرِ
 تُخَالِفُهُ فِيهَا عَقِيدَةُ أَشْعَرِي
 لِقَوْلَيْهِمَا يَحْكِي رِوَايَةَ مُنْكَرِ
 بِأَنَّ الْخِلَافَ الْبُحْتُ غَيْرُ مُكَدَّرِ
 بِبُهْتَانِهِ مِنْ صَارِعَاتِ التَّغْيِيرِ
 فَلَمْ يُصِبِ الْمَخْلُوقُ غَيْرُ مُقَدَّرِ
 لِعَيْرِكَ هَذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمُجْفِرِ
 عَلَى نَصْرٍ (بِهِمُوتِ الْغُيُوبِ) الْمُقَرَّرِ
 عَلَى وَفْقِ مَقْصُودِ الْحَبِيبِ الْمُطَهَّرِ ﷺ
 خُذِي نُكْتَةَ الْبُشْرَى وَلِلْعَيْنِ بَشْرِي
 وَإِذْ يُقْرَأُ الْمَنْشُورُ بِالْحَمْدِ كَبْرِي {

2- شَكَلْنَاهُ مَزْمُوزاً نَقَطْنَاهُ مُعْجَماً
 3- فَجَوَّدَهُ قَوْماً وَرَتَّلَ نَصَّهُ
 4- وَرَاحَ عَلِيلٌ يَنْبَهُمُ الْأَمْرَ حَاسِداً
 5- وَقَامَ عَلَى شَكِّ وَظَنٍّ وَرَيْبَةٍ
 6- وَقَامَ مِنَ الْغَيْبِ الْخَفِيِّ عُصَابَةً
 7- رَأَتْ نَوْرَ سِرِّ اللَّهِ وَالشَّأْنَ ظَاهِرَ
 8- وَجَرَدَتْ الْأَلْبَابَ عَنْ كُلِّ عَارِضٍ
 9- تَوَاضَعَ مِنْهَا سِرُّهَا مُتَكَبِّراً
 10- وَصَامَتْ عَنِ الْأَكْوَانِ تَرْقُبُ شَأْنَنَا
 11- بُنِّي اسْتَيْزَ بِالْعِزِّ وَاطْهَرَ بِحُكْمِهِ
 12- وَلَا تَبْغِ مِنَ أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مَشْهُداً
 13- وَدَعَهُمْ عَلَى حُكْمِ التَّجَلِّيِ وَسُوقِهِ
 14- فَلِلْمَاتَرِيدِي الشَّهِيرِ عَقِيدَةً
 15- وَكُنْ سَلْفِي رَاحَ وَهُوَ مُجَانِبٌ
 16- فَتِلْكَ إِشَارَاتُ تَثْبِيكِ نَظَرَةٍ
 17- وَإِيَّاكَ إِنْ طَاشَ الْمُخَالِفُ وَاعْتَدَى
 18- وَكُنْ نَابِتاً طَوَراً وَقَلْباً وَقَالِباً
 19- وَخُذْ جَفَرْنَا أُسْلُوبَ كُلِّ نَمِيقَةٍ
 20- كَشَفْنَا لَهُ السِّرَّ الْمُصَانَ بِنَظْمِهِ
 21- طَلَّاسْمُهُ فِي رَفْعِ اللَّوْحِ طُلَّسَمَتْ
 22- فِيَا رُوحَ مَنْ طَافَتْ بِهِ ذَاتُ رُوحِنَا
 23- وَفِي نَشْرِ ذَاكَ الطَّيِّ بِالشُّكْرِ هَلَلِي

ويلوح مظهره لأهل زمانني

1- في الكون يظهر كالضحى سلطاني

ويضيء كوكبه لكل مدان
 بمنازلي والقوم في ميداني
 بمشاغل الأوراد والقـرآن
 في قبة نبوية الأركان
 يسمون بي دهرأ على الأقران
 ويماط عنها حاجب الأكوان
 ببصيرة تزدان بالعرفان
 فتفيض أسرار المقام الثاني
 ببواهر الإحسان والإتقان
 يملأ على الألواح يظهر شاني
 ويزيل ظلمة أمة البهتان
 في شاسع الأقطار والبلدان
 وأماكن ممدوحة السكان
 يجلي نظام دقائق الفرقان
 يجري لمن واليت كالسحبان
 حلل البهاء طويـلة الأردن
 نشرأ بمجلى الحور والولدان
 منهم كعصفور من العقبان
 تجري مآربهم بحد يمانني
 بمظاهر من أجمل البنيان
 لمؤها البهاء الساطع الصمداني
 سعيأ لنوابي ذوي ديوانني
 بالسيد المهدي كل لسان
 فالآن قف مستنظراً لأواني

2- ويفوح عنبره لكل مقرب
 3- وكأنني والطالبون طوافهم
 4- وكأنني والعاشقون بساحتي
 5- وكأنني والمتابعون لتابعي
 6- يعلنون رغم الخصم سبق عناية
 7- وكأنني والعين يكشف غينها
 8- وكأنني والباء يبرز برقها
 9- وكأنني ويد العناية تنجلي
 10- وكأنني وطريقتي تطوي المدا
 11- وكأنني أجلى واسمي رسمه
 12- وكأنني ومن الهدى يبدو الهدى
 13- وكأنني والذكر ينصب باسمه
 14- بمحافل بابن الرفاعي ازدهرت
 15- وكأنني والورد رونقه به
 16- وكأنني والخير من طرق العلا
 17- وكأنني وعلى كرام عصابتي
 18- وكأنني والسعد يخدم بابهم
 19- وكأنني والضد ينفر هاربأ
 20- وكأنني ويد النبوة قدست
 21- وكأنني وديارهم مرفوعة
 22- وكأنني وأماكن الأذكار يم
 23- وكأنني والعيس تزحم بعضها
 24- وكأنني والقوم منهم ناطق
 25- وكأنني وبكاف كن جلي العمى

وأقيم سوق المشهد الرباني
ضربت عليه سرادق الرحمن
أعلى منابر شأنها العدناني
عن شاهد من سره الروحاني
وابن الرفاعي الجليل الشأن

26- وكأنني بالكاف تشبيهي انطوى
27- سر من الغيب القديم طرازه
28- هي نوبة علوية نبوية
29- صلى عليه الله ما انبلج الخفا
30- والآل والصحب الأماجد كلهم

أفاضلها لبي الحكم
على طريق منتظم
وربنا إن شاء تم
نراه والأمر ختم
بمحض إسعاف الكرم

1- شؤون غيب وحكم
2- جليلة شؤونها
3- قد بدأ الأمر بها
4- ابتدأ الوهب بما
5- فصار معنى دائماً

النص المائة والسابع وسبعون:

على الصحف مطلبسم
من الكريم ومغنم
وافى إليّ وزمزم
ضمن سلوكي المنظم
على طريق مقوّم
وليس يدهى ويندم
سر النبي المعظم صلى الله عليه وسلم
طه الحبيب المكرم صلى الله عليه وسلم
صلى دواماً وسلم

1- في حضرة الغيب سطر
2- به لحزبي بشري
3- دلت على أن من قد
4- وراح يحمّل عهدي
5- بالأمن دنيا وأخرى
6- يحفّفه لطف ربي
7- ويكتنفه عيانياً
8- خير الوجود التهامي
8- عليه ربي تعالى

النص المائة والثامن وسبعون:

نوراً وقد سامى السّمك مقامنا
وتنشرت بين الملا أعلامنا

1- الحمد لله انجلت أيامنا
2- وبدت بأفلاك الفخار شمسنا

شرفاً وقد رفعت عليه خيامنا
 رَحِبِ الزوايا قد جرت أعلامنا
 برزت لأصحاب النُّهى أحكامنا
 والعلم كنز صنوفه إلهامنا
 يَفْتَدُّها ضمن الغيوب حُسامنا
 فتكت به قبل الورود سهامنا
 وببابه طول الزمان مقامنا
 منظومة وبها يقوم نظامنا

3- دقت بفيفاء الوجود طبولنا
 4- وبكل لوح للحقائق جامع
 5- وبكل فج بالمعارف عامر
 6- الأسد معدن جنسها غاباتنا
 7- وإذا المهمة والملمة أزعجت
 8- كم مرة هجم العدو بخيله
 9- ولنحن نحو حبيينا ترحالنا
 10- دُزِرُ المعاني في رقيق حروفنا

النص المائة والتاسع وسبعون:

وَلِكُلِّ قَوْمٍ مَّوَكِّبٌ وَزَمَانٌ
 مَا ضَمَّنْهُ دُرٌّ وَلَا مُرْجَانٌ
 خَالُ الرُّسُولِ فَكُلُّهُ إِيْمَانٌ
 إِلَّا الَّذِي اسْتَعْوَى بِهِ الشَّيْطَانُ
 نِعَمَ الْكُؤُوشِ وَنِعَمَ ذَاكَ الْحَانَ
 هُمْ تَحْتَ ظِلِّي فِي الْمَلَا حِيرَانِ
 وَلَدِي مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ ضَمَانٌ
 الْوَقْتُ صَافٍ وَالزَّمَانُ أَمَانُ {

1- الْعَصْرُ عَضْرِي فِيهِ مَوَكِّبُ صَوْلَتِي
 2- سَيَقَامُ لِي (رُكْنٌ بِحُكْمٍ هِدَايَةٍ)
 3- اللَّهُ مُنْسَدِّلُ الْجَنَاحِ بِكُلِّهِ
 4- لَمْ يَغْذُ عَنْ نَهْجِي وَيَرْفُضْ سُنَّتِي
 5- خَمَرُ الْوِلَايَةِ فِي كُؤُوشٍ عِنَايَتِي
 6- بَشَرٌ رِجَالِي أَيْنَ حَلِّ رِكَابُهُمْ
 7- فَأَنَا الضَّمِينُ لَهُمْ وَحَامِلُ عَنِيَّتِهِمْ
 8- رُوحُوا كَمَا شِئْتُمْ بِظِلِّ نَبِيِّكُمْ

النص المائة والثمانون:

هاتي برقاف شميم الصندل
 أبي العريجا السيد المسلسل
 بأن سر بيته سينجلي
 يجلو نهارة بعد ليل الليل
 من بعد طمس لدرى البرج الجلي
 بعد قعود صادحا كالبلبل

1- يا نسمة الحضور إذ تعللي
 2- وأخبرينا عن شؤون أحمد
 3- قد قال إضماماً لمن بشره
 4- وقال سر أنت لا تعرفه
 5- يبرز من سملك العمى هلاله
 6- (يقوم في منبرها خطيبه)

رغمًا لكلٍ جاحِدٍ مُؤَوِّلٍ
 ثمُدُّ بالباعِ الكريمِ الأطولِ
 مُمرَّغِنٍ وهو الصميمُ العبدلي!
 نشرَ نصوصِ أحمدٍ وعجّلي
 بأصغرٍ أو أكبرٍ أو من يلي
 بقوله وأطرافي وسلسلي
 مقدّمُ المجدِ على كلٍ ولي
 تبرق في وجه السماك الأعزل

7- يعلّم يُنشر بعد طيّهِ
 8- نيطةٌ سرّ سابقٍ وصولةٌ
 9- يا عجباً لأحمدِي حائِدِ
 10- يا نفحة البشرى ألا فقرّبي
 11- وأوضحي رقرق مِرْطِ الانطوى
 12- وحققي الرمز الذي رصعه
 13- ليعرف الأقوام أن جدهم
 14- ولترى الأنوار بعد طيّها

النص المائة وواحد وثمانون :

حكم الشغف ومن ذاق عرف
 نشرك أيام الضّبا
 فللهوى القلب صبا
 طويت نشرًا عجباً
 وذكرنا زينباً
 طم النواحي ذهباً
 جلا الضياء الغيباً
 على اللظى تقلباً
 أظهر عي الخطباً
 تلك النواحي سيباً
 والهـا منـشعباً
 رعرع فيه كتباً
 بياضه قد خضباً
 أمضى المدى منسلباً
 لكن عليهم عتباً

وقلت منسقاً لتلخيص
 ها أين يا ربح الضّبا
 فكلمنا سرت بنا
 يا عجباً منك فقد
 فرّوحنا سحرًا
 هذا الربيع أنقأ
 والليل فيه مقمر
 فريضي قلب فتى
 خطيب وجد لسن
 يتخذ النوح إلى
 بسادة الشعب غدا
 سطر الغرام قبل أن
 بكى دماء أحمرًا
 عن غير غزلان النقا
 وافى إلى أعتابهم

أمل أن يعود عن
 ليـرجعن لأهله
 فأشـبعوه لـوعة
 واحربا من هجرهم
 هذا عذيب ثغرهم
 وذا نبي حـسنهم
 قد رق حال عبدهم
 ولم يزل فؤاده
 يرعى الدياجي كوكباً
 قولي لهم لا يجعلوا
 أعظمـتهم أجـلـلـتهم
 وما رأيت غيرهم
 ولا شهدت دونهم
 وإنني بحـبهم
 ولو نصيبي جعلوا
 خاض عذولي وافتري
 وراح يحكي أنني
 قد قمت في غيبي بهم
 وما رفعت للسوى
 أنعم بقلبي إنه
 وإن يكن قد لعبت
 كيف يقر سره
 وإن يرم كشف الغطا
 قد صار حساً ذيلهم
 حزن أعيد طربا
 بقـصده منقلبـا
 وأجـجـوه لهـبـا
 واحربا واحربا
 قليبه قد عذبا
 ببـعدهم يـروي النـبا
 وجسمه صار هـبا
 بـناره مـضطربا
 بلهفة وكوكبـا
 برق وعودي خلـبا
 كاتمت في الرقبا
 ولا طلبت مطلبـا
 أمأ لعـمري وأبـا
 لأسـتـلذ التـعـبـا
 ه بعد لهفي نصبا
 وقال قولاً كذبا
 خلت سواهم مجتبي
 عن غيرهم مغيـبا
 من الفؤاد أريـبا
 لعن سواهم رغبـا
 بكله أيدي سـبا
 والحب عنه في خـبا
 قالوا تمكن أدبـا
 بمهجتي منسحـبا

وبعد هذا شخصهم
 أمحق كلي فيهم
 ولست أقضي واجباً
 إن لم أراني عينهم
 بهم فنائي والبقا
 تلجلجاً تخالجاً
 تفارقاً فالتقياً
 من الحبيب رافة
 وقال لي تكرماً
 فقامت تيهاً أنجلي
 أطيّر من قلبي له
 مبعداً مقرباً
 محققاً مؤنقاً
 أطلع صبحاً أبلجاً
 أبرز مني فارساً
 يبرز في طريقه
 لم يبع في نهج الهوى

كأنه ما قرباً
 ولم يكن ما وجباً
 لو كل كلي ذهباً
 فلا عذبت مشرباً
 بالامتزاج انقلباً
 توالياً فاضطرباً
 تناءياً فاضطرباً
 وبالمرجى وهباً
 قم (يا غريب الغربا)
 مرفرفاً محجباً
 في الشوق بازاً أشهباً
 مشرقاً مغرباً
 مشوباً مشوباً
 من الهدى مكوكباً
 ينظم فيه موكباً
 للعارفين عجباً
 من الشؤون نشباً

النص المائة والثاني وثمانون :

وقلت أذكر إضافة الشؤون إلى حظيرة الحضرات
 ماذا يقول عليل شفه وله
 سرت به العيس ليلاً فهي طائفة
 يبكي ويندب عن وجد تسربله
 يا من يرى بسواه في الهوى عجباً
 يا جيرة الحي رفقا بالذي اضطربت

وقلبه بلظى الأشواق يضطرب
 إلى مفاوز أهل الحي تنقلب
 ضدان قاما به فالسيل واللهب
 أبصر فهذا محب كله عجب
 نيرانه وسيول الدمع تنسكب

فلا ازدهى أطرافها العشب

قام في السر وأبدى الحكماء
موج بحر الانجلا ما التظما
كلها من غير ندى حكما
فتعالى الله الله رمدى
للحمى مذ لمعت نار الحمى
هي مرمي وعزت قسما
حين حلت بالبروز العلما
هيج القلب المعنى كلما
شاقني والكون مني انعدما
مذ تلاشت أوضحت لي الرقما
ووجودي ذاب والدمع همى
لا ولا الهيكل مني انتظما
فكأنني في نساكات العمى
وزويت الأرض عني والسما
هدر في أرضه الكبرى الدما
كشفت بالنور عنا الظلما
مذ رأى برق الشهود اضطرما
فانطوى حين الحبيب ابتسما
نحوها العزم من السر سما
نوعها طال ارتقاء وكما
بسطت أطرافه وآتسما
وبها الطير انبساط رنما

إن كانت الأرض لم تبهج بسيرتكم

النص المائة والثالث وثمانون

طرق السر من البرهان ما
وروى عن منبع الفائض من
مد في زاوية القلب وفي
ورمى نبل شؤون فعلت
لمعت نار الحمى واشغفي
قسماً باللمعة الأولى التي
أنا مسلوب بمجلى حسنها
كلما شارق مجلاها الخفا
رفرف الطود بشرقي اللوا
ومناجاتي بموسى نشأتي
خر موسى العزم مني صعقاً
وتداعيت كأنني لم أكن
يا لتنسيق فناء عمّني
فطويت النوع عن باصرتي
أي معنى في شهودي لا لي
وإشارات بسيناء الهدى
وضمير طفح النور به
عارض العارض دمع هامل
وسماء لألاً البدر بها
فكما طالت لها العزم على
ومذ الديباج من روض الربى
وأطاريـز الزهور انتسجت

فرشت والحزب سر نمنا
 أثقلت بالخطو إلا دمدا
 لحبيبي أستطير القدا
 وخیال كل ما قد زعما
 وتبوات الطريق الأقوما
 وانظما بهداه مثلما
 فاعتقدنا كل ما قد علما
 وبما علم صرنا العلما
 نتخذ في الدين يوماً صنما
 لم نصير شأنه مكثما
 لم نجده قط إلا مبهما
 تعظيماً لما قد عظما
 حاكم يعلمه من علما
 واتخذها للمعالي سلما
 واعبد الله ودع من ظلما
 فظلوم حاد عنه في عمى
 فالذي فارقه قد فصما
 عز نهج المصطفى معتصما
 كلما صلى بشأن سلما

والسجديد لديوان الحمى
 وسرى الحادي بعيس القوم ما
 فهناك انظر تراني سابقاً
 موجد الأشياء باقٍ دائماً
 طرق القوم لعمري طرقات
 وحد الله الرسول المصطفى
 هو أسرار الهدى علمنا
 فبه طرنا ليافوخ العلى
 وهدمنا بيع الغير ولم
 كلماً أبرزه الله لنا
 والذي حكماً طوى مظهره
 وإذا قلنا بتعظيم امرء
 وحدود الشرع فينا أمرها
 صاح خذ من شرعة الهادي الهدى
 ودع الأكوان لا تعباً بها
 وخذ القرآن نوراً بيناً
 واتصل بالله من فرقانه
 واجعل السنة حصناً عاصماً
 فعلية الله في أكوانه

النص المائة والرابع وثمانون

جلا من الغيب لو حققت إطلاقاً
 وقد رقمنا بوجه السعد إشراقاً
 إلا ورحنا لهم في الحي شباقاً
 لا زال في ساحة الأكوان دفاقاً

روق كؤوسك هذا الوقت قد راقا
 ونم أميناً فإن السعد خادمنا
 ما زمزم الركب للعلياء في زمر
 وقد تفجر منا البحر متدفقاً

الباب قد فتحت راحة عظمت
يد تدلت تجلت من مكارمها
عول علينا فإن الله أيّدنا
بمنبر الغيب قد غنى الخطيب بنا
قمنا عن المصطفى وراث حكمته
وقد رفعنا لهذا الشأن جلجلة
ركب العجائب عجت منه ثائرة
قد ألبس الحال منا كل منتمط
العاشقون على أعتابنا ربضوا
قد أعرقت بفنون الذوق طينتنا
الأسد ترهبنا في كل نازلة
وقلب أجزئها في باب أضعفنا
لنا بواسطة فحل يستجار به
أبو العواجز شيخ الكون من ملأت
كم حربة برزت من كن همته
روح الولاية في مهد النبوة من
ورثته إرث بيت لا نزاع به
قلوبنا اتصلت غيباً وما انفصلت
ولا تنهته منهم فارس خطر
تلك المواهب والرحمن واهبها
فرح فسيح رحاب ريضاً أبداً
وإن تناويك نفس في توهمها

النص المائة والخامس وثمانون :

رغماً لمن رام منه الدهر إغلاقا
قد قلدت لرقاب القوم أطواقا
وقد فتقنا من الألباب أرناقا
وراح كوكبنا الوضاح براقا
رحنا نعلم أهل الحال أخلاقا
وقد بنينا لعلم الذوق أسواقا
لنحونا فارتوى علماً وأذواقا
حالا وأكسب أهل الوجد إحراقا
لم تلق في غير هذا الباب عشاقا
من عالم الخلق والتكوين إعراقا
تري لها في طوى الميدان إطرaca
ما زال من هتفات الخوف خفاقا
إن طبق الأرض سيل الخطب أطباقا
أسراره زمر الأحباب أشواقا
فابتز منها لقلب الخصم فتاقا
سر الغيوب أفاد القيد إطلاقا
قد خط في صحف التقليد إحقاقا
ما زخرفت مثل بعض الناس أوفاقا
إلا وعاجزنا حرباً له فاقا
له التحكم إسباجاً وإغراقا
لا تخش من حادثات الدهر إعلاقا
فقل أخذت من المهدي ميثاقا

وبعلم الحق ما أجهلكا

يا عليل القلب ما أغفلكا

أنت لو غرت له غار لك
رحت كذاباً فما أذهلكا
يا عليل العقل قد عللكا
بعد سر القطع من أوصلكا
عند ذاك الحكم من أكملكا
كلها صادرة عنك لك
حجة يا خب من فضلكا
في أساليب الغوى منسلكا
إن ضوء الشمس يمحو الحلكا

غرت للنفس وما غرت له
تدعي القطع مع الوصل وقد
قلبك المطموس في أوهامه
تزعّم الوصل على قطع فقل
أنت في حكم التجلي ناقص
تروي للنفس أحاديث الهوى
قلت لي فضل على الغير بلا
رحت بالوهم ولم ترض الهدى
ليلك الداجي سنطويه سدى

النص المائة والسادس وثمانون :

ولا انجلي العز إلا في مظاهرنا
مطوية حين تبدو في مفاخرنا
ونقشها مستفاض من سرائرنا
لاذ الأكابر منهم في أصاغرنا
نالت شروق فتوح من بصائرنا
دقائق هي تملأ من حواضرنا
أسراره راح يروي عن عبائنا
تطوى مع البسط في مجلى أشائنا
تنهل ويلأ خضماً من بشائنا
ما بين أعتابنا أو في دوائنا
قامت بغائبنا قدماً وحاضرنا
وعزه ظاهر فينا بظاھرنا
على منصة دين من منابرنا
وكل حاضر قلب في حضائنا

ما رفر السعد إلا في محاضرنا
كل المفاخر إن حققت زبدتها
رقائق الغيب تملئها سرائرنا
والأولياء وإن جلّت مراتبهم
وكم بصائر قوم في الهوى انطمست
وفي بوادي التجلي عن حقائقنا
عير مسك التدلي كلما عبت
وكل أعلام أهل الله إن نشرت
وأنعم المدد القدسي ما برحت
كبار أهل الوحي من كل طائفة
نيابة المصطفى في نشر حكمته
ونوره لم يزل يجلى بباطننا
لنا فحول غيوب ظاهراً خطبت
من كل جامع طور في جوامعنا

تلقى بروق المعالي في مشاهدنا
وكل ناثرد در دون ناثرنا
خذ عن صغار حمانا كل مكرمة
قل للمكابر طيشاً مت في سقم
إذا عبثت على جهل بعاجزنا
وذي شروق المعاني في مقابرنا
وكل شاعر ذوق دون شاعرنا
وافتح رتوق التدلي عن أكابرنا
عارضت عن حسد سلطان ناصرنا
فقد بليت ولم تشعر بقادرنا

نهزنا إلى الصدرين بيض النجائب
ونلنا فيوض الغيب من قلب أحمد
سليل الرسول الطهر من آل هاشم
بدت خارقات القدس من كل وجهة
قرأنا سطوراً من رموز خفية
أميط حجاب الطمس عنها فأشرقت
فهمنا من الطي الخفي ظهورنا
ستبدو لنا الأسرار زهراً وتنجلي
ويقده مسموم الزناد بحاسد
يلوح لنا في أوسط الشام كوكب
فيجلو بمتكين المعاني جليلة
ويطلع في عليا فروق من العلى
ويملاً أرض الشام من نشر ذكرنا
تسح أيادييه وآثار بره
ويروي له الراوي من نص علمنا
وفي البصرة الغراء تلمع شمس
وإن أناساً في الشام وغيرها
ولو بلغوا بالفهم أسرار حالنا
فشمنا بأرض الحمى كل العجائب
أبي العلمين الغوث بحر المواهب
رفيع المباني في لؤي بن غالب
ولاحت لنا الأنوار من كل جانب
تصان بجفر السابقين الأطائب
لنا بنظام حاضر ضمن غائب
بهذا الطريق الحق بين العصائب
طريقتنا في شرقنا والمغارب
وتلهب نيران العناد بكاذب
له الرتبة القعساء فوق الكواكب
ويبرز في الشهباء شهب المناقب
نجوماً بها رجم الجحود الموارب
ويدلي إلى أرض العراق بساكب
إلى أرضها الفيحاء سح السحائب
ببغداد منظوم النجوم الثواقب
محكمة الإشراق في آل طالب
رأوا نورنا لكن كلمحة عاتب
لساروا إلينا لا بحمر الجنائب

يعم دمشقاً نورنا بعد عتمة
ويلوي إلى أرض الحجاز فينطوي
ويعلو إلى قفر المغارب مطلعاً
بلطف إلهي وعلم مؤيد
وفي اليمن الأقصى إلى أرض يفرس
وفي كل حي شاسع ينجلي لنا
وفي سائر الأعجام يعرف شأننا
ويجهلنا قوم ونحن عتادهم
جلائل أحوال يمد شراعها
يد كتبت ما أحكم الله في العمى
ومعنى قديم في الحوادث قد بدا
ألا يا (رسول الغيب) حقق نظام ما
ودعه كتاباً في فصول رقيقة
وأوضح لهم حكم الغيوب منمقاً
مطاف قلوب في رفارف كعبة
يبيح علوماً من أفادته سرها
لها مدد من حضرة الله واضح
لقد أعرضت ألا عن الله لم تمح
منزهة عن كل قصد سوى الهدى
تعالى عن الدنيا بزهد ولم تمل
تقوم بذكر واضح السر بين
مقربة من نهج كل مؤيد
ولم تنكشف أسرارها وكنوزها
حباها رسول الله طه لآله

ويشرق في أرجاء تلك الجوانب
بنشر ضياء الطهر من غير حاجب
عجائب سر لا بثورة نادب
وحكم به التصريف ضربة لازب
وللهند من أطراف تلك السباب
صباح على أفلاك زهر المراتب
وتبدو معانينا بكل الأعارب
وينظرنا قوم بعين مراقب
بنار التجلي لا بنار الحباب
وذلك سر لا يذاع لكاتب
فلاح لداني قومنا والمجانب
سبرت وبوبه بأسنى المطالب
إلى الأقرباء الزهو بل للأجانب
لإفهامهم آيات تلك الرغائب
سماوية منها بلوغ المآرب
سما بيد المولى لأعلى المناصب
وساحة قدس رصعت بالغرائب
بهمتها طرفاً لصم الكتائب
على أثر طه لب روح الحباب
إلى وهم مغلوب يضح وغالب
وحوال إلهي إلى الله جاذب
مبعدة عن عتب كل معاتب
بغوصة نقاد وفكرة حاسب
ففاضت لهم بالمرسلات السواكب

بوارثهم مكنوزة أو بنائب
أمين على أحكام تلك المذاهب
جماهم لعمري ملجأ في النوائب
ولي مشرب ما زال أهني المشارب
تميل عن الأخرى عنان المطالب
إلهية تمحو قتام المتاعب
فأفعل ما يلقي إلي مخاطبي
فتعلو بأتحاف الكريم مراتبي
فما شاركتني باختصاص المواهب

طوى لهم الأسرار فيها فأصبحت
وأنى كما قد شاء ربي بصفهم
من الخلل الوراث نائب أمة
فلى موكب يسمو المواكب رونقاً
رغبت عن الدنيا ورحت بهمة
وأيدني ربي بعزم ونجدة
يخاطبني ربي بسر نبه
وتشملي الألفاف في كل لحظة
لئن شاركتني في المناقب عصة

مرتلة محفوظة في السرائر
حظائرنأ أنعم بتلك الحظائر
جلانأ لنجلو عثم أهل البصائر
فقمنا صدوراً للصدور الأكابر
على نهج طه نور كل المحاضر
بكينونة منا شؤون الذخائر
بغائب كنز من هداه وحاضر
بمنهاجنا في وردها والمصادر
وأخر ركب الكل في كل آخر
وقمنا على أسلوب تلك المظاهر
عرفنا الأعالي في رجال الدوائر

مصاحفنا تتلى وآيات سرنا
تجلى لنا النور القديم فأشرق
فنحن شمس الله في أفق الهدى
نظمنا رموز الغيب في مطلق الخفا
وطرنا لباب الحق من نمط علمه
ومن طينة النور المطلسم حققت
ورثنا معاني السر من خير منعم
وطافت بنا الأفراد تبغي تحقّقاً
فنحن لأهل المجد في النسج أول
خلفنا علياً والحسين وصنوه
وفي طي سرداب الدوائر كلها

الخاتمة

اللهم إني لم أقل إلا ما رأيته في صحف قدستها وألواح بأقلام القدرة كتبها
ونصوص حق في فياض قلب حبيبك الأعظم أثبتها ومن تنزلات لوح قلبه الجامع
النبوي إلي أفضتها فيها أنا بالإضافة إلى جلال القلب المحمدي - قدس الله شريف
نوره بالإجلال والتعظيم والصلاة والتسليم - صرت معرفاً بعد التنكير مؤيداً بعد
ظلمة طبعي بشارقة صباح مدده المنير:

لما سُلِخْتُ عن التعريف عرفني حبي ألا أعجب لتعريف بتكثير
أصغرت نفسي له ذلاً فأكبرني والخصم حار بتصغيري وتكثيري

فهرس المحتويات

5	تقديم
7	تمهيد
9	طوبى للغرباء
11	نصوص بهموت الغيوب
11	النص الأول: نوبة التجديد
11	النص الثاني: كثر الله الخفي
12	النص الثالث: صاحب منصة النيابة الكبرى
12	النص الرابع: راية الظهور
13	النص الخامس: نشأة محمدية
	النص السادس: ظهور النور المحمدي في الديار الغربية بين ظهراي
13	المسيحيين
14	النص السابع: اطلب العلم ولو في الصين
15	النص الثامن: نداء الخطيب باسم رسول الله
15	النص التاسع: قافلة الحق
16	النص العاشر: النائب النبوي
17	النص الحادي عشر: الإفاضة القدسية، بيد سقاة الحضرة
17	النص الثاني عشر: الصين
18	النص الثالث عشر: بواهر الأسرار الغيبية
18	النص الرابع عشر: كل من يواليني ويغني في وفي نوابي
19	النص الخامس عشر: داري المعمورة
20	النص السادس عشر: اليد الفعالة
21	النص السابع عشر: يا غريب الغرباء

النص الثامن عشر: طلاب الحق	21
النص التاسع عشر	22
النص العشرون: حملته ثقيلة وآلة معونته قليلة	22
النص الحادي والعشرون: أنوار العناية بدمشق	23
النص الثاني والعشرون: نوبة الغوثية الكبرى	24
النص الثالث والعشرون: تجدد نور الخلق المحمدي	24
النص الرابع والعشرون: شمس إرشادنا ستضيء	24
النص الخامس والعشرون	25
النص السادس والعشرون: جفرنا محمدي	26
النص السابع والعشرون	26
النص الثامن والعشرون	27
النص التاسع والعشرون	27
النص الثلاثون: آل الحسن والأربعة	27
النص الحادي والثلاثون: نشر لا يطوى	28
النص الثاني والثلاثون: ابذل درهمك وهمك	29
النص الثالث والثلاثون: المحجة البيضاء	30
النص الرابع والثلاثون: القوة الناطقة	31
النص الخامس والثلاثون: لمعت نار القرى	32
النص السادس والثلاثون: وعد وضمنان	33
النص السابع والثلاثون: خليفته ووراثه الإمام محمد أبو الهدى	
الصيادي قدس الله سره	33
النص الثامن والثلاثون: خلفاء ووراث من بعده وأصناف من المحبين	34
النص التاسع والثلاثون: فيما سيديده الله لنا في مصر	35
النص الأربعون: الوارث الهندي والديار الهندية ورجال الإرشاد	36
النص الحادي والأربعون: الصين والهند وما حولها	38
النص الثاني والأربعون: كلكتة	39
النص الثالث والأربعون: الحضرة وركبان الفقراء	40

- النص الرابع والأربعون: {ن، والقلم وما يسطرون} 40.....
- النص الخامس والأربعون: بحر الغيب 41.....
- النص السادس والأربعون: جاذبة العلم الإلهي 42.....
- النص السابع والأربعون: بلاد نصارى الغرب 42.....
- النص الثامن والأربعون: القائم لله بحججه 43.....
- النص التاسع والأربعون: سلطان الأحدية 43.....
- النص الخمسون: تحول الكفار إلى الإيمان 43.....
- النص الحادي والخمسون: هداية نصارى الغرب 44.....
- النص الثاني والخمسون: عمارة المقام 44.....
- النص الثالث والخمسون: الحروب النفسية وعجائب النفوس 45.....
- النص الرابع والخمسون: الوصية الإلزامية 46.....
- النص الخامس والخمسون: حماية شأن ولي الأمر 47.....
- النص السادس والخمسون: وصية الوارث (1) 48.....
- النص السابع والخمسون: وصية الوارث (2) 48.....
- النص الثامن والخمسون 53.....
- النص التاسع والخمسون 54.....
- النص الستون 55.....
- النص الحادي والستون: أحب عباد الله إلى الله 58.....
- النص الثاني والستون: (خطيب)، (وأريب)، (ولبيب)، (وأديب)،
(وحسيب)، (ونسيب) 59.....
- النص الثالث والستون: الجدلة الثانية 60.....
- النص الرابع والستون: سيرته في صورة إبراهيم 60.....
- النص الخامس والستون: فالقرآن برهان الله الدائم، والنبي عليه
الصلاة والسلام سيف القرآن المؤيد لبرهانه 62.....
- النص السادس والستون: هذه شارقة أبرزتها بارقة 63.....
- النص السابع والستون: رفعت القاف 64.....
- النص الثامن والستون: الإفاضة السيالة 64.....

- النص التاسع والستون: أهل الحق قلوبهم تعرف الحق.....64
- النص السبعون: طريقتنا هي طريقة المصطفى65
- النص الحادي والسبعون: خفاء في الله وظهور في الله.....65
- النص الثاني والسبعون: الظهور الروحي.....67
- النص الثالث والسبعون: رئيس الأبدال السيارة.....68
- النص الرابع والسبعون: فرسان الحضرة المنتخبون.....68
- النص الخامس والسبعون: وصية الوارث (3).....69
- النص السادس والسبعون: السلطان ظل الله في الأرض.....70
- النص السابع والسبعون: بردة الغوثية.....72
- النص الثامن والسبعون: غيرة الله لأوليائه.....73
- النص التاسع والسبعون: اختلاف الحساد في شأن الوارث.....74
- النص الثمانون: حال أهل الاختصاص.....75
- النص الحادي والثمانون: حب النبي ﷺ وآله.....75
- النص الثاني والثمانون: وصية الوارث(4).....76
- النص الثالث والثمانون: أبو القاسم.....76
- النص الرابع والثمانون: اربط قلبك بصاحب طيبة الطيبة ﷺ.....77
- النص الخامس والثمانون: مرسوم دولة الفقر.....78
- النص السادس والثمانون: سريان السر في ملك الله بين المسلمين من
العرب والعجم.....78
- النص السابع والثمانون: مصر واليمن والحجاز.....78
- النص الثامن والثمانون: بلاد الروم الأكراد والبصرة والموصل
والقسطنطينية.....79
- النص التاسع والثمانون: صدع من يريد شق العصا.....80
- النص التسعون: هذا وإن الله سيلبس صاحبي ونائبى طيلسان المجد.....81
- النص الحادي والتسعون: سيعمر مرقيدي ويبرز فرقدي.....82
- النص الثاني والتسعون: وصية الوارث(5).....82
- النص الثالث والتسعون: التحدث بالنعمة.....83

- النص الرابع والتسعون: الأشعث الأغبر 84
- النص الخامس والتسعون: الشام وأكنافها وأطرافها، وقدسها إلى
ثغور سواحلها 84
- النص السادس والتسعون: خطيب المدد، الإفاضة الكبرى 85
- النص السابع والتسعون: المكين والمعين والكوكب الوضاح 86
- النص الثامن والتسعون: مظهر الحق في أهل الحق قائم وأهله
منصورون 88
- النص التاسع والتسعون: الطراز الغيبي 88
- النص المائة: لمعت زواهر القبول 89
- النص المائة وواحد: الله ما أعلى مرتبة الغوثية! وأعلى منها الاشتغال
بالله عنها! 89
- النص المائة واثنتان: المحدثون وغزة 89
- النص المائة وثلاثة: نوبة الإرشاد وتجديد الدين، خطاب سيدنا
إبراهيم الخليل عليه السلام للإمام الرواس قدس سره وحثه على
التمسك بطريق جده أحمد الرفاعي رضي الله عنه 90
- النص المائة وأربعة: آخر الزمان 91
- النص المائة وخمسة 92
- النص المائة وستة: الحكم الربانية تفاض إلى قلوب اختارها الله إليه 93
- النص المائة وسبعة: سيلمع فرقدي بعد تكرر بناء مرقدي 94
- النص المائة وثمانية: رتبة القدس الأعظم 95
- النص المائة وتسعة: النص الأشرف الأقدس 96
- النص المائة وعشرة: مهدي مهدي سلام عليك يا ولدي 97
- النص المائة وأحد عشر: الوراث المحمديون 98
- النص المائة والثاني عشر: وصية الوارث (6) 100
- النص المائة والثالث عشر: خطيب القرب 100
- النص المائة والرابع عشر: الاستظهار بالحكمة 101
- النص المائة والخامس عشر: آل المصطفى ﷺ وقرابته 102

النص المائة والسادس عشر: صنوف الأولياء	104
النص المائة والسابع عشر: الاختصاص، سلمان منا	107
النص المائة والثامن عشر	109
النص المائة والتاسع عشر: الصحيفة البيضاء	110
النص المائة والعشرون: كشف العارف	112
النص المائة وواحد وعشرون: من خان رسول الله ﷺ خان أميره	112
النص المائة واثنان وعشرون: العهد الجامع	112
النص المائة وثلاثة وعشرون: نمط الوراثة المحمدية	116
النص المائة وأربعة وعشرون: حصة العارفين	116
النص المائة وخمسة وعشرون: أحكام لبس الخرقة	117
النص المائة وستة وعشرون: الأخلاق المحمدية	120
النص المائة وسبعة وعشرون: الإفاضة الجارية	121
نص المائة وثمانية وعشرون: اتبع منهاج آبائك الصالحين	122
النص المائة وتسعة وعشرون: تجديد أحكام الشريعة	125
النص المائة وثلاثون: بشرى القبول	125
النص المائة وواحد وثلاثون: وصية الوارث(7)، الإفاضة الربانية	126
النص المائة واثنان وثلاثون: السطور المفاضة	127
النص المائة وثلاثة وثلاثون: انبلاج السر	128
النص المائة وأربعة وثلاثون: الدين النصيحة	129
النص المائة وخمسة وثلاثون: المحاضر النورانية النبوية	130
النص المائة وستة وثلاثون: سُدرة البركة	130
النص المائة وسبعة وثلاثون: أحكام التدبر	131
النص المائة وثمانية وثلاثون: دائرة العلم	131
النص المائة وتسعة وثلاثون: سيقم لي في ديارهم مقاماً	132
النص المائة وأربعون: الشرف الوضاح	133
النص المائة وواحد وأربعون: غارات الله	134
النص المائة والثاني وأربعون: انا الشمس التي قدما إليها	134

النص المائة والثالث وأربعون: ولا تقل بأن هذا الظهور يكون بعد

موتي 135

النص المائة والرابع وأربعون: وإذا أحدثت دار الذكر وراء دارك 135

النص المائة والخامس وأربعون 137

النص المائة والسادس وأربعون 138

النص المائة والسابع وأربعون 139

النص المائة والثامن وأربعون 139

النص المائة والتاسع وأربعون 139

النص المائة وخمسون 140

النص المائة وواحد وخمسون 140

النص المائة والثاني وخمسون 141

النص المائة والثالث وخمسون 142

النص المائة والرابع وخمسون 143

النص المائة والخامس وخمسون 143

النص المائة والسادس وخمسون 144

النص المائة والسابع وخمسون 146

النص المائة والثامن وخمسون 146

النص المائة والتاسع وخمسون 146

النص المائة وستون 147

النص المائة وواحد وستون 147

النص المائة والثاني وستون 148

النص المائة والثالث وستون 149

النص المائة والرابع وستون 149

النص المائة والخامس وستون 149

النص المائة والسادس وستون 150

النص المائة والسابع وستون 151

النص المائة والثامن وستون 151

152	النص المائة والتاسع وستون.....
153	النص المائة وسبعون: مقاصد الإمام الرواس من الشعر
159	النص المائة وواحد وسبعون
164	النص المائة والثاني وسبعون
165	النص المائة والثالث وسبعون
166	النص المائة والرابع وسبعون
167	النص المائة والخامس وسبعون
169	النص المائة والسادس وسبعون
172	النص المائة والسابع وسبعون
172	النص المائة والثامن وسبعون
173	النص المائة والتاسع وسبعون
173	النص المائة والثمانون
174	النص المائة وواحد وثمانون
176	النص المائة والثاني وثمانون
177	النص المائة والثالث وثمانون
178	النص المائة والرابع وثمانون
179	النص المائة والخامس وثمانون
180	النص المائة والسادس وثمانون
184	الخاتمة
185	فهرس المحتويات

بَهْمُوتُ الْغُيُوبِ

من كلام العالم الرباني المجتهد خدام شرع الله

وسنة رسول الله ﷺ

الإمام الرواس رضي الله عنه

إن هذا الكتاب عمل من أواخر أعمال الشيخ ناصر الدين الخطيب رحمه الله، التي جمعها من أقوال شيخه ومعلمه وحبيبه الإمام الرواس رضي الله عنه ونفعنا بعلومهم وطريقهم، وسمى هذا الكتاب بـ "بهموت الغيوب" فالمسمى صعب المراس ويوحى لسامعه أو قارئه بصعوبة فهمه وعرقلة استيعابه، ولتبسيط الأمر علينا وعلى كل خلق الله، فالبهموت هو جمع الجموع للبهيم وهو الخفي أو المستصعب من الفهم وألصقت كلمة الغيوب إلصاق مضمون وليس إلصاق مفهوم، فالغيوب لا يشار بها إلى الغيب الرباني الذي تفرد الله عز وجل به وبعلمه وإنما هي حملت على المبشرات، والمبشرات كما نعلم هي تعطى لكل مؤمن تقي قرب من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ISBN-13: 978-2-7451-7855-8



9 782745 178558

Beirut - Lebanon
بيروت - لبنان

كتاب - ناشرون

tel: +961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Solah

E-mail: books.publisher@hotmail.com



BOOKS - PUBLISHER